



NEW PEUGEOT 208

# الشارع المغاربي

أسبوعية مستقلة تحترم القارئ

العدد 287 - من الثلاثاء 30 نوفمبر إلى الاثنين 6 ديسمبر 2021 - الموقع الإلكتروني www.acharaa.com - البريد الإلكتروني: maghrebstreet@gmail.com



## ردًا على تحديّ الغنوشي وفي انتظار مراسيم 17 ديسمبر :

# سعيدٌ يَهْزُ للِقضاء على النهضة وقلب تونس



الافتتاحية



الوضع الاجتماعي يهدد بالانفجار  
والمطلوب سياسة رشيدة لتجميع  
الشعب حول عقد اجتماعي جديد

بقلم : جمال الدين العويدي

## لاوعي الغنوشي وصمّم سعيد...



## جرائم تحدث في «اتصالات تونس» : شركات للنهب والتدليس والإدارة تستر...

# الوضع الاجتماعي يهدد بالانفجار والمطلوب سياسة رشيدة لتجميع الشعب حول عقد اجتماعي جديد



**بقلم : جمال الدين العويدي**  
**مختص في الاقتصاد والتنمية**

فقدت قيمتها بنسبة 2,7 مقارنة باليورو بين 2002 و2018 وإلى اليوم. أو بدعوى أن تونس لها عدد وظائف عمومية من أعلى النسب في العالم وهو كذلك ادعاء باطل لا يستقيم حيث ثبت أن المعيار المعتمد عالميا باحتساب عدد الموظفين العموميين لكل ألف مواطن يعتبر في تونس من أضعف النسب حيث لا يتعدى 55 موظف لكل ألف مواطن مقابل 89 موظف في فرنسا و76 في ألمانيا وإلى 140 موظف لكل ألف ساكن في البلدان الإسكندنافية مثل الدانمارك والسويد. مغالطات تستخدم بالشعب التونسي يسوق لها سياسيا وإعلاميا في الداخل بكل صلافة.

اعتصام الدكاترة النوابغ على مدى يناهز السنتين في ظروف صعبة للغاية واحتجاج واعتصام أصحاب الشهادات الجامعية للمطالبة بحقوقهم في شغل يمكنهم من تقديم مساهمتهم العالية في بناء تونس الغد وعجز الحكومات المتتالية على تمكينهم بحقوقهم المكتسب دستوريا وأخلاقيا يعتبر أكبر دليل على عجز المنوال التنموي في أداء دوره الاجتماعي الأساسي في تشغيل أبنائه. عدم تقديم الدواء للمرضى وخاصة منها الأمراض المزمنة المكلفة للعائلات ضعيفة الدخل في دولة تستورد سنويا عشرات الآلاف من السيارات وتصرف المليارات من الدنانير في توريد الكماليات بالديون الخارجية وهي في حالة إفلاس لا جدال فيه وهي بذلك تساهم في إغلاق مؤسساتها المنتجة وتجربها للإفلاس لتساهم في ارتفاع نسبة البطالة يُعتبر استهتارا واستخفافا وهو دليل أن هذه الدولة فقدت مشروعيتها لأنها أصبحت في أيادي مافيا مترنحة لأنها متحكمة في كل مفاصلها الوزارية والإدارية.

هذه السياسة تدل بوضوح أن العقد الاجتماعي الذي كان يكفل أدنى الحدود من الحقوق في العيش الكريم وعبر شغل يضمن الكرامة قد تداعى نهائيا ويُندر بانفجار قريب وخطير. إن اليأس والإحباط الذي يُحزن كل عاطل عن العمل وكل محتاج وكل بائس فقير أنهكه غلاء المعيشة واستشاشة فواتير الكهرباء والغاز والماء يعتبر وقود هذا الانفجار. لذلك ولكل هذه الأسباب نعتبر أن الرجوع إلى مربع صندوق النقد الدولي المدفوع من طرف الاتحاد الأوروبي خطوة لا تقطع مع المنوال السابق ولا تبني لعقد اجتماعي يجمع كل التونسيين حول مخطط تنموي يحقق السيادة الوطنية قولا وفعلا. إذا ما أضفنا اليوم أن الدين الخارجي أصبح لا يمكن تحمله وأن البلاد تتوجه نحو ضرورة المطالبة بجدولة الديون الخارجية أجلا أو بالأحرى عاجلا فإن مراجعة هذا التمشي تصبح ضرورة قصوى للتدارك.

وتحصل إلى اليوم هي وقود لانفجار اجتماعي جديد لا ريب فيه. ويتجلى الغضب في اللجوء إلى الهجرة المنظمة التي أصبحت تستقطب العديد من العائلات التونسية وتطال فاقدي الشغل ومرافق الحياة ولكن كذلك تستقطب العديد من العائلات المترفة ماديا ولكنها أصبحت لا تتحمل تراجع مستوى الأداء العمومي أمام تزايد مستوى الوضع البيئي والأمني والأخلاقي وتراجع أداء المرافق العمومية وفي مقدمتها البنية التحتية.

ما جرى بعد الانتخابات التشريعية والرئاسية لسنة 2019 من استهتار واستخفاف بالشعب التونسي عمق إحساس الغالبية بأن تونس ماضية إلى المزيد من التراجع المفزع. لذلك اعتبر الكثير من التونسيين أن ما حدث يوم 25 جويلية 2021 يمكن أن يكون بداية خلاص وهو الذي كان يترقب كل بصيص أمل. غير أن بصيص الأمل يجب أن يكون مبني على ركائز وطنية ثابتة وواضحة تُجمع الشعب التونسي حولها وتقطع الطريق أمام كل التدخلات الداخلية والخارجية التي تعمل ليلا نهارا لتثبيت الوضع القديم والمتجدد بعد الثورة بطريقة جشعة وبشعة داخليا وخارجيا. خاصة وأن الوضع الاقتصادي والمالي والاجتماعي بات سانحا لكل المناورات الهدامة. هذا الوضع لا يمكن التصدي إليه إلا في إطار سياسة ثابتة وهادئة ولكنها فاعلة وصارمة تعتمد تجميع غالبية الشعب حول ثوابت السيادة الوطنية في التنمية المستدامة ومقاومة الفساد الذي يجب أن يطال كل معتد على الملك العام بدون تشفي وبدون أي انتقائية حتى لا تفقد مشروعيتها.

## تونس في حاجة إلى عقد اجتماعي جديد يجمع الشعب التونسي حول سياسة تنموية وطنية

من هذا المنطلق تبدو المعادلة الاجتماعية مُهمّشة وفاقدة لكل أولوية حيث يتم التركيز سياسيا وإعلاميا حول تعبئة الموارد المالية عبر القروض الخارجية لتغطية ميزانية الدولة سعيا لضمان خلاص خدمة الدين الخارجي وتثبيت التوريد المفرط والعشوائي خدمة لصالح الشركات العالمية وخاصة منها الأوروبية ولولاكاتها في الداخل. بقدر ما نلاحظ جميعا أن هذه السياسة لا تُلفت أي عناية لموضوع التشغيل الذي يُرهق مئات الآلاف من شبابنا وعائلاتهم. بل الغريب العجيب أن الاتحاد الأوروبي وذراعه صندوق النقد الدولي يشترط عدم الانتداب في الوظيفة العمومية بدعوى باطلة وفاقدة لكل منطق وموضوعية من نوع أن كتلة الأجور تُعتبر من أعلى الكتل في العالم بقياسها على ناتج داخلي إجمالي في حالة ركود وبعملة وطنية

كل المؤشرات الاقتصادية والمالية تبين بدون شك خطورة الوضع الذي تمر به البلاد. غير أن ما يجب التأكيد عليه اليوم هو أن الوضع الاجتماعي بات قنبلة موقوتة تنذر بالانفجار وتهدد الأمن والسلم القومي الوطني. هذا الوضع الخطير يستوجب اعتباره من طرف الدولة من أولوية الأولويات في البلاد.

ذلك لأن الفقر التي ارتفع من 15,1% سنة 2015 إلى 20,2% سنة 2021 والفقر المدقع الذي ارتفع من 2,9% إلى 6,9% في نفس المدة والبطالة التي أصبحت في حدود 18,4% في الثلاثي الثالث كمعدل نسبي عام في البلاد بينما يتراوح بين 22% و30% في العديد من الجهات الداخلية في الثلاثي الثالث لسنة 2021 كما يتبين من الرسم التالي، وغلاء المعيشة حيث ارتفعت نسبة التضخم من جديد في حدود 6,3% في شهر أكتوبر 2021 وهي كلها آفات اقتصادية اجتماعية تطال غالبية الشعب التونسي. حيث عرفت الطبقة المتوسطة تقلصا كبيرا في نسبتها كما كشفته دراسة أعدها المعهد التونسي للدراسات الإستراتيجية الذي أكد أنّ نسبة الطبقة الوسطى تراجعت في تونس من 70 في المائة عام 2010 إلى 55 في المائة عام 2015، لتصل في عام 2018 إلى حدود 50 في المائة. وبالتأكيد أن هذه النسبة تراجعت كثيرا في السنوات الأخيرة خاصة بعد اندلاع جائحة كورونا.

إذا ما أضفنا على ذلك التدهور المتزايد في المرافق العمومية من صحة وتعليم ونقل في وضع شحت فيه إمكانات الدولة المالية واستفحلت فيه ظاهرة الفساد والتهرب والتهريب كل ذلك في إطار الوضع السياسي المتأزم والمخنق لا يسعنا أن نقول إلا كان الله في عون هذا الشعب الصبور والمرهق والفاقد لكل بصيص أمل للخروج من هذا الكابوس. غير انه لا بد من التذكير أن هناك تملل وارهاق تجلت مؤشرات منذ عقود عبر انتشار ظاهرة الهجرة السرية التي طالت عائلات بأكملها بما فيها الرضع والأطفال وهي علامة يأس خطيرة. كما تجلت عبر هجرة الأدمغة حيث تُصنّف تونس ثاني دول عربية بعد سوريا، لكن سوريا عرفت ويلات الحرب الأهلية وتكالب الدول الغربية وحلفائها عليها بينما شعب تونس يعاني من ويلات الفساد والإفساد السياسي الذي تولى السلطة منذ جانفي 2011.

لقد تجلى الغضب الشعبي عبر انتفاضة الخوض المنجمي سنة 2008 وكان يُؤشر إلى ثورة 17 ديسمبر 2010-2011 جانفي 2011 التي رفعت شعار الشغل والحرية والكرامة الوطنية. خيبة الأمل التي حصلت

## تبييض أموال

مصدر بوزارة المالية اكد لـ «الشارع المغربي» تحوّل ترويح السجائر الى باب لضخ مبالغ مالية ضخمة مجهولة المصدر أو متأتية من التهريب والجريمة المنظمة في هذا القطاع لتبييضها.

نفس المصدر أشار الى ان عددا من بارونات التهريب واصحاب الاموال غير الشرعية يستغلون عدم توفر السيولة لدى بعض اصحاب رخص بيع التبغ لتحقيق ارباح ضخمة بفرض شروط مجحفة عليهم مقابل دعمهم ماليا لاقتناء كميات مهولة من التبغ عادة ما يعمدون الى تخزينها للاحتكار وللترفيع في الاسعار.

المصدر دعا مصالح وزارة المالية الى التدخل العاجل لمراقبة بيع التبغ والضرب على ايدي المحتكرين وتنقية القطاع من المهربين ومببضي الاموال.

## خبية أمل

موقع ALGERIEPATRIOTIQUE عبر عن استغرابه من اعتبار وسائل اعلام تونسية أن رئاسة الحكومة نجلاء بوندين «لم تحظ باستقبال جدير بمقامها من طرف مضيفيها وخصوصا من قبل الصحافة الجزائرية التي خصّصت لزيارتها بالكاد بعض السطور الى جانب فيديو قصير من

«تعكس خيبة أمل الغنوشي والمرزوقي أمام غياب أية تسريبات حول الزيارة» مشيراً الى أنهما «وجدا نفسيهما مجبورين على الاعتماد على تخمينات حول خلفيات وأبعاد الزيارة» خالصاً الى أن «أملهما كان أن تغلق الجزائر أبوابها أمام رئيسة الحكومة بوندين وتدعم الديمقراطية التي تلت نظام بن علي في بلد كانت النهضة والمنصف المرزوقي يستعدان لتسليمه الى أمراء الخليج».

## خط عربي

من المنتظر أن تعلن اليونسكو في الأيام القليلة القادمة عن إدراج «فنون الخطّ العربي: المهارات والمعارف والممارسات» ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي اللامادي للإنسانية.

مصدر مقرّب من المعهد الوطني للتراث كشف لـ «الشارع المغربي» أن اليونسكو وافقت رسمياً على إدراج «الخط العربي» ضمن قائمتها التمثيلية.

المصدر أشار الى أن الباحث والأستاذ المحاضر التونسي في الأنثروبولوجيا الثقافية عماد بن صولة كان ضمن الفريق العربي المشارك في ورشة العمل التي استضافتها المملكة العربية السعودية لإعداد الملف قبل تسليمه للمنظمة السنة الفارطة والى أنه أشرف على إنجاز حوالي 70 % من الملف بمفرده من بين ممثلي 16 دولة عربية.



طرف التلفزة الرسمية».

الموقع تساءل عما ان لم يكن نشر مقالات مماثلة على أعمدة بعض الصحف التونسية قد تم بتوصيات قبل أن يردّ بالإيجاب بالنظر الى الحفاوة التي لقيتها بوندين سواء من طرف نظيرها الجزائري أو لدى استقبالها من قبل الرئيس عبد المجيد تبون.

وتساءل الموقع عما ان لم يكن نشر المقالات المشار إليها قد تم بايعاز ممن اسماهم «الاخوان المسلمين التونسيين الذين أطردهم الرئيس قيس سعيد من البرلمان ومن الحكومة» أو «بتدبير من عميل القطريين المنصف المرزوقي الذي يبدو أنه لم يهضم ان الربيع العربي المدمر الذي كان آخر محرّكه فشل في الجزائر التي تعتمد استراتيجيتها على تنويع الخيارات والشركاء بعد الخلافات العابرة مع فرنسا والعداوة مع المغرب».

الموقع اضاف أن تعاليق وسائل الاعلام المشار إليها

## زوار

## تأكل السواحل تونسية سنويا نحو 2.8 % من إجمالي الناتج المحلي



البحر سـ"يأكل" ما بين 30 و50 سم سنويا من سواحل تونس بين 2020 و2050

الشريط الساحلي بأنّ البحر قد يغرق نحو 16 ألف هكتار من المساحات القريبة من خليج الحمامات وغار الملح وبنزرت وجزيرة جربة وقرقنة وسوسة وان نحو 700 ألف هكتار من الأراضي السكنية المتاخمة للسواحل مهددة بالخطر.

ويؤكد الخبراء كذلك ان تقدّم البحر ظاهرة طبيعية وأن من أسبابها عوامل مناخية وأخرى بشرية، وأنها ناتجة بالاساس عن عدم احترام البشر السواحل وتشبيد مبان قريبة جداً من البحر، الأمر الذي يمنع المساحات الرملية من التجدد سيما ان التغيرات التي يشهدها المناخ والتي صارت أكثر حدة في السنوات الأخيرة، خصوصا مع ارتفاع درجات الحرارة، ساهمت في ذوبان الثلوج في العالم، الأمر الذي يؤدي الى ارتفاع منسوب مياه البحر. ويبيّن الخبراء في مجال البيئة أنّ تمدد

البحار يتسبب بدوره في الانجراف البحري، إضافة الى ظواهر أخرى جيولوجية. واستناداً إلى دراسة حديثة، فإنّ معدّل تقدم البحر انطلاقاً من عام 2020 وحتى عام 2050 سوف يتراوح بين 30 و50 سنتيمتراً سنوياً وأن البحر سيغمر عدة سواحل تونسية .

ويشدّد المختصون على ضرورة حماية الشواطئ من الانجراف رغم صعوبة الامر واستحالة الحدّ من أسباب الارتفاع ومن العوامل المؤدّية إليها علماً أنّ تونس تنتج نسباً ضعيفة من الغازات بمعدّل 0.7 وهي نسب لا تقارن بما تنتج بلدان صناعية مثل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند التي تتسبب في كثير من الانبعاثات التي تلوث الهواء.

## كريمة السعداوي

مداخل السياحة المفقودة وأنه قد تكون لتقلص الشواطئ عواقب وخيمة على الاقتصاد الأزرق في بلدان المنطقة حيث تلعب السياحة دوراً رئيسياً.

وتبرز عدة تقارير ودراسات ان تونس تخسر سنوياً عشرات الكيلومترات من شواطئها مع تقدّم مستوى البحر في اتجاه اليابسة اذ يقلص تأكل الشواطئ من مساحاتها ليقترّب البحر أكثر من المنازل والمطاعم والنزل القريبة منها، سيما في مناطق من قبيل بني خيار والحمامات وسليمان وبنزرت التي باتت مهددة بالزوال، في حين تحاول السلطات الحيلولة دون مزيد من تقدّم البحر.

كما يؤكد خبراء بيئيون أنّ أكثر من 300 كيلومتر من السواحل التونسية مهددة بالزوال بسبب الانجراف البحري. وتفيد دراسة أعدتها وكالة حماية وتهيئة

تدابير للتكيف مع هذا الأمر يمثل تأكل المناطق الساحلية الأخذ في التفاقم الى جانب مخاطر تعرض الأراضي للغمر وتلوث المناطق الساحلية مخاطر كبيرة على سكان المناطق الساحلية وسبل كسب العيش فيها.

وأكد التقرير اجراء البنك أيضاً تقييماً للتكاليف الاقتصادية المرتبطة بتآكل المناطق الساحلية في المغرب العربي حيث تبين أن التكاليف السنوية لفقدان الأراضي وأصول البنية التحتية تعادل نحو 2.8% من إجمالي الناتج المحلي في تونس مرجعا الدمار الكبير الذي يلحق بهذه الأصول إلى العديد من العوامل، بما في ذلك معدلات التآكل، ودرجة التوسع الحضري في المناطق الساحلية، وأسعار الأراضي . ورغم ذلك يقول التقرير إن هذه التكاليف منخفضة لأنها لا تتضمن قيماً أخرى مثل

نشر البنك الدولي مؤخراً مذكرة تحت عنوان «تأكل السواحل في المغرب العربي وحسن إدارته لصالح الأجيال القادمة» أشارت الى ما تلعب المناطق الساحلية في المغرب العربي من دور ضروري ليس للحفاظ على التنوع البيولوجي فحسب، وانما أيضاً لتطوير الاقتصاد الأزرق بغية تحقيق الثروة، وإحداث فرص الشغل، والحفاظ على سبل كسب العيش.

وتعيش غالبية السكان في المغرب العربي حسب مذكرة البنك في المناطق الساحلية أو بالقرب منها. ويعتمد الكثير منهم عليها لكسب عيشهم. فعلى سبيل المثال، ساهم قطاع السياحة والصناعات المرتبطة به في تونس بنسبة 14.2% من إجمالي الناتج المحلي في عام 2018 وهو ما وفر فرص شغل لأكثر من مليوني شخص. كما بين البنك الدولي ان قطاعات أخرى مثل مصائد الأسما تعتمد على نحو مباشر أو غير مباشر اعتماداً كبيراً على سلامة المناطق الساحلية والبحرية.

وابرزت المؤسسة المالية الدولية أن الشواطئ في منطقة المغرب العربي تعرضت للتآكل بمعدل سنوي يناهز 15 سم من عام 1984 إلى عام 2016، أي أكثر من ضعف المتوسط العالمي الذي يبلغ 7 سم وهو ما لا يفوقه أي معدل آخر سوى سواحل جنوب آسيا. وأشار التقرير الى ان سجلات تونس تكشف ان بها أعلى معدلات تأكل المناطق الساحلية، بمتوسط بلغ نحو 70 سم سنوياً وانه من المتوقع في ظل ارتفاع مستوى سطح البحر وزيادة تواتر الظواهر المناخية بالغة الشدة أن تتفاقم ضغوط تأكل المناطق الساحلية في المستقبل.

وأبرز البنك الدولي انه من دون اتخاذ

## ردًا على تحدي الغنوشي وفي انتظار مراسيم 17 ديسمبر :

## سعيد يُجهز للقضاء على النهضة وقلب تونس !

كوثر زنطور

يضيق الخناق يوما بعد يوم على رئيس الجمهورية من قبل معارضيها مع اقتراب موعد 17 ديسمبر التاريخ الذي قد يعلن خلاله سعيد عن مراسيم رئاسية ستكون سياسية بامتياز انطلق الحشد هنا وهناك في الداخل والخارج للحيلولة دون فرضها بسياسة الامر الواقع قبل ان يفاجئ سعيد الجميع بتلويحه يوم امس خلال لقاء جمعه بالعميد الصادق بلعيد واستاذ القانون الدستوري أمين محفوظ باصدار مرسوم يحسم مصير تقرير محكمة المحاسبات حول انتخابات خريف 2019.



عن 90 نائبا (52 عن النهضة و38 عن قلب تونس ومقعد يتيم لجمعية عيش تونسي).

## 17 ديسمبر

حرص قيس سعيد على التسريع في البت في تقرير محكمة المحاسبات مرتبط حتما بقرارات قادمة خاصة ان اسقاط القوائم الانتخابية لا يفتح باب حل البرلمان باعتبار ان القانون الانتخابي ينص على تنظيم انتخابات جزئية في صورة تسجيل شغور نهائي لكن اثبات الحصول على تمويل اجنبية قد يكون في المقابل منطلقا لفتح مسار قضائي استنادا الى مرسوم الاحزاب لحل الحزبين المعنيين بهذه الجريمة الانتخابية وهما في هذه الحالة النهضة وقلب تونس.

في هذا الاطار اكد مصدر رفيع المستوى من حركة النهضة لـ«الشارع المغاربي» ان « دخول قيس سعيد على الخط في علاقة بملف تقرير محكمة المحاسبات لتوظيف سياسي خطير قد تكون وراءه اجندات اقليمية» مشددا على ان « النهضة فتحت مقرها للقضاء ضمن التحقيقات الجارية في قضية اللوبيينغ وعلى أنها لم تجد أي حرج في طرح هذا التقرير على رؤوس المراء عندما خصصت جلسة حوار مفتوحة مع رئيس محكمة المحاسبات في مجلس نواب الشعب».

وقال المصدر ان اصدار مراسيم مهما كانت مضامينها مرفوض بالنسبة للنهضة التي قال انها تعي «ما وراء تهديدات قيس سعيد» وان « التلويح بالمراسيم هو بداية لمحاولة تصفيته وابعادها من المشهد » مرجحا الفشل في تحقيق ذلك مشددا على انه ليس « للحركة ما تخشى او تخفي» وعلى انها ستدافع عن وجهة نظرها وعن مكانتها في المشهد. ونذكر في هذا السياق بأن العودة الى التقرير والتلويح باصدار مراسيم بخصوصه يأتيان بعد يومين من تصريح لرئيس حركة النهضة والبرلمان المجددة اشغاله راشد الغنوشي تحدث فيه بلهجة تحدّ بخصوص وضعه البرلماني قال فيه ان المجلس عائد أحب من أحب وكره من كره. تصريح فهم وكأن وراءه تطمينات تلقاها الغنوشي من الخارج وهو امر يتناقض منذ مدة مقربون منه يذهب بعضهم الى حد التأكيد على أن هذه العودة «طُرحت مع بدء المفاوضات مع صندوق النقد الدولي».

الا ان النقاشات الدائرة بين «اصدقاء تونس» وأهم الفاعلين السياسيين في البلاد تنطرق فعلا الى عودة البرلمان بمعنى اعادة دور المؤسسة التشريعية عبر تنظيم انتخابات جديدة اثر اصلاحات سياسية. وهي اصلاحات قادمة وقد تُسرّع في نسقها

جهازا اداريا . واعتبر انه لو لعب القضاء دوره لما كان البرلمان موجودا اصلا ولما تم اقرار التدابير الاستثنائية. والمعلوم ان سعيد كان قد برر تفعيل الفصل 80 بالخطر الداهم على الدولة معتبرا ان البرلمان كان يشكل هذا الخطر عليها.

وكشف سعيد خلال اللقاء انه تلقى «برقية» يومها تؤكد حصول 3 احزاب على تمويل اجنبية مذكرا بان تقريرا من وزارة العدل الامريكية اثبت صحة العقود المبرمة بين جهات تونسية ووكالات ضغط اجنبية . وما جاء على لسان سعيد خلال اللقاءين لم يكن من باب المستجدات في المشهد باعتباره مضمن في تقرير المحكمة نشر للعموم ووصف بالزلزال السياسي ابان صدوره وكان الاهم هو تحميله القضاء المسؤولية واتهامه ضمنيا بالتواطؤ حماية للنافذين الذين زوروا الارادة الشعبية في انتخابات قالت القاضية فضيلة القرقوري في ندوة صحفية لتقدير التقرير بتاريخ 1 نوفمبر 2020 انها تميزت بعدم الشفافية وبإخلال بالأحكام القانونية وهو ايضا يضرب شرعية المجلس في مقتل.

من جهته حاول القضاء العدلي التدارك وحتى مسابرة موجة 25 جويلية عبر تأكيد محسن الدالي الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بتونس والقطب القضائي الاقتصادي والمالي في تصريح بتاريخ 28 جويلية 2021، فتح القطب تحقيق في عقود مجموعات الضغط اللوبيينغ التي تخص كلا من حركة النهضة وحزب قلب تونس وجمعية عيش تونسي، المُضمّنة في تقرير محكمة المحاسبات. وفتح التحقيق يعود وفق الدالي الى يوم 15 من نفس الشهر. تصريح رافقه جدل واسع وانتقادات للدالي وللحكومة عموما بالنظر الى «التباطؤ» الكبير في التعاطي مع هذه الملفات على شاكلة مع حدث مع تقرير نفس المحكمة المتعلق بالانتخابات الرئاسية لسنة 2014 والذي كشف بدوره عن تمويل اجنبية تلقاها بعض المترشحين ويتجاوز بعضها المليون دينار.

انتقادات سعيد للقضاء بخصوص التقرير صنت من قبل البعض في خاتمة الضغط الايجابي خاصة مع ما كشف التقرير من جرائم انتخابية كانت من المرجح ان تبقى دون اية محاسبة رغم التحركات التي قادها عدد من الاحزاب ابان صدور التقرير. ولم يكن من الوارد ان يصبح مطروحا اليوم ان تتبنى الرئاسة التقرير بل وتضعه في منزله الاحكام القضائية الباتة واعتماده ربما لاسقاط قوائم انتخابية تتعلق اساسا بحزبي النهضة وقلب تونس وتعني حسابيا نهاية العضوية البرلمانية لما لا يقل

ان يوجه سهام انتقاداته الى القضاء طارحا للتدليل على ذلك سرعة البت في قضايا سرقة على غرار الحكم بـ6 اشهر في قضية سرقة « علبه تن» فيما تراوح القضايا الثقيلة مكانها .

واللافت ان بيان رئاسة الجمهورية مثله مثل الفيديو المضمن للقاء لم يتضمننا توضيحا وتحديدا لمضامين المراسيم التي تلوح الرئاسة بإصدارها في علاقة بالتقرير وما ان كان الامر يتعلق بالأجال في اتجاه تعديلها ام باسقاط قوائم انتخابية. وقال سعيد حرفيا، لابد من تصور جديد .. هناك من يتم اعتقاله من اجل ثمرة او علبه تن لمدة 6 اشهر في ظرف يومين ومن يتلقى اموالا من الخارج وثبت للمحكمة انه تلقى اموالا من الخارج وهو الذي يُشرع اليس من العدل ان نرتب الاثار اللازمة على تقرير المحكمة ونختصر الاجال ؟ ما قيمة نص قانوني وضع من قبل عشرات النواب في حين ان تمويلهم تمويل اجنبي يعني لو قضت المحاكم العدلية الجزائية ..لكن هنا ثبت لمحكمة المحاسبات فماذا ينتظرون ام هل ننتظر معهم حتى يتم انتهاء الاجال يعني لا بد ان نتخذ اجراءات اخرى في اطار المراسيم».

هذه الخطوة تأتي بعد ما سمي بضغوطات مارسها سعيد على القضاء حول التقرير المتعلق بانتخابات خريف 2019 وذلك خلال لقائين برئيس محكمة المحاسبات نجيب القطاري، الاول يوم 30 سبتمبر 2021 اعتبر خلاله انه من المفترض على القضاء العدلي ان يرتب اثارا جزائية على التجاوزات التي حصلت في الانتخابات التشريعية والرئاسية مشددا على ان انتخابات 2019 مولت من الفاسدين باموال من الخارج داعيا القضاء الى ان يلعب دوره التاريخي حتى « يستعيد الشعب حقه وحتى تتخلص تونس من الادران التي علقت بها منذ قرون». واكد سعيد انه من المفترض ايضا الغاء عدة قوائم انتخابية مذكرا بأن حكما بـ5 سنوات سجننا ينتظر اي مترشح للرئاسة ثبت حصوله على تمويل اجنبية.

والثاني بعد الاول بشهر وتحديدا يوم 1 نوفمبر 2021 وطرح خلاله سعيد مسألة المرسوم في علاقة بهذا الملف وكان ذلك خلال لقاء جديد مع القطاري بحضور وزيرة العدل ليلي جفال. سعيد لم يكشف عن تفاصيل المرسوم ولكن سياق كلامه كان يشير الى انه يتعلق بأجال التقاضي متسائلا عن جدوى اسقاط قائمة انتخابية بعد مرور 5 سنوات على تاريخ الانتخابات مستغربا من عدم «تركيز الخارج على تقرير محكمة المحاسبات» والتي قال انها ليست

اصبح موعد 17 ديسمبر وكأنه ميعاد رئاسي مؤكد يُنتظر ان يتم خلاله الاعلان عن الخطوات القادمة التي سيتبعها قيس سعيد لتثبيت مسار 25 جويلية والقطع نهائيا مع الجمهورية الثانية. وان شحت الاخبار بخصوص ما يعتزم سعيد الاعلان عنه يوم «عيد الثورة» فان خطابه الاخيرة تشير الى ان الامر يتعلق بمشاريع مراسيم تضبط الاستفتاء الالكتروني كمنطلق لتفعيل الفصل 22 من الباب الرابع للامر 117 والذي يقول نصه « يتولى رئيس الجمهورية إعداد مشاريع التعديلات المتعلقة بالإصلاحات السياسية بالاستعانة بلجنة يتم تنظيمها بأمر رئاسي. ويجب أن تهدف مشاريع هذه التعديلات إلى التأسيس لنظام ديمقراطي حقيقي يكون فيه الشعب بالفعل هو صاحب السيادة ومصدر السلطات ويمارسها بواسطة نواب منتخبين أو عبر الاستفتاء ويقوم على أساس الفصل بين السلط والتوازن الفعلي بينها ويكرس دولة القانون ويضمن الحقوق والحريات العامة والفردية وتحقيق أهداف ثورة 17 ديسمبر 2010 في الشغل والحرية والكرامة الوطنية، ويعرضها لرئيس الجمهورية على الاستفتاء للمصادقة عليها».

وقد يكون سعيد في اطار الاعداد لهذا الموعد قد وضع فرضية اصدار مراسيم حول تقرير محكمة المحاسبات او « لتفعيل» الفصل 163 الشهير من القانون الانتخابي والذي كان «تفعيلا» من المطالب الملحة التي رفعت اياما قليلة بعد تفعيل الفصل 80 من الدستور وانطلاق مرحلة التدابير الاستثنائية يوم 25 جويلية 2021. كان الطلب يهدف لإضفاء صبغة قضائية باتة على «فساد» برلمان 2019 واصدار شهادة وفاة سياسية وقضائية للمجلس التشريعي وهذا يفتح الباب ايضا لمسار حل النهضة وقلب تونس.

## اسقاط بالمراسيم ؟

قدم رئيس الجمهورية قيس سعيد خلال لقائه يوم امس بالعميد الصادق بلعيد وباستاذ القانون الدستوري امين محفوظ ، والثنائي من مساندي اجراءات 25 جويلية ، تقرير محكمة المحاسبات كمستند يمكن اعتماده للبت في ما تضمن من جرائم انتخابية واخلالات رافقت استحقاقات 2019 متعللا في ذلك بان التقرير اشار الى « ثبوت الجرائم الانتخابية» والى صدوره من قبل «محكمة» علوة على قرب استيفاء مدة الثلاث سنوات التي يحدها القانون الانتخابي ابتداء من تاريخ الاعلان عن النتائج النهائية للانتخابات. ولم يفوت سعيد الفرصة دون

## الناشط بالمجتمع المدني والقاضي السابق أحمد صواب لـ «الشارع المغاربي» :

## ليس لتقرير محكمة المحاسبات أية قيمة قضائية وهو أشبه بتقرير تفقد إداري

## • أنا خائف من سيناريو الجزائر 1988

## القائمت صفتهم كنواب ؟

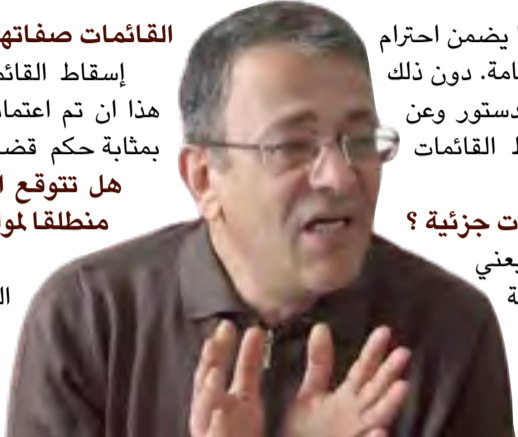
إسقاط القائمت يعني أليا إسقاط الصفة هذا ان تم اعتماد تقرير محكمة المحاسبات بمثابة حكم قضائي.

## هل تتوقع ان تكون المراسيم الجديدة منطلقا لمواجهة بين سعيد والنهضة ؟

خائف من احداث عنف.. النهضة لن تقبل... نواة النهضة التي لا تقل عن 200 الف شخص لن تسكت... أنا متأكد.

## ماذا قد يحدث ؟

كوارث... اتوقع وانا اتوقع ذلك خاصة مع قربي من الشأن العام منذ سنوات.. ما سكتوش لبورقبيبة وبن علي صعب جدا ان يسكتوا لقيس سعيد.. سيناريو الجزائر 88 غير مستبعد.. انا فعلا خائف.. هذا المرسوم سيكون بمثابة اعلان موت الجمهورية الثانية مهما كان التمشي في علاقة بالمراسيم التي يقول سعيد انه سيصدرها حول تقرير محكمة المحاسبات.. فهو سائر بالضرورة نحو الاعتداء على السلطة القضائية.. انا فعلا خائف من تمشي ثوار 25 جويلية ومغالاتهم وهم لا يمكن ان يكونوا الا هواة واعيدوا الاختلاف بين الثورة والانقلاب يتمثل في ان الثورة تاتي من خارج المنظومة اما الانقلاب فيتم من داخل اجهزة الدولة على غرار ما قام به بن علي ونابليون الثالث من استيلاء على السلطة عبر الاعيب وخزعبلات.



في الاجال شهرين لكل طور بما يضمن احترام المبادئ الدستورية والقانونية العامة. دون ذلك يعني الابتعاد اكثر فاكتر عن الدستور وعن دولة القانون من قبيل إسقاط القائمت بمراسيم.

## هذا يعني المرور الى انتخابات جزئية ؟

إسقاط القائمت الانتخابية يعني طبعا تنظيم انتخابات جزئية بمقتضى الفصل 34 من القانون الانتخابي.

## حل البرلمان غير ممكن ؟

يمكن إن تضمن المرسوم تعديل القانون الانتخابي

وتحديدا الفصل 34 في اتجاه الغاء الانتخابات الجزئية واعتبار انه يتم حل المجلس النيابي اثر فقدان ثلث نواب البرلمان مثلا عضويتهم اثر إسقاط القائمت الانتخابية ووقتها سيكون قيس سعيد مجبرا على تعديل القانون الانتخابي ومرسوم الاحزاب ايضا ويصبح استنادا الى ذلك حل البرلمان ممكنا لكن بقانون وليس بمقتضى الدستور لكن اذا توجه قيس سعيد نحو حل البرلمان فانه سيكون مضطرا لتنظيم انتخابات مبكرة من جهة وسيخرق من جهة اخرى الفصل 80 الذي يفرض الإبقاء على البرلمان وتنتهي معها فترة التدابير الاستثنائية وكل ما نتج عنها من اوامر ومراسيم التي تزول اسبابها بانتهاء فترة التدابير الاستثنائية.

## هذا يعني فقدان نواب الاحزاب المعنية باسقاط

لوح قيس سعيد باصدار مراسيم حول تقرير دائرة المحاسبات.. في تقديرك هل هذا ممكن ؟ وهل تتعلق المراسيم بالاجال ام قد تذهب الى حد إسقاط قائمت انتخابية ؟

من المهم التوضيح بداية ان الفصل 97 من القانون الانتخابي والذي وان كان يمكن محكمة المحاسبات من مراقبة الانتخابات فان ذلك لا يعني ان تقاريرها تمثل احكاما قضائية باعتبار ان هذا التقرير هو في النهاية تقرير تفقد. وحتى يكون الامر واضحا محكمة المحاسبات هي اشبه بادارة تفقد بوزارة تحيل ملف فساد مثلا الى النيابة العمومية بما يعني انه لا يمكن بأي حال من الاحوال ان يحل تقريرها محل الاحكام القضائية وهو بذلك ليست اداري وبعيد كل البعد عن الاحكام القضائية. وسأبقى مع مغالطات سعيد لأشير أيضا الى مسألة الآجال بـ3 سنوات التي اشار اليها رئيس الجمهورية والتي تُذكر بأنها توقفت بانطلاق عمل محكمة المحاسبات.. يعني ليس هناك اشكال تقادم والتعلات التي قدمها سعيد لا يمكن ان تكون مصدرا لاي عمل قانوني ولو بالمراسيم لان ذلك يمس من المبادئ القانونية العامة ونذكر ايضا بان قيس سعيد نفسه كان قد اكد ان باب السلطة القضائية بقي قائما وان المحاكمة العادلة تفترض حق الدفاع والتقاضى على درجتين وانه لا يمكن بأي حال من الاحوال للمراسيم ان تشكل احكاما قضائية

## ماذا يمكن ان يفعل رئيس الجمهورية ؟

يمكنه اصدار مرسوم يقضي باقرار اختصار شديد

المفاوضات مع المؤسسات المالية الدولية التي لها شروط محددة ومضبوطة دأبت المعارضة على تسميتها بالإملاءات وخصص لها قيس سعيد يوم امس ايضا اجتماعا حضره محافظ البنك المركزي ورئيسة الحكومة ووزير الاقتصاد والمالية. ومن الشروط تحديد خارطة طريق لإنهاء حالة التدابير الاستثنائية كانت الرئاسة قد اكدت في هذا الاتجاه في بيان حول فحوى الاتصال الهاتفي الذي جمع الرئيس بوزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية انه «يتم الإعداد للمراحل القادمة» وعلى أن «الإرادة هي الخروج من هذا الوضع الاستثنائي إلى وضع عادي».

والمرحلة القادمة سيكشفها سعيد يوم 17 ديسمبر ومن المرجح ان تتضمن ما يعتبره اصلاحات سياسية تتعلق بنظام الحكم وبالقانون الانتخابي وبتعديلات دستورية وبموعد الاستفتاء والامر المنظم له. ولا نخال ان طرح تقرير محكمة المحاسبات ليس في جوهر الاعداد لهذا الموعد الذي يستعد له سعيد من جهته وتستعد له ايضا «مجموعات خصومه ومعارضيه» التي انطلقت في الحشد كل بطريقتها لإسقاط 17 ديسمبر الذي قد يكون آخر ما تبقى من ورقات لرئيس له كل السلطات ويوصف رغم ذلك بالرئيس العاجز عن تقديم بدائل وايجاد حلول وبأنه لم يقدم شيئا يذكر منذ يوم 25 جويلية.

## التونسية للأوراق المالية :

## AMEN BANK أكبر المستفيدين وUADH وSOTUVER في المنطقة الحمراء

Tunisie Valeurs  
LA MAISON DE L'ÉPARGNANT

## • منحى السوق

مقارنة بأسبوع 19 نوفمبر الجاري، سجّل منحى السوق تحوّلًا طفيفًا بتسجيل المؤشر المرجعي تقدما كسف كسب معه 0,5 % عند النقطة 7072,10 رفعا أداءه السنوي الى 2,7 % حسب تحليل الوسيط ببورصة الأوراق المالية بتونس.

• تميز الأسبوع الممتد من 22 إلى 26 نوفمبر الجاري بتحسّن طفيف في نسق المبادلات جامعا أموالا بقيمة 12,5 مليون دينار (ما يناهز معدلا يوميا بـ 2,5 مليون دينار) وذلك بفضل انجاز صفقتي كتل بحجم جملي بلغ 4,5 ملايين دينار. وتعلقت الصفقتان بأسهم آرليكيدي تونس (محفظة بـ 3,3 ملايين دينار) وبأسهم شركة استري للتأمين وإعادة التأمين (1,1 مليون دينار) مع الملاحظة أنه رغم تسجيله تراجعاً بـ 2,7 % عند 106,510 دنانير احتل سهم آرليكيدي المرتبة الأولى على مستوى حجم المبادلات.

## تحليل تطور الأسهم

• حقق سهم شركة "أدوية" أفضل أداء في الأسبوع المذكور مسجلا ارتفاعا بـ 10,9 بقيمة 4,880 ديناراً وسط حجم مبادلات ناهز 300 ألف دينار. وسجّل مخبر الأدوية بذلك أداء سنويا بـ 11,4 %.

• كان "بنك الأمان" ضمن أكبر المستفيدين خلال الأسبوع وبلغت قيمة تداول سهمه 161 مليون دينار مسجلا بذلك قفزة بـ 9 % بقيمة 23 ديناراً.

• تدرج سهم الشركة العالمية لتوزيع السيارات القابضة UADH الى المنطقة الحمراء. وفي ظل مبادلات هزيلة لم تتعدّ 36 ألف دينار فقد سهم الشركة 6,3 % من قيمته عند 0,450 دينار.

• أنهى سهم الشركة التونسية لصناعة البلور بدوره الأسبوع في المنطقة الحمراء متراجعا بـ 2,8 % بسعر 7,180 دنانير وسط عملية توزيع أرباح. ولم يتجاوز حجم الأموال التي اجتذبتها 167 ألف دينار.



## مستجدات السوق

## • نحو الترفيع في الرأسمال الاجتماعي لشركة "لاندرور" :

في اطار برنامج تمويل برنامج تطوير شركة "لاندرور" ودعم وضعيتها المالية صادقت الجلسة العامة الخارقة للعادة المنعقدة يوم 19 نوفمبر الجاري على الترفيع في رأسمال الشركة بـ 3,408007 أسهم عادية جديدة قيمة كل واحد منها الاسمية ديناراً.

وسيتم اصدار الأسهم الجديدة بسعر 9 دنانير لكل واحد منها مع منحة اصدار بـ 8 دنانير عن كل سهم يتم رصدها من قيمته الاسمية ومن منحة الإصدار عند الاكتتاب. وقد تم تحديد سعر الإصدار على قاعدة متوسط سعر معقول لسهم الشركة على امتداد 3 أشهر سبقت اجتماع مجلس الإدارة الذي حدّد نهائيا شكل وخصائص العملية مرفوقة بخصم بـ 5 %.

ويمكن لأصحاب الأسهم القديمة الاكتتاب بشكل لا رجعة فيه بما يضاهاى 17 سهما جديدا عن كل 56 سهما قديما. ويمكن للمساهمين

الاكتتاب بطريقة تسمح بالتخفيض في عدد الأسهم التي لم يتم الاكتتاب فيها بشكل لا رجعة فيه وذلك بطريقة تناسب عدد حقوقهم في الاكتتاب وفي حدود مطالبهم. وبعد ضبط سُلّم التوزيع يتم ارجاع دفعوات الاكتتابات المسموح لها بالتخفيض في عدد الأسهم لأصحابها بلا فوائد. أمّا الحق التفاضلي للاكتتاب فيبقى رهين التفاوض ويمكن للمساهمين التراجع بشكل فردي عن التمتع بالحق التفاضلي للاكتتاب.

## • بلاغ من "سلكوم" CELLCOM :

تعلم شركة "سلكوم" المساهمين فيها والعموم انها ألغت اتفاقية اعداد سجل للمساهمين فيها التي امضتها مع الوسيط بالبورصة (CGF) وأنها أوكلت هذه المهمة للوسيط بالبورصة BMCE CAPITAL SECURITIS وذلك منذ نشاط البورصة العائد ليوم 1 أكتوبر 2021. وتتعلق القيم المنقولة الخاصة بالسجل المذكور بالأسهم القديمة والأسهم الجديدة المجانية التي اعتمدت عن طريق الاكتتاب وما تبعها من حقوق.

# لاوعي الغنوشي وصمم سعيد...

معز زيود

في رواية «دون كيشوت» حارب فارس الظلّ الحزين طواحين الهواء، ظاناً أنّها وحوش وشياطين عملاقة تبذر الشرّ من حولها. وفي تونس اليوم، أمعن «فرسان» السياسة في نثر أوهام متوزّمة. هذا يهدّد ذاك، دون وعي بأنّ حركة التاريخ لا تعود إلى الوراء...

قال راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة متوّعدا خصمه اللدود إنّ «البرلمان عائد بإذن الله أحبّ من أحبّ وكره من كره». وأضاف حرفياً أنّ «البرلمان هو السلطة التأسيسية التي أنجزت إنجازات كبيرة. أنجزت الدستور، وأنجزت قوانين اجتماعية مهمة منها القانون 38 ومنها قانون التمويل التشاركي ومنها القانون الذي يؤسس لحقوق الخدمة والخدامات. فهذا البرلمان إنجازاته كبيرة، رغم كلّ التشويش لتشويهه، واعترف بعض أعداء الثورة بأنهم عملوا على تشويه الصورة حتّى يُقدّم ذلك تبريراً للانقلاب. البرلمان عائد، إن شاء الله، أحبّ من أحبّ وكره من كره بإذن الله».

جاء هذا التصريح ضمن فيديو جاب الصفحات التونسية في موقع «فيسبوك» طولا وعرضا، سواء للتهليل والتعظيم أو للاستهزاء والتندر. بدا الغنوشي يومها منهكاً، بمناسبة إشرافه في نهاية الأسبوع المنقضي على اجتماع مع أعضاء المكاتب المحلية لحركة النهضة بولاية بنزرت. أجاب بعُسر على سؤال مبطن، دعاه صاحبه إلى توجيه «رسالة إلى أنصار الديمقراطية في تونس» بصفته «الشيخ» و«رئيس مجلس النواب».

## اجترار الوهم

يبدو أنّه لا أحد مازال يعتقد باحتمال عودة البرلمان السابق إلاّ قلة قليلة، معظمها من أتباع حركة النهضة وحلفائهم أو ممولّهم. فبصرف النظر عن مدى انتهاك قرارات 25 جويلية لمنطوق الفصل 80 من الدستور الذي يُقرّ ببقاء البرلمان في حالة انعقاد دائم زمن التدابير الاستثنائية، فإنّ مجلس نواب الشعب بتركيبته الحالية قد أمسى في حكم الماضي البعيد المنال، وإن كان الرئيس قيس سعيد قد أعلن فقط عن تجميد أعماله وعضوية رئيسه ونوابه، ولكنّه في الآن ذاته أقرّ مرارا وتكرارا بأنّه لا مجال لعودته واستئناف نشاطه.

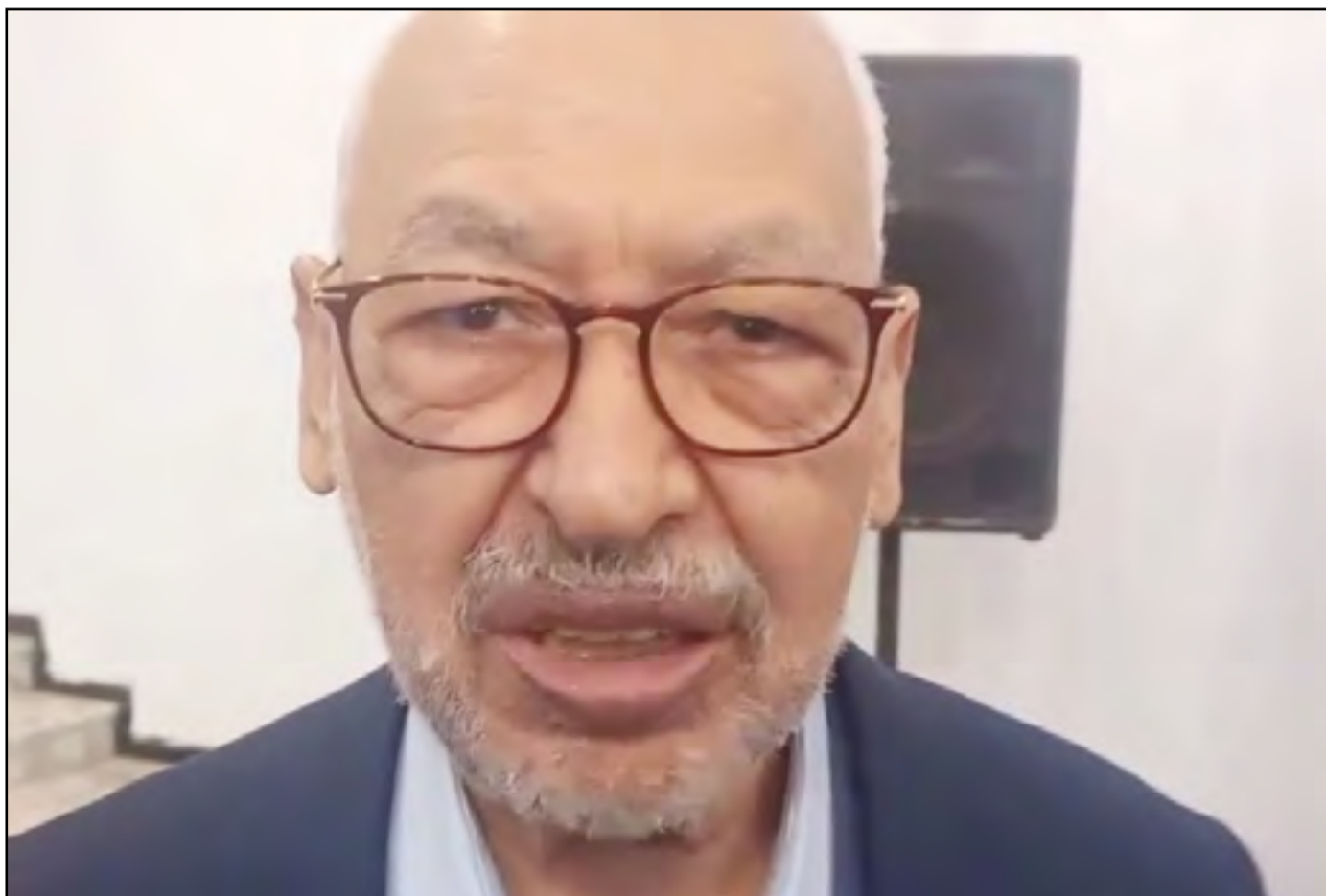
مناورات سياسية من هذا الجانب وذاك يختلط فيها الوضوح بمنتهى الغموض. فالبرلمان الحالي من المستبعد جداً إن لم يكن من شبه الحال أن يعود، غير أنّ لا أحد يعلم كنه الخطوات والمحطات السياسية القادمة، وربما بما في ذلك رئيس الجمهورية ذاته. لماذا يُقدّم الغنوشي إذن على تأكيد حصول ما هو في مقام الحال، وهو نفسه الأكثر إدراكاً لدلالات أفعال التمني ومعاني المستحيل، ولاسيما أنّه سبق أن استبعد خضوع قيس سعيد للضغوط المحلية أو الدولية؟!

النائب «السابق» منجي الرحوي الذي قرّر، فور الإعلان عن قرارات الخامس والعشرين من جويلية وإلى حدّ الآن، المساندة التامة لتوجّهات الرئيس قيس سعيد، أجاب بدوره الغنوشي بمعارضة نثرية بإضافة حرف واحد، مزهواً بقوله: «البرلمان لن يعود أحبّ من أحبّ وكره من كره... انسى...». وقد يُنبئ ذلك بموقف مماثل لمعظم التونسيين، دون اعتبار أهواء الإسلاميين منهم. فالماضي ولّى وفات دون رجعة محتملة. وهو ما عبّر عنه آلاف التونسيين الذين طافوا مدن البلاد، ليلة 25 جويلية 2021، ابتهاجا بقرارات رئيس الجمهورية لأنّها أزاحت عن صدورهم همّاً ثقيلاً، لا عشقا لقيس سعيد في حدّ ذاته. فقد امتصت الغضب العارم الذي كان يضطرم في أنفس التونسيين إزاء المنظومة السياسية لما قبل 25 جويلية.

## تهديد مبطن!

في أيّ إطار إذن تُدرج خطاب زعيم حركة النهضة بشأن تأكيد على عودة البرلمان مستقبلاً؟ هل هو مجرد محاولة لحشد الأنصار ومداواة الجراح، بعد الصدمة القاصمة لقرارات 25 جويلية وما تلاها بالخصوص من إجراءات استبعادهم من أجهزة وزارة الداخلية وتهميش أدوارهم على صعيد الجماعات المحلية، وما خلفه ذلك من حالة تآكل تكبدها الحزب والتنظيم؟ في المقابل، هل يقتصر الأمر على مجرد خديعة وترويج للوهم، مثلما يردّد بعض حلفاء الأوس وصيادي المواقع وخصوم اليوم المتلونين؟

لا ريب طبعاً أنّ البرلمان سيعود يوماً ما، بمقتضى انتخابات تشريعية قد لا يرتضي إجراءها رئيس الجمهورية الحالي الذي لن يمكث بقصر قرطاج أبداً الدهر مثل سابقه ولاحقيه. وما يردّد اليوم عن احتمال إرساء «نظام حكم مجالسي» أو «جماهيري» أو «قاعدي» سيلفظه التاريخ، في حال أصّر الرئيس سعيد على فرضه، مثلما اندثر سابقاً في مجتمعات أخرى تفتقد أدنى ثقافة ديمقراطية. فالانتخابات العامة النزيهة لا تزال



فقط ضدّ حركة النهضة وحلفائها، بقدر ما هو انتصار للطموحات الشخصية للرئيس سعيد نفسه ولنظراته الخصوصية إلى الحكم. ومن ثمّة فإنّ حالة العسر الشديد المتوالد التي تشهدها تونس اليوم، في ظلّ إصرار رئيس الجمهورية على إقصاء كافة الفاعلين السياسيين مقابل الانفراد بكلّ السلطات والصلاحيات ومن دون أدنى رقيب على خلاف ما تقتضيه الأنظمة الديمقراطية، تُعدّ نتاجاً لفشل المنظومة السياسية السابقة برمتها وبلا استثناء. فالبلاد لا تزال تراوح مكانها الذي نحتة لها نخب الأوس، لتضيق فرص الإنتقاذ الواحدة تلو الأخرى... في هذا المضمار، أصاب الأمين العام السابق لاتحاد الشغل حسين العباسي، بتصريحه في حوار إذاعي مؤخراً، أنّ ما أقدم عليه رئيس الدولة يوم 25 جويلية «أراحنا من البرلمان الذي ردّل الحياة السياسية والحزبية»، غير أنّه «خاب ظنّي عندما لم يقم الرئيس قيس سعيد بالدعوة إلى حوار لإضفاء مزيد من المشروعية على قراراته»، فهل بات رئيس الجمهورية لا يُنصت إلاّ إلى صدى صوته المكرّر؟! لا يخفى طبعاً أنّ الاستمرار غير المبرّر للخطاب الرئاسي الشعبوي قد أصاب الكثيرين بخيبة أمل من شأنها أن تُعمّق مع الوقت حالة الملل والسأم العام. وفي المحصلة قد تؤدي إلى ارتكاب أخطاء جسيمة قد توجّج التحركات الاحتجاجية، على غرار تصريحات الرئيس سعيد بشأن التراجع عن التزامات الدولة بتنفيذ مقتضيات القانون ع38-د المتعلق بتشغيل من أنهكتهم بطالته الطويلة. فلئن سعى زعيم حركة النهضة إلى توظيف هذا الخطأ شعبياً، فإنّه ليس هو من ختم القانون المصادق عليه وأذن بنشره في الرائد الرسمي بل قيس سعيد بصفته رئيس الجمهورية، فكيف يأتي اليوم لينقلب على ذلك القانون مهما كانت مساوئه وصعوبات تفعيله؟! في ضوء هذا التذبذب العميق، لم يكن غريباً أن يتعرّض رئيس الدولة لانتقادات حلفائه قبل خصومه، باعتبار أنّه قد شملهم هم أيضاً بمسؤولية ترذيل مبادراتهم التشريعية، فألب عليه جانباً من مسانديه وأنصاره.

وها هو المؤرّخ التونسي لطفي عيسى لا يتردّد في وصف الرئيس قيس سعيد بأنه الشخصية الأشبه بمحامي الثورة الفرنسية «روبيسبير» الذي تنكّر لرفاقه، فقاد من انتقده منهم إلى المقصلة بعد هيمنته على زمام الحكم. ولئن وجب تجنّب أخذ هذا التشبيه بمعناه الحرفي، فإنه ينبغي كذلك النظر إلى رمزيته، باعتباره يدلّل على الانعكاسات الخطيرة المحتملة لضيق الأفق السياسي ولجوائح ادعاء امتلاك الحقيقة والاعتداد المنضخّم بالنفس، ممّا سبق أن أطاح بحركة النهضة وحلفائها قبل أشهر. وقد تؤدي حقيقة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي البائس إلى المصير نفسه لرأس الحكم، سواء جرّاء إكراهات الواقع أو بتفعيل تهديدات الخصوم...

تُشكّل أداة النظام السياسي الأقلّ سوءاً على مرّ التاريخ. لا نتصوّر إذن أنّ الغنوشي من السذاجة أن يقصد هذا المعنى المطلق لعودة البرلمان، ففي ذلك «استبلاه» مستبعد لمريديه الطيعين. وبما أنّه مدرك لشبه استحالة عودة مجلس نواب الشعب برئاسته وتركيبته السابقة، فإنّ بيت القصيد يكمن في استهداف خطابه لغريمه المباشر الممثل بالرئيس قيس سعيد. هكذا يبدو إذن أنّ رئيس الدولة هو المستهدف بهذه الرسالة لا «أنصار الديمقراطية» المزعومين. والمقصود بذلك أنّ كلام الغنوشي يُشكّل تحدياً مباشراً لقيس سعيد، بل وقد يرتقي إلى حدّ تهديد مبطن له. فهل يأتي كلّ ذلك من فراغ، أم أنّه يُنبئ بتطور حركي مرحلي بعد فترة من محاولات المهادنة والاسترضاء التي لم يُلق لها سعيد بالاً؟ في كلّ الأحوال يبدو أنّ خطاب الغنوشي يحمل في طياته رسالة غليظة مضمونة الوصول إلى سعيد، وربما يُعدّ أجواء الحركة للاستعداد للمرحلة العسيرة المقبلة. ومع ذلك قلة قليلة من أوثق المقرّبين إلى زعيم الحركة تدرك مقاصده الدقيقة ومن يقف وراء ما يرمي إليه.

ومن غير المستبعد أيضاً أنّ لمخططات المحور الخارجي الحليف دوره في هذا التوجّه الجديد، والمقصود بذلك المخططات المحتملة للمحور القطري التركي. وتكفي الإشارة هنا إلى الانتقادات اللاذعة التي وجهتها شخصيات نافذة في دوائر الحكم في قطر إلى راشد الغنوشي بشأن سوء إدارته للأزمة السياسية خلال فترة ما قبل 25 جويلية.

## أخطاء مكرّرة

من المعلوم أنّ حركة النهضة كانت تتوقّع أن يكون قيس سعيد نسخة أخرى معدّلة من منصف المرزوقي الذي جرى في ركابها والتزم بتنفيذ إملأاتها وفعل كلّ شيء لترضى عنه. ومع ذلك فإنّ حركة النهضة نفذته ولفظته في أكثر من مناسبة، ربّما وعياً منها بأنّه أمسى ورقة سياسية محترقة ولم يعد له من وزن حزبي أو انتخابي، رغم كلّ ما يدعيه اليوم من بطولة زائفة وزعامة هشّة، لا تُوجّجها سوى رغبته المحمومة في العودة ولو قصرّاً إلى كرسي قرطاج الذي ظلّ من خلفه أنّه قدرهم.

أثبت الرئيس سعيد إذن، وهو المزهو بشرعيته الانتخابية الواسعة جداً، أنّه ليس من طينة المرزوقي. فقد أبدى رفضاً واضحاً لرغبة حركة النهضة في أن يكون مجرد تابع لأجندات حزبية محلية أو لقوى إقليمية ذات أنظمة ريعية لا علاقة لها تذكر بالديمقراطية ولا هم لها إلاّ تحقيق مصالحها، على غرار المحور القطري التركي أو المحور السعودي الإماراتي. ومن هنا يتأتّى خطأ قيادات حركة النهضة القاتل التي اعتقدت أنّ إحكام تفصيل نصّ الدستور والهيمنة على دواليب الدولة واختراق أجهزة الحكم سيقبها شرّ السقوط المدوي غير المحتمل.

وما هو في منتهى الوضوح اليوم أنّ سعيد لم يفاجئ حركة النهضة فحسب، بل فاجأ الجميع. منعرج 25 جويلية بكلّ علته لم يكن موجّها



لم يحذر منها  
الطبوبي وحده :

## ثورة ساخطة تستجمع قواها

### العربي الوسلاطي

عاد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي من جديد ليقرّع طبول الخطر الذي يترصّب بالبلاد والعباد بسبب الوضع الاجتماعي الصعب. الطبوبي استغل كلّ المنابر التي أتاحت له في الايام القليلة الماضية ليدق ناقوس الخوف المحدق بنا جميعا ويذكر الدولة التونسية بما ينتظرها في آخر النفق في صورة تواصل الوضع كما هو عليه.

كلام الطبوبي جاء هذه المرّة على هامش افتتاح مهرجان اتحاد الشغل للإبداع بنابل الخميس الماضي حيث علّق على الجدل القائم بخصوص القانون عدد 38 لسنة 2020 المتعلق بانتداب أصحاب الشهادت العليا الذين طالت بطالتهم وذلك بعد تلميح رئيس الجمهورية قيس سعيد الى عدم تطبيقه. الأمين العام للمنظمة الشغيلة دعا الدولة الى احترام تعهداتها والى إيجاد الحلول العملية التي من شأنها أن تبعث الأمل في الشباب حتى لا يلجأ إلى «قوارب الموت» من خلال الهجرة غير النظامية أو الاقتصاد الموازي أو «بؤر التوتر» حيث المحرقة التي تنتظر الجميع.

الطبوبي وصف الوضع بالخطير وبأنه أخطر مما يتصوّر البعض. وتوصيفه الذي يبدو للوهلة الأولى منطقيا ونتاجا طبيعيا لمعركة كسر العظام التي ترهق جسد الدولة حمل بين سطوره تحذيرا شديدا للهجة بخصوص تصاعد شرارة الغضب الاجتماعي التي توحى حقيقة باندلاع ثورة البطون الخاوية.

رؤية الطبوبي للواقع الاجتماعي الصعب والمتريدي ليست استنتاجا شخصيا يصعب الوصول اليه. فالاجماع يكاد يكون من تحصيل الحاصل على قتامة الوضع الذي نعيشه اليوم. والبلاد تسير على حافة الهاوية في ظلّ تواصل حالة الانفلات السياسي التي تسيطر على المشهد ككل. هذا ما يفسّر ربما دعوة الطبوبي الجميع ليثوبوا الى رشدتهم معتبرا أن المسألة لا تتعلق بقوة الاستعراض في الشارع وإنما بقوة الأفكار والمضامين والحلول المقترحة لإخراج تونس من الوضع الذي هي فيه دون إملاءات خارجية.

يرى نور الدين الطبوبي أن القدرات السياسية وحدها القادرة على تحديد الخيارات والبوصلة الوطنية. وهذه القدرات من وجهة نظر الطبوبي لا يمكن أن يقوم بها رئيس الجمهورية وحده. وهذا التصوّر يعتبره الخيار الأنسب لزرع الطمأنينة في نفوس التونسيين واستعادة ثقتهم المفقودة في مؤسسات الدولة وفي كل رموزها.

لا مفرّ من الاقرار  
بأنّ الحالة التونسية  
هي الحاضنة الأولى  
والاساسية لاندلاع ثورة  
شعبية حقيقية لا حدود  
ولا موانع لها. ..

إعلاء صوت الحكمة والعقل هو الخيار الصواب لأن تحقيق المعادلة بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي صعب جدًا باعتبار أن مفتاح الشائنين الاقتصادي والاجتماعي هو الأزمة السياسية الخائفة أو هكذا يعتقد «سي نور الدين» ولكن هل غفل «الأمين» عن قراءة الأرقام المفزعة التي تشير لسقوطات لا ريب فيه. أرقام ومؤشرات تؤكد أن القادم سيكون أسوأ مما نعتقد جميعا حتى لو استعاد رأس السلطة رشده وحتى لو انتفت جبهة المعارضة بصغيرها قبل كبيرها؟

نقول هذا الكلام لأنّ تحذيرات الطبوبي التي تدعو للفرز

لم تعد مرتبطة أساسا بما ستفرض طبيعة المشاورات السياسية في المرحلة القادمة وإنما هي ترتبط في الأصل بالمزاج التونسي العام الذي يبدو أنه فقد الأمل في كلّ ما يقال والأخطر من ذلك أن صبره نفذ على كلّ النخب والأحزاب وحتى على رئيس الجمهورية الذي أغفل الاستماع الى مشاكل وشواغل الناس واختار الاختصاص في الهدم فقط دون التفكير في إعادة البناء.

ثورة البطون الخاوية تقنات من جوع أبنائها. ولأنّ رقعة الجوع اتسعت بشكل مفزع ومخيف وانتشرت على كامل خارطة الاجتماعية والاقتصادية بتونس فإنّ رياح الثورة الساخطة تستجمع قواها لتتحول إعصار مدمر سيأتي على الأخضر واليابس وسيطيح بكلّ الرؤوس حتى تلك التي كانت تتحصّن بحاضنة شعبية أو جماهيرية.

اليوم لا مفرّ من الاقرار بأنّ الحالة التونسية هي الحاضنة الأولى والاساسية لاندلاع ثورة شعبية حقيقية لا حدود ولا موانع لها. ثورة ستطارد القمامات الفارغة والهجوم العالقة والوعود الزائفة تحركها بطون خاوية أصحابها على حافة الهاوية لم يعد لهم شيء يخافون عليه فهم أموات حتى يستعيدون العافية. هذه الحالة التي تقنات من الأزمات والنكسات ومن الانفلات أصبحت للأسف عنوانا رئيسيا لعشرية كاملة من الخراب والدمار وهي بالتوازي مع ذلك مقياس حقيقي لاستقرار الغيب والتكهّن بتحركات الغد.

تلك الحالة التونسية التي باتت تلازمنا وتجنّم على أنفاسنا والتي أتينا على تفاصيلها في العدد الماضي في مقال بعنوان «في الحالة التونسية» بقلم الخبير الاقتصادي عز الدين سعيدان. مقال يشرح بالتفصيل والمقاس كيف أننا نقف جميعا في عين الإعصار وفي قلب الثورة الآتية. دعوة لكل من يهّمه الأمر لقراءة المقال مرّة أخرى لنقف جميعا على هول الكارثة التي تهدد البلاد عسانا نفهم حقيقة ما الذي ينتظرنا في آخر النفق... هناك حيث اختلطت في ذهننا الألوان وتخاصمت بشكل لم يعد يسعنا التفريق بين العتمة والنور... وبين صوت الحاكم والحكمة وصراخ الجمهور.



## تونس والاختناق السياسي

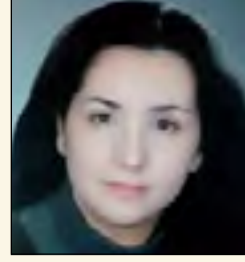
محمد كريشان

أربعة أشهر على قيام الرئيس التونسي قيس سعيد بقلب الطاولة على الجميع، ولكنه منذ ذلك الحين لم يفعل شيئاً سوى الاستواء فوقها يخطب في الناس. أربعة أشهر وصلت فيها تونس إلى حالة اختناق حقيقية تجسدت في مستويات عدة: أولاً: رئيس فعل ما فعل ثم لم يعد يعرف لاحقاً ماذا يفعل. انقلب الرجل على الدستور وعلى مشهد سياسي بائس فتفاعل كثيرون خيراً، جرفهم توفهم الشديد للتغيير فلم يتوقف معظمهم عند خرق سعيد للدستور واستحواده على كل السلطات بلا حسيب ولا رقيب. قرر وحده ما الذي يبقى من الدستور وما الذي يلغي، مع أنه في مكالمته الأخيرة مع وزير الخارجية الأمريكية قال إن «الدستور لم يُعلق بل تم فقط تجميد عضوية أعضاء المجلس النيابي» فلم نعد نعرف ماذا نصدق ما يقال للتونسيين أم ما يقال للخارج؟! لم يبق الآن مع قيس سعيد أحد من الأشخاص والأحزاب التي ناصرته في البداية والتي لم يُعربها أي اهتمام، لا حين وقفت معه ولا حين تركته. ثانياً: حكومة بلا طعم ولا رائحة، بدءاً من رئاستها إلى مجمل وزرائها فلا أحد منهم ذو تجربة وماض سياسي. لم يتمكن التونسيون حتى الآن من مجرد سماع صوت رئيسة الحكومة ناهيك عن برنامجها أو حتى بعض مقترحاتها للمرحلة المقبلة. هي لم تتحدث إلى الإعلام ولا عقدت مؤتمراً صحافياً توضح فيه للناس وضع البلاد والمطلوب من التونسيين. أكثر من ذلك، السيدة نجلاء بون لم تترأس مجلساً وزارياً واحداً فكل اجتماع أسبوعي يترأسه رئيس الدولة نفسه فيلقي أمام الوزراء خطاباً المعتاد فيما ينهمك الوزراء ورئاستهم في تدوين الملاحظات ليس أكثر. ثالثاً: الأحزاب السياسية التي تبدو في حيرة من أمرها فهي تكاد لا تفعل شيئاً سوى إصدار البيانات دون أن تملك القدرة الحقيقية على التأثير في مجريات الأحداث. حتى تحرك الشارع جاء استجابة لطلبات هيئات شعبية مستقلة مثل (مواطنون ضد الانقلاب) وليس الأحزاب. واضح أن لا أحد من الأحزاب يريد الجلوس أو التنسيق مع حركة «النهضة» التي قررت من جهتها الانحناء للعاصمة والاكتفاء بجني ثمرات أخطاء الرئيس، فيما تفتقر بقية الأحزاب لذلك العمق الشعبي القادر على التعبئة. تستوي في ذلك الأحزاب القديمة التي ناضلت ضد الاستبداد زمن الرئيس الراحل بن علي أو تلك الحديثة مثل «قلب تونس» الذي توقفت نبضاته تقريبا.

الخاسر الأول في كل ما جرى ويجري، فلا هو يريد العودة إلى الوضع السائد قبل 25 يوليو/تموز، سواء بشخصه أو أحزابه، وأساساً حركة النهضة، ولا هو وجد ضالته في رئيس صفق له كثيرون منه

رابعاً: الاتحاد العام التونسي للشغل، نقابة العمال القوية، لم يجد بعد الطريقة المثلى للتعامل مع ما حدث فهو وإن كان تفهم، ثم رُحِب، بما أقدم عليه الرئيس سعيد في 25 يوليو/تموز إلا أنه لم يتمكن لاحقاً من إيجاد تلك «المعادلة السحرية» التي تبقى على شعرة معاوية مع الرئيس وفي نفس الوقت الاعراب بقوة عن معارضته استفزاز الرئيس بالقرار الوطني بلا رؤية. حتى الحوار الوطني الذي يقترحه الرئيس لا علاقة له بما كان اقترحه الاتحاد قبل أشهر ولا مكان له فيه بالمناسبة. لكل ذلك، ترى قيادات الاتحاد ينتقلون دائماً بين حلو الكلام ومره تجاه الرئيس دون القدرة، أو الرغبة، في اتخاذ قرار حاسم بالتحرك الواضح ضده، كما سبق أن فعلوا في مناسبات سابقة رجحت الكفة في مفترقات تاريخية عديدة. خامساً: الشعب، الخاسر الأول في كل ما جرى ويجري، فلا هو يريد العودة إلى الوضع السائد قبل 25 يوليو/تموز، سواء بشخصه أو أحزابه، وأساساً حركة النهضة، ولا هو وجد ضالته في رئيس صفق له كثيرون منه فإذا به يريد أخذهم إلى خيارات ومشاريع لم تكن يوماً همهم ولا مبتغاهم. هذا الشعب، الذي يبحث عن الشغل والعيش الكريم والأسعار المناسبة والخدمات المحترمة والتعليم الجيد والذي يريد كذلك استعادة هيبة الدولة والأمن ومقاومة كل أشكال الفساد والمحسوبية وانعدام العدل في مشاريع التنمية بين الجهات والفئات، يقف اليوم وقد خاب ظنه، في السابق واللاحق، حتى كاد يكفر بالسياسة والسياسيين بلا استثناء مع ما يحمله ذلك من مخاطر جمة. وحين يضاف إلى كل ما سبق، التجييش بين مختلف الفرقاء على مواقع التواصل الاجتماعي، واستقالة النخبة وقلة حيلتها وتقوقع بعضها وانتهازية بعضها الآخر، فإن الصورة تبدو قاتمة للأسف لاسيما مع وضع اقتصادي يخشى أن يلتف قريباً كالثعبان على الجميع، وهو الوضع الذي بدأ سعيد بالاصطدام به علّه يدرك أخيراً أن الدول لا تساس بالشعارات والأمانى. هل معنى ذلك أن الوضع في تونس بات ميؤوساً منه؟ لا أبداً هناك دائماً طريقة للخروج من هذا المأزق، إذا ما توفرت الإرادة، فها هو السودان يجد طريقته الخاصة في ذلك وها هم العسكر يقررون النزول من الشجرة باتفاق، لا يرضي الجميع بالتأكيد، لكنه يظل أفضل من استمرار الانقلاب. تونس ليست مجبرة على المرور بامتحان دموي كالذي مر به السودان ولا التعرض لنفس الضغوط والتهديدات الدولية، حتى يثوب الجميع إلى رشدهم.

عن "القدس العربي"



## مخاوف من تهاوي الدينار التونسي بعد انزلاقه أمام الدولار

انتصار عنتر

### فقد قرابة نصف قيمته في السنوات الـ 10 الماضية

الوصول إلى توقيع اتفاقية جديدة وفق الأصدقاء المتوفرة.

#### مستوى المديونية

أما العامل الرئيس المؤثر فهو مستوى المديونية الذي بلغ درجات عالية غير مسبوقة في تاريخ تونس، وهو ما يطلق عليه بالمديونية المشطة التي تساوي 110 في المئة من مجمل الناتج الداخلي الخام، ويتحتم على تونس تحقيق نسبة نمو تساوي سبعة في المئة لتسديد فوائد ديونها، و10 في المئة لتتمكن من تسديد مجمل الدين، وفي المقابل، بلغت نسبة النمو 0.5 في المئة في النصف الأول من سنة 2021، كما راوحت نسبة النمو 0.3 في المئة في الربع الثالث من السنة الحالية، وتسير البلاد نحو تحقيق نسبة 0.7 في المئة سنوياً، وهو معدل النسبة السنوية المسجلة منذ 10 سنوات، حيث عجز خلالها الاقتصاد عن خلق الثروة وتوفير المداخيل من العملة الصعبة، ما أصاب العملة الوطنية بنزيف متواصل فقدت خلاله ما يقارب نصف قيمتها تجاه الدولار واليورو، ومن البديهي أن يؤثر الانحدار مقابل اليورو بشكل أعمق بحكم الصفة التشاركية مع الاتحاد الأوروبي الذي يمثل الشريك الأول لتونس.

وقد بلغ العجز التجاري 1.56 مليار دينار (537 مليون دولار) خلال أكتوبر 2021 و1.43 مليار دينار (493 مليون دولار) خلال سبتمبر (أيلول) 2021 و1.27 مليار دينار (437 مليون دولار) خلال أغسطس (آب)، ما يبين تعمق العجز من شهر إلى آخر، ويؤدي حتماً إلى تراجع مخزون العملة، يضاف إلى ذلك الاستحقاقات التي تواجهها البلاد في العلاقة بخدمة الدين وقيامها بتسديد جملة من الديون منذ بداية 2021، وتأثير ذلك على احتياطي العملات، ولا تخصص الدولة التونسية ميزانية للاستثمار الذي يمثل الرفاعة الحقيقية للاقتصاد.

#### آفاق سلبية

اعتبر المدير العام السابق للسياسة النقدية في البنك المركزي التونسي محمد سويلم، أن الدينار التونسي تمكن من الحفاظ على توازنه منذ سنة 2019، ولم يهتز سنة 2020، على الرغم من الوضع الاقتصادي الصعب وتداعيات جائحة "كوفيد-19"، ويبدو التراجع الأخير نتيجة حتمية لارتفاع قيمة الدولار، ويمثل صرف العملة مرآة عاكسة لقوة الاقتصاد نظرياً، لكن وجب التذكير إلى محدودية سوق الصرف التونسية، ويغيب المحركون عن هذه السوق الصغيرة، إذ إن عدم توفر طبيعة الاقتصاد المتحرر يجعل تأثير قيمة العملة محدوداً.

وتبين أسعار الصرف الحالية تراجعاً مقابل الدولار المتصاعد بدوره تجاه جميع العملات، واستقراراً مقابل اليورو، ويبلغ 3.25 بنسبة انتعاش تبلغ 0.01 في المئة سنة 2021. في إشارة لسياسة نقدية من البنك المركزي التونسي للحد من انحدار العملة الوطنية، بضخ العملات الأجنبية للحد من انخفاض قيمته، وهو تدخل حقق دوره التعديلي في سوق الصرف بالنظر إلى عمق الأزمة المالية في البلاد.

#### مقاومة الدينار التونسي

كما اتضحت مقاومة الدينار التونسي لانعكاسات هذه الأزمة باستقرار نسبي في سعره خلال السنة المنقضية، لكن، يظل الدينار خاضعاً إلى عنصر العرض والطلب في السوق والعنصر النفسي، وهو شعور المتعاملين بالثقة تجاه العملة الأمر غير المتاح حالياً، ما جعل آفاق العملة التونسية تسير نحو الانخفاض باستمرار طوال العشرية السابقة، وبالتحديد منذ يناير 2011.

عن "اندبندنت عربية"

شهد الدينار التونسي تراجعاً في سعره أمام الدولار أوائل هذا الأسبوع، وبلغ سعر صرف الدولار 2.9 دينار في انحدار ملحوظ مقرباً من السعر الذي نزل إليه في ربيع 2020 في مستهل أزمة "كوفيد-19"، ويعكس تراجع الدينار تجاه الدولار المصاعب التي تمر بها العملة التونسية متأثرة بالأزمة المالية التي تمر بها البلاد، إذ أعلنت تونس عن ارتفاع عجز الميزان التجاري في الثلاثي الثالث من هذه السنة وتفاقم التضخم، وسط تراجع حاد للاستثمار وصعوبات تمر بها المؤسسات الخاصة التي أغلق جزء كبير منها أبوابه نهائياً، إضافة إلى عجز في الموازنة لسنة 2021 في حين بدت مؤشرات النمو بعيدة كل البعد من التقديرات الأولية للدولة التونسية والجهات المانحة، وراوحت المستويات السلبية، في وقت أعلن وزير الاقتصاد سمير سعيد عن خطة لإنعاش الاقتصاد، وكشف صندوق النقد الدولي عن تلقيه طلباً للمساعدة من الحكومة التونسية.

#### شح العملات

كشف البنك المركزي التونسي، في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 أن سعر الدينار مقابل الدولار قد تراجع إلى أكثر من 2.90 مقابل 2.69 بداية العام الحالي و2.79 في شهر يوليو (تموز) الذي شهدت فيه تونس إجراءات استثنائية من قبل رئيس الجمهورية قيس سعيد وتمتد إلى اليوم، في حين بلغ سعره 2.74 في شهر نوفمبر سنة 2020، وبلغت نسبة ارتفاع الدولار مقابل الدينار 6.49 في المئة مقارنة مع السنة المنقضية.

يذكر أن سعر الدينار التونسي كان قد تجاوز لأول مرة حاجز 2.9 إزاء الدولار في ربيع سنة 2019، حيث وصل إلى 3.06 دينار، وقد اعتبر هبوطاً قياسياً غير مسبوق، قبل أن يرتد صعوداً ليعاود من جديد الانزلاق أمام الدولار، ويبلغ سعره أكثر من 2.9 يوم 21 أبريل (نيسان) 2020 بالتزامن مع اندلاع أزمة "كوفيد-19".

#### القدرة الشرائية

وينتظر أن يؤثر تدني سعر الدينار أمام الدولار على القدرة الشرائية للتونسيين وأن يعمق التضخم، وكانت البلاد قد أعلنت عن تنامي التضخم الذي بلغ مستويات مرتفعة بـ 6.3 في المئة في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ويشار إلى أن سعر الدينار مقابل الدولار استقر عند 1.46 في شهر يناير (كانون الثاني) 2011، وقد فقد الدينار 40 في المئة من قيمته تجاه اليورو في السنوات الـ 10 المنقضية. ويعمل البنك المركزي التونسي على التدخل باستمرار لتعديل السوق بضخ العملة الصعبة، وتمويل عمليات التوريد في ظل شح العملات التي يوفرها قطاع الخدمات الذي يشهد بدوره تراجع عائداته وأهمها القطاع السياحي. ويبلغ مخزون تونس من العملة الصعبة بحدود 26 نوفمبر الحالي 20.6 مليار دينار (7.1 مليار دولار)، وشهد تراجعاً حاداً في الأشهر الأخيرة نتيجة تنامي خدمة الدين، حيث قامت تونس بتسديد جملة من القروض السيادية.

#### نزيف

وفسر المحلل الاقتصادي جمال بن جميع نزول الدينار بالانتعاش الذي يشهده الدولار في المدة الأخيرة والصعود الذي سجله، إذ ارتفع مقابل اليورو أيضاً، لكن ذلك لا يمنع المخاطر المحدقة بالعملية الوطنية التونسية التي لا تقاوم نسق انحدارها في العقد الأخير، وظلت تخسر قيمتها تجاه العملات متأثرة بالوضع الاقتصادي العام في البلاد، وتابع بن جميع أن مناخ عدم الثقة في الاقتصاد التونسي زاد في تدرج العملة في الأيام الأخيرة، ويأتي بناء على تعثر المفاوضات مع المانحين منذ أشهر، وانطلاقها في الأيام الأخيرة مع صندوق النقد الدولي من دون التأكد من



## عبير موسى: ما أخيك يا صنعتي...

## منير الفلاح

يلزمك تحلّ لي جمعيّة كذا، ويلزمك تحاكمي فلان ويلزمك كذا وما يلزمكش كذا... تقولش عليها مديرة في شركة خاصّة وتحكي مع واحد يخدم عندها وما عنده لا نقابة، لا والو!

صحيح حكاية القدر وكذا ولات DEMODÉE وفمّة خلط كبير بين النّقد والمعارضة وحاجة أخرى، لكن الأهم في هذا هو خلفيّة خطابها أو العقلية التي يستند عليها: الخطاب الواحد والأمر الواحد والفكر الواحد (وفي هذي NORMALEMENT ما فمّاش اختلاف جوهري مع سيادة الرّئيس قيس سعيد) والحديث ما ينجم يكون كان عمودي وفلان ما كيفو حد! عاد كيف تهبّ الأستاذة عبير موسى للدّفاع على مؤسّسات الدولة والتّفريق بين السّلطات والتّعيينات على أساس الكفاءة والنّزاهة لا على الموالاة وضرورة العودة لإرادة

الشّعب عبر الصّندوق، نكدب وذنبًا ونمشي نعاود نسمع وفي كلّ مرّة ما تجي على لساني كان جملة: يا سبحان الله!

السّيّد عبير موسى وكلّ ما كانت بعض النّاس تواجهها بتسمية سلبية نظام بن علي وما كان فيه من إنعدام للحقوق والحريّات وتطالبها بنقد علني للنّظام السّابق، ردها كان يبدأ بالتبرؤ من أيّ مسؤولية شخصية ليها في كلّ ما صار (وصلت لحدّ تقديم صغر سنّها وقصر المدة التي تحمّلت فيها مسؤولية في قيادة التّجمّع) ويوصل للقول: توة نعتذر على إني صار زمن بن علي كيف نقيّمه ونقارنوه بإني صار تحت حكم منظومة الخوانجية!

وكيف سمعتها، في آخر حلقة، تندد بالتّعيينات على أساس الولاء لقيس سعيد، زدت شدّيت سبحة ونقول يا سبحان الله، يا سبحان الله! يعني قبل، التّعيينات ما كانتش على أساس الولاء؟ تي الحاجة المتفاهمين فيها الكلّ، من بن علي لتوة، هي ما تاخذ مسؤولية إلا ما تبين الولاء والانتماء! والكفاءة كانت BONUS! خلاصة الحديث، الأستاذة عبير موسى تعدّات من مقولة "عبير هي جدار الصّد ضدّ الإخوان" لمقولة "عبير هي بديلكم الوحيد" لكن وفي سبيل ذلك مستعدّة باش تعمل وتقول كلّ شيء حتّى لو كان تدخل تحت سقف "ما أخيك يا صنعتي عند غيري" وفي هذي زادة تشترك مع منظومة النّهضة والمنظومة التي قاعد يبني فيها الرّئيس قيس سعيد زادة.

"البديل الحقيقي للمنظومة"، إني هي تسميها منظومة الإخوان، وترجعنا جملة وتفصيلا لمنظومة ما قبل 14 جانفي!

هو باش الواحد ما يحرقش قبره بيده (خاصّة وأنا في هالعمر) عبير موسى إستغلّت هالظرف متاع الغموض والإنتظار وخدمت على قواعد ومقرّاتها وعلاقاتها الخارجية ويظهر زادة أنّها حسّنت علاقاتها بوسائل الإعلام وفي نفس الأسبوع إستضافوها زون إذاعات كبيرة في برامج مسموعة...

كيف سمعتها هالأيّامات، ظهرتلي والله أعلم أنّها كملت تحضيراتنا للطّرح الجديد: قيس سعيد مقابل عبير موسى! نعرف برشة منكم

توة تهزّوا وتنفضوا وتقولوا هالزّاجل عمّال يزيد يهتر، أش جاب الأستاذ قيس لعبير موسى؟ ماهمش فرد CATÉGORIE! وهنا عندي ليكم إجابة متاع شيّاب زادة: إني يدخل يعمل سياسة ويترشح ويطلع لمسؤولية يحضّر نفسه لهالذّعازق هذي الكلّ! كان تتعتو نتائج سبر الآراء من بعد إنتخابات 2019 حتّى لجولية إني فات، تلقاو في نوايا التّصويت للمجلس التّشريعي، حزبها ديمة في مرتبة متقدّمة (الثّاني بعد النّهضة وبعد ولي الأوّل والنّهضة بعده) وفي الرّئاسيات إسمها موجود لكن ما هوش قريب لقيس سعيد...

بعد 25 / 7 / 2021 هي كمترشّحة مفترضة ولات بعيدة ياسر على قيس سعيد (إني بلغ نسبة نوايا ما ينجم كان يتراجع بعدها) وزيد حزبها ولي في التّشريعيّات المفترضة الثّاني بعد حزب سعيد!

عاد عبير موسى، حسب ما فهمت ونهنيكم راهو فهمي محدود ياسر، حسّنت بخطر صعود هالجسم الهلامي المسمّى "حزب قيس سعيد" على مشروعها وقدرت باش تعدّل و"تختار" خصمها الجديد على الحلبة: سعيد بجلالة قدره! وإختارت طريقة تعتمد أوّلا على نزع "القدسية" أو الإحترام المبالغ فيه للرّئيس وتوجّهتو بكلام عادة ما يقع استعماله بين ندين أو بين رئيس (ة) ومرؤوس (ة) وهنا المسألة تتعلّق بعبير موسى في المرتبة العليا وقيس سعيد في الدّنيا! في وحدة من الإذاعات، توجّهت للرّئيس بكلام من قبيل

أكيد راكم لاحظتو هالأيّامات "الحضور القوي" لرئيسة الحزب الدّستوري الحرّ في برشة إذاعات وفي الجهات زادة! بالإضافة طبعا لنشاط صفحتها الفيسبوكية.

هو باش الواحد يكون وفي بالضبط للوضع، يلزم يحطّ الأمور في إطارها: البرلمان بح! ومحلا فراق هاك الجميعة إني كانت تنقز وتعيط وساعة ساعة يعملوا PERFORMANCE على مدارج المجلس وساعات حتّى منصّة الرّئاسة! وهنا زادة يلزم الواحد يعطي السّيّدّة النّائبة حقّها: تقريبا كلّ "العروض المتميّزة" عبير موسى كانت عندها دور بطولة تتقاسمها مع ممثّلين آخرين متخرّجين أو في طور التّخرّج من مدرسة رئاسة البرلمان.

وفي غياب البرلمان، الأخت عبير موسى لقات نفسها في حاجة لمراجعة بعض التّكتيكات إني تملّيتها تغييرات تتعلّق بالمكان والجمهور وما يترتّب عليه من تغيير ملابس وكذا... ومع ذلك يلزم الواحد يعترف لها بقدرتها على سرعة التّفاعل والتّأقلم.

رئيسة الحزب الدّستوري الحرّ وكتلتها البرلمانية المجدّدة وإلا المعلّقة... الأستاذة عبير موسى أسست خطابها وصورتها على مقولة رئيسية إني هي: "ضدّ الخوانجية" وفي برشة مناسبات ربطت موقفها من أيّة حكومة (ورئيسها تحديدا) بمدى قدرته على القطع مع الإخوان.

الموقف هذا تصرّفو في كلّ بلاصة ومناسبة وتمشيها هذا نجح لحدّ ما في أنّها ولات عندها هوية يسهل فهمها: ضدّ الخوانجية! وبالشوية بالشوية وبفضل "النّجاحات الباهرة" إني حققتها النّهضة وشركاءها في كلّ القطاعات، النّاس ولات تحنّ للماضي (قبل 2011)... مع ثقافتنا السياسيّة تبارك الله ومشاء الله (كيف ما قالت MADAME) وكوننا شعب شهال بدال، كثروا منّا الفراجية وقعدوا يا إني مع النّهضة يا إني ضدّها وأحسن دليل نسبة نوايا التّصويت في إنتخابات تشريعية (كان صارت) وهي ما توصلش حتّى لثلث المسجلين!

مع هذا ومع برشة عوامل أخرى، ولات عمليّات السّبر تعطي في صورة القارّ فيها حزب عبير موسى (مرّات وصلت لأكثر من 35% من نوايا التّصويت في التّشريعية) وبعده حزب النّهضة ورويدا رويدا، طل "جسم" إسمه "حزب قيس سعيد" وبدأ طالع لين وبيركات 25 / 7 / 2021 دويل على حزب عبير موسى وهذا طبعا شيء موش ممكن تقبله الأخت عبير...

ومن هاك التاريخ، الـPODIUM ولى على النّحو التّالي: المرتبة الأولى لحزب قيس سعيد والثّانية للدّستوري الحرّ والثالثة لحزب النّهضة... وهالترتيب قاعد يتأكد في كلّ عملية سبر للآراء...

النّائبة عبير موسى وبعد ما عبّرت على عدم رفض MESURÉ لـ"قرارات 25 جولية" خذات مسافة وحبت تاخذ موقع متاع

## مستشارو التحرير :

المنصف السليطي - مسعود رمضاني -  
أنس الشابي - أسعد جمعة - كريم الميساوي -  
السيدة السالمية - عامر الجريدي

## الشارع التلفزيوني والاذاعي:

منير الفلاح

رئيس قسم الرياضة :

العربي الوسلاطي

الاستشارات التاريخية :

د.محمد لطفي الشابي

الريپورتاجات :

محمد الجلالي

التحرير :

عواطف البلدي - أنور الشعافي - منى المساكني  
- صلاح بوزيان - أماني الخديمي - خالد النوري -  
تميم أولاد سعد - كريمة السعداوي -  
نائلة الشقراوي - حازم الشخاوي - يوسف مارس

الشارع  
المغاربي

تصدر عن شركة «كوثر العالمية للاتصال»  
شركة محدودة المسؤولية

المؤسسة والمديرة المسؤولة

كوثر زنطور

مستشاران لدى إدارة التحرير برتبة رئيس تحرير :

معز زبود - الحبيب القيزاني

كتاب افتتاحيات :

الصادق بلعيد - حمادي بن جاء بالله -  
عز الدين سعيدان - نائلة السليبي - خالد عبيد -  
جمال الدين العويدي - رافع الطيب -  
عميرة عليّ الصغّير - أحمد بن مصطفى -  
فوزي البدوي - نادر الحمامي - نهلة عنان -  
أنس الشابي - أيمن البوغانمي

مراسل قار بأوروبا :

جمال بن جميع

المدير الفني :

فيصل بن البشير

المستشار الرقمي:

بهاء الباهي

مدقق لغوي:

نور الدين حميدي

مكلفة بمهمة لدى إدارة التحرير:

هيفاء بن محمد

العنوان :

45 شارع آلان سافاري - 1002 تونس

الهاتف : 36 063 034 الفاكس : 71 890 065

www.acharaa.com  
contact@acharaa.com

المطبعة: BETA  
i@beta.com.tn

## على وقع صلاة الاستسقاء: رأي تربة تُنبئ التطرف...

### أنس الشبابي



نشرت وزارة الشؤون الدينية بلاغا دعا فيه الوزير إلى إقامة صلاة الاستسقاء في جميع المساجد وهو ما أثار جدلا حول هذه المسألة حيث اعتبر البعض الدعوة إلى هذه الصلاة في غير محلها معللين ذلك بتناقضها مع ما توصل إليه العلم في حين ذهب البعض الآخر إلى تكفير المعترضين الناقدين واختلط الحابل بالنابل. ووضعنا للمسألة في موضعها أقول وعلى الله الاتكال:

(1) رفعا لأي التباس لما يُستعمل لفظ الصلاة في ما يتعلق بالاستسقاء فإن المقصود هو الدعاء أي المعنى اللغوي وليس المعنى الاصطلاحي للصلاة التي هي عبادة واجبة ذات أركان وشروط وواجبات مخصوصة يثاب المرء عند القيام بها ويعاقب عند تركها.

(2) صلاة الاستسقاء تدرج ضمن صلوات التطوع التي من بينها صلاة الاستخارة وصلاة التسبيح وصلاة الحاجة وصلاة التوبة وصلاة الكسوف وقيام الليل وصلاة التراويح وغيرها وهي كلها غير واجبة ويختلف حكمها بين الندب والإباحة.

(3) يختلف حكم صلاة الاستسقاء باختلاف المذهب فهو لدى المالكية سنة (1) أما ابن عابدين من شيوخ الأحناف فيقول: "فالحاصل أن الأحاديث لما اختلفت في الصلاة بالجماعة وعدمها على وجه لا يصحّ به إثبات السنية، لم يقل أبو حنيفة بسنيته ولا يلزم منه قوله بأنها بدعة كما نقله عنه بعض المتعصبين، بل هو قائل بالجواز" (2) وهو ما يعني أن الحكم فيها يتراوح بين السنة التي يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها والجواز أي المباح الذي ترك أمر فعله لصاحبه إن شاء فعل وإن شاء ترك دون انتظار ثواب أو عقاب. فالاختلاف في الحكم يعطي فسحة للأخذ بالأوفق والأكثر ملاءمة وحفظا للدين من أن يكون محلا للهزء والسخرية وهو ما تفتن إليه الأسلاف لما منعوا الذمي من حضور صلاة الاستسقاء إلا بعد يوم من أدائها. جاء في الدردير: "(ولا يمنع ذمي) أي يكره منعه من الخروج (وانفرد) بمكان عن المسلمين ندبا (لا بيوم) أي وقت فيكره خشية أن يسبق القدر بالسقي في يومه فيفتن بذلك ضعفاء المسلمين" (3). أما لدينا فإن وزارة الشؤون الدينية لا ترى مانعا في الدعوة إلى هذا النوع من الصلاة رغم أن تكوّن السحاب والاستمطار أصبح معلوما ومتاحا وهي بذلك تضع الدين في موضع المسألة والسخرية من أصحاب العقول الراجحة وجوابها إن لم تمطر بعد الصلاة أن ذلك عقابا من الله لانتشار المعاصي وهو تفكير خرافي مضر بمؤسسات الدولة التي كان من المفروض أن تنأى بنفسها عن مثل هذه المزالق.

(4) لكل واحدة من هذه الصلوات أسبابها. فصلاة الجنائز لا تؤدي إلا بوجود الميت وصلاة الخسوف عند حدوثه. فإن انتفت العلة انتفى الفعل فلو عدنا إلى مسألة الاستسقاء لوجدنا أن المعارف الحديثة مكنت الإنسان من الاستمطار الصناعي وتكوين السحب وغير ذلك مما لم يكن موجودا أيام البعثة الأمر الذي يجعل الركون إلى صلاة الاستسقاء في غير محله لأن الأخذ بالأسباب التي توجد السحب والأمطار أولى. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى الإصرار على هذا النوع من الصلاة يكشف ما عليه الداعون إليها من بيبس وتخشب وتطرّف لأن الأصل في الأشياء أن نبحث عن المصلحة ونعمل على تحقيقها ولو سكت عنها الشرع. يقول نجم الدين الطوفي: "أما مصلحة سياسة المكلفين في حقوقهم فهي معلومة لهم بحكم العادة والعقل فإذا رأينا دليل الشرع متقاعدا عن إفادتها علمنا أننا أحلنا في تحصيلها على رعايتها" (4) فمن

فعملت القرعة في تعيينه كما عملت في تعيين الزوجة عند اشتباهها في أجنبية، فالقرعة تخرج المستحق شرعاً كما تخرجه قدراً، وقد تقدم في تقرير صحتها واعتبارها ما فيه شفاء فلا استبعاد في الإلحاق بها عند تعيينها طريقاً، بل خلاف ذلك هو المستبعد" (8) هذا ما استقر عليه الفقهاء قديماً ولا تثريب عليهم في ذلك لأن الممكن وقتها لم يكن يتجاوز القائف أو القرعة. أما اليوم فبواسطة علم الوراثة يمكن بالتدقيق إثبات نسب هذا من ذاك ونفس الشيء يقال عن صلاة الاستسقاء. فكما استغنينا عن القائف والقرعة بالجينات كذلك نستغني عن صلاة الاستسقاء بالأخذ بالأساليب العلمية للاستمطار والأمثلة على ترك النصوص وما انتشر لدى الفقهاء لفائدة الفتوحات العلمية لا تعدّ ولا تحصى من بينها التداوي بالعسل وبأبوال الإبل والبانها وغير هذا كثير.

تعيش بلادنا منذ سنة 2011 انغلاقاً وتشدداً دينياً تعمل الدولة للأسف على نشره وفتح الأبواب أمامه متوهمة بذلك أنها تستجيب للفصل الأول من الدستور وهي في حقيقة الأمر ترعى التربة التي تنبت التطرف والإرهاب من خلال مساجد وجوامع يعلم الله وحده الجرائم التي ارتكبت فيها من تسفير إلى بؤر التوتر ودمغجة لأبنائنا وكذا الحال في بعض وسائل الإعلام. والمستفاد مما ذكر أنه ما لم نعمل على النأي بالدين عن ساحة الفعل السياسي سنبقى كجمل الصفصاف ندور وندور ولكننا لا نتقدم خطوة إلى الأمام.

الهوامش

- (1) "النمر الداني، شرح رسالة أبي زيد القيرواني" لصالح عبد السميع الآبي، طبعة التيجاني المحمدي ص259.
- (2) "رد المحتار على الدر المختار" لابن عابدين، ج1 ص567.
- (3) "حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، طبعة عيسى البابي الحلبي ج1 ص406.
- (4) "المصلحة في التشريع الإسلامي ونجم الدين الطوفي" مصطفى زيد، دار الفكر العربي، مصر 1954، ط1، ص48 من رسالة الطوفي في آخر الكتاب.
- (5) التعريفات للجرجاني طبعة الدار التونسية للنشر ص91.
- (6) الآية الأولى رقم 44 من سورة آل عمران قال تعالى "إِذْ يُلقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَنَّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيْمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ" والثانية رقم 141 من سورة الصافات قال تعالى: "فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ" ساهمأي قارعوا المدحضين أي المغلوبين والمقصود النبي يونس لما قارع في من سيرمي به في البحر حتى تخف حمولة السفينة ليلتقمه الحوت.
- (7) "موسوعة الفقه الإسلامي" المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف مصر، ج21 ص223.
- (8) "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية" لابن القيم الجوزية، تحقيق نايف بن أحمد الحمد، دار عالم الفوائد، المجلد الأول ص617 و618.

واجب الدولة في مقاومتها للجذب أن تعمل على استغلال المعارف العلمية لا أن تتجه إلى الدعاء كما دعا إلى ذلك وزير الشؤون الدينية.

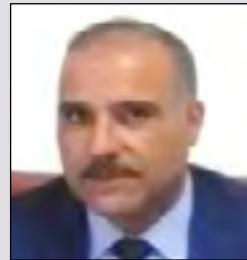
(5) في إثبات النسب اعتمد الفقهاء على القائف وهو الذي يعرف النسب بفراسته ونظره إلى أعضاء المولود (5) وعلى القرعة التي ثبت فيها آيتان من كتاب الله طريقاً شرعياً (6) بجانب مجموعة من الأحاديث المؤرّعة بين الصحاح بل إن البخاري: "عقد باباً خاصاً بعنوان باب القرعة في المشكلات مبتدئاً بالاستشهاد بالآيتين القرآنيتين اللتين أسلفناهما ثم راوياً لطائفة من الأحاديث النبوية الصحيحة في شأن القرعة" (7). قال ابن القيم: "إذا تعذرت القافة، أو أشكل الأمر عليها كان المصير إلى القرعة أولى من ضياع نسب الولد وتركه همللاً لا نسب له، وهو ينظر إلى ناكح أمه وواطؤها، فالقرعة هاهنا أقرب الطرق إلى إثبات النسب، فإنها طريق شرعي، وقد سدت الطرق سواها، وإن كانت صالحة لتعيين الأملاك المطلقة وتعيين الرقيق من الحر، وتعيين الزوجة من الأجنبية فكيف لا تصلح لتعيين صاحب النسب من غيره، ومعلوم أن طرق حفظ الأنساب أوسع من طرق حفظ الأموال، والشارع إلى ذلك أعظم تشوّفاً، فالقرعة شرّعت لإخراج المستحق تارة ولتعيينه تارة، وها هنا أحد المتداعيين هو أبوه حقيقة،



# وراء كل نظام تعليمي ناجح إرادة سياسية

مبارك عزيزي

عقيد متقاعد من الجيش الوطني (مختص في استراتيجيات الامن والدفاع والعلاقات الدولية)



الاجتماعي المستقر نوعا ما، ورغم ما شهدت تونس من تغيير سياسي سنة 1987. فإن النظام السياسي الجديد لم يسع الى بناء نظام تعليمي يتماشى ومتطلبات العصر والبلاد بل راهن على اعتماد مقارنة تعليمية تهدف الى تعزيز السلم الاجتماعي وتلميع صورة تونس خارجيا على حساب جودة التعليم من خلال الترفيع في نسب النجاح واعتماد برامج تعليمية تجريبية مسقطه . ومع بداية القرن العشرين وما شهدت الانسانية من تحولات رقمية في جميع المجالات لم تكن تونس في منأى عن هذه التحولات حيث قامت الدولة بالتسويق لنظام تعليمي مواكب للمرحلة يعتمد على المعرفة والرقمنة من خلال استضافة قمة مجتمع المعلومات سنة 2005 والتزام النظام السياسي القائم بما سمي آنذاك «أجندة تونس لمجتمع المعلومات» والتي شددت على الحد من الفجوة الرقمية بين البلدان الغنية والفقيرة. ولكن عوض ان تكون المنظومة التعليمية للبلاد قاطرة التقدم العلمي والرقمي الاقتصادي لما لهما من تأثير على الوضع الاجتماعي والثقافي للمجتمع باتت هذه المنظومة «مصنعا للبطالة» رغم المؤشرات المضللة التي كان يسوقها النظام خارجيا وداخليا. فارتفعت نسب الفقر والبطالة والتهميش والغليان الشعبي والذي كان من نتائجه قيام ثورة 14 جانفي 2011 التي اطاحت بنظام سياسي خلف وراءه نظاما تعليميا مهترئا وبنية تحتية متهالكة. ورغم الاستحقاقات التي حققتها الثورة التونسية في مجال الديمقراطية وتبني حقيقي لمبادئ الحقوق والحريات فإن الطبقة السياسية التي افرزها صندوق الانتخابات اتسمت بافتقارها القدرة على ارساء منظومة تعليمية تحقق النهوض بالمجتمع والدولة بسبب انعدام التخطيط الاستراتيجي.

وهكذا اصبح النظام التعليمي في تونس يتسم بثلاثة ظواهر خطيرة تستوجب ارادة سياسية قوية لتلافيها هي: تنامي ظاهرة هجرة الادمغة والكفاءات وما يترتب عنها من تقفير الدولة من زاداها البشري. واستيراد اليد العاملة من دول جنوب صحراء افريقيا وما يترتب عنه من ارتفاع في نسب البطالة بين التونسيين بالإضافة الى الارتفاع المفرع لجيش الشباب العاطل عن العمل والذي يفقر للمؤهلات التكوينية ويسير بخطى ثابتة نحو الامية والانحراف..

وهكذا يمكن ان نستنتج ان النظام التعليمي بكل مقوماته يمثل الركن الأساسي الذي تقوم عليه حياة ومستقبل الدول والأمم. فبفضله نبنى الحاضر ونعد للمستقبل في كل المجالات التي يعد الاقتصادي منها عصب التنمية ومحركها الرئيسي. والاقتصاد مرتبط ارتباطا وثيقا بالاجتماعي وبالإرادة السياسية. ولا يمكن تحقيق ذلك الا باعتماد استراتيجية استشرافية تتبنى نظاما تعليميا متكامل ومتناغما مع النسيج الاقتصادي والإرادة السياسية وخصوصيات المجتمع وتقاليد وثقافته. ولا يخفى أن الزاد البشري يمثل رأس المال الأعم والأبقى، منه تنطلق الإصلاحات وإليه تعود المنافع إذ أن الموارد البشرية القادرة على الخلق والتجديد أصبحت العامل المفتاح للتميز وبالتالي إثبات الذات في محيط اقتصادي واجتماعي معولم. لذلك تبرز أهمية التركيز على مقاربات جديدة تتعلق بالنظام التعليمي وبإدخال هيكلية عميقة عليه حتى يكون في خدمة الدولة وينتج جيلا من المواطنين يمتلكون المعرفة والعلم والثقافة التي تفيد دولتهم وتفيدهم. ومن هنا لا مفر لنا من أن نتساءل: أين نحن في تونس من كل ما يدور حولنا؟

الاستثمار في التعليم وتطويره في تناغم بين المواطن والدولة. و باحترام مكانة العلم والمعرفة مكنت الدولة المواطن من مواكبة العصر الذي يعيش فيه ووفرت له سبل الحياة الكريمة التي ترفع من شأنه وشأن المجتمع وبالتالي تدعيم الحس الوطني والوعي للفرد. فللتعليم الجيد والهادف دور اجتماعي هائل في كافة المجتمعات مثل تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد على منوال الثقافة والتعليم اللذين تلقاهما في مجتمعه مما يمكنه من الانفتاح على ثقافات العالم والتشبع بمبادئ الحقوق والحريات الكونية وبالتالي التناغم مع الخيارات السياسية للدولة من ناحية احترام القوانين والدفاع عن راية بلاده والهوية الوطنية. فالمجتمع الذي لا يبني على العلم يتوقع سقوطه في أي وقت. والعامل المهم في نجاح أي نظام تعليمي والذي يتغافل عنه السياسيون هو مناخ الديمقراطية وثقافة الحرية وحقوق الانسان والحوكمة الرشيدة واحسن مثال على ذلك وجود نفس الأشخاص تحت نظامين سياسيين (كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية) من نفس الثقافة والجنينات، ويتحدثون نفس اللغة، ويتقاسمون نفس الجغرافيا والتاريخ لكن النتائج مختلفة. وهنا يمكن الاشارة الى أن كوريا الجنوبية وكوريا الشمالية كانتا الى حدود 1960 متماثلتين في نسبة الفقر والظروف الاجتماعية. والآن، بعد مرور 60 عامًا على ذلك، يبلغ اليوم دخل الفرد في كوريا الجنوبية أكثر بـ20 مرة من دخل الفرد في كوريا الشمالية وذلك بفضل ارادة سياسية أمّنت بأهمية نظام تعليمي يركز على بناء الاجيال.

## النظام التعليمي في تونس منذ الاستقلال.

شكل نظام التعليم في تونس ركيزة من ركائز بناء الدولة منذ الاستقلال. وقد تأثر النظام التعليمي بعدة احداث او «عوامل تغيير» مثل الرؤية «البورقبيبية» للتعليم عند بداية بناء الدولة الحديثة والمقاربة التي اعتمدها بن علي في هذا المجال ثم تداعيات الثورة على مقوماته. وبذلك ارتبط النظام التعليمي ببلادنا بالإرادة السياسية للساسة الذين اختلفت رؤاهم ومقارباتهم في التعاطي مع هذا المشروع.

منذ الاستقلال راهن الزعيم الحبيب بورقبيبية على نظام تعليمي يهدف الى تحديث وتعميم وإرساء مجانية وإلزامية التعليم. وقد كان الزعيم بورقبيبية يمثل الدولة التونسية ونظامها السياسي وحقق بتوجهاته هذه ارادته السياسية التي كان يتقاسمها مع قادة الحركة الوطنية آنذاك. والملاحظ في تلك الفترة ان الإرادة السياسية للدولة تأثرت بالتجربة الغربية وبالأفكار الحديثة والمستنيرة املا منها في ان تلحق تونس بركب الدول المتقدمة. ورغم الامكانيات البشرية والمادية المحدودة للدولة فقد راهن السياسي على بناء جيل يساهم في تحديث وبناء الدولة وذلك بإنشاء المدارس ومعاهد البحوث والدراسات العلمية بمختلف انواعها ومستوياتها. وقد كان للنظام التعليمي المعتمد نتائج ايجابية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خاصة في سنوات السبعينات حيث فاقت نسبة نمو الاقتصاد الـ 10% وكذلك في بداية الثمانينات من القرن الماضي. وانخفضت نسبة الامية وفتحت آفاق التشغيل بجميع مستوياتها امام المواطن التونسي. وبفضل الإرادة السياسية التي تبنت نظاما تعليميا طموحا شهدت الدولة تطورا عمرانيا وحركية اقتصادية وثقافية وحالة من السلم

يعتبر النظام التعليمي المحرك الأساسي لتطور ونهضة الدول والحضارات والشعوب. فدون تعليم ذي اهداف يصبح المجتمع ضعيفا وهشا وبالتالي تصبح ديمومة الدولة مهددة. فالدولة التي تتسلح بسلاح العلم والمعرفة تكون قوية وقادرة على تحقيق الرفاهية والازدهار والرخاء والأمن لشعبها بالإضافة الى بناء اجيال قادرة على التغيير والتقدم والنجاح والنهوض في شتى المجالات. لذلك يمكن القول ان النظام التعليمي يرتبط ارتباطا وثيقا بالإرادة السياسية فالسياسي ورجل الدولة اذا اراد تحقيق انجازات اقتصادية واجتماعية وثقافية لبلده وجب عليه اعتماد مقارنة استشرافية طويلة المدى لنظام تعليمي يهدف لبناء اجيال . وهنا وجب التطرق الى عملية مقارنة بسيطة بين النظام التعليمي في كوريا الجنوبية والنظام التعليمي في تونس نظرا لتشابه ظروف البلدين من حيث تاريخ الاستقلال والواقع المعاش آنذاك وذلك بإبراز سر نجاح دولة مثل كوريا الجنوبية التي وصلت الى مرحلة متقدمة جداً من الازدهار والنمو في شتى المجالات بفضل المراهنة على العلم والمعرفة، رغم انها كانت تعاني من الفقر والجهل والصراعات على عكس بلادنا التي لم تتوفق في بناء منظومة تعليمية تلي تطورات الشعب في كل المجالات.

## النظام التعليمي في كوريا الجنوبية .

مع بداية استقلال كوريا الجنوبية كانت نسبة الامية بين مواطنيها تقدر بـ 80%. أما الآن فهي صفر وهي دولة صناعية رائدة. لذلك يعتبر نظام التعليم في كوريا الجنوبية أحد أفضل النظم في العالم عند تقييمه بناءً على درجات الاختبارات الدولية ومعدلات التخرج وانتشار طلبة التعليم العالي. وهي كما وصفها البنك الدولي «تقدم دروساً قيمة في التنمية الاقتصادية بوصفها تجربة متقدمة عبر نجاحها القائم على المعرفة إذ وظفت أموالاً طائلة للتعليم والتدريب وتعزيز الإبداع عبر البحث المكثف والمتطور، إضافة إلى تطوير بنية تحتية حديثة ..» وبما ان النظام التعليمي يتأثر ويؤثر في نفس الوقت في النظام السياسي والمنهج الاقتصادي المعتمد والتركيبة الاجتماعية والتقاليد والثقافة وحتى الجغرافيا فقد كانت المبادرة مع بداية الخمسينات من القرن الماضي بواسطة إرادة سياسية ارتكزت على اعتماد استراتيجية بعيدة المدى (راهننت على بناء اجيال ) تتماشى وامكانيات الدولة الاقتصادية والبشرية وتتناغم مع ثقافة وتقاليد الشعب الكوري بالإضافة الى تركيز ترسانة قانونية ترافق الاصلاحات المتبعة في هذا المجال . واصبحت بذلك كوريا الجنوبية تحتل المراتب الاولى في مؤشرات التنمية والسلم الاجتماعي والاستقرار السياسي الصادرة عن الهيئات الاممية ومؤسسات النقد الدولية وكذلك الهيئات الحقوقية . اما في المجال الاقتصادي وبفضل جيل متعلم فقد تمكنت كوريا الجنوبية من بناء اقتصاد متطور ومندمج في محيطه الاقليمي والدولي. وكل هذه العوامل جعلت من اقتصاد البلد اقتصادا قويا غير تابع لم يتأثر بالأزمات الاقليمية او العالمية (الازمة المالية العالمية لسنة 2007 او جائحة «كورونا»). اما في المجال الاجتماعي فقد مكن نظام التعليم من تدعيم السلم الاجتماعي بفضل انفتاح الآفاق امام المواطن من حيث مواطن الشغل ونسبة التضخم المنخفضة وتحسن الدخل الفردي وخلق الرفاهية والتوزيع العادل للثروة والقضاء على الأمية وبالتالي مواصلة



## جرائم تحدث في «اتصالات تونس» :

# شكايات للنهب والتدليس والإدارة تستر...

### تحقيق: محمد الجلاي

كأن شيئاً لم يكن.. يتواصل تدليس الوثائق وتستشري عمليات البيع الوهمي لآلاف خطوط الهاتف الجوال وتتفاقم الاستيلاءات على مقدرات مؤسسة اتصالات تونس منذ ما لا يقل عن عشر سنوات في ظل تقصير إدارات عامة متتالية وصمت مريب لوزراء متعاقبين على وزارة تكنولوجيا الاتصالات.. كأن شيئاً لم يكن.. أصبح التقاعس في التصدي لجرائم مالية وإدارية ممنهجة طريقاً معبداً لتكريس ثقافة مبنية على الإفلات من المحاسبة بما يتسبب في خسائر مالية للمشغل الوطني ويضرب بحرفائه ويمس بالأمن القومي.

لطب معطيات حول شبهات فساد مالي وإداري بالإدارة الجهوية للاتصالات بالقصرين. ويؤكد موظف بنفس الإدارة الجهوية في تصريح لـ «الشارع المغاربي» أن أحد زملائه كان تعرض لهرسلة إدارية منذ أكثر من سنتين بعد إبلاغه عن نفس التجاوزات وأنه تمت في المقابل ترقية من تحوم حوله تهم بالفساد والاستيلاء على أموال المؤسسة.

وحصل «الشارع المغاربي» من مصدر باتصالات تونس على جدول يضم قائمة بأكثر من 5 آلاف خط تم تشغيلها بالقصرين اعتماداً على التلاعب بالمعطيات الشخصية وتدليس بطاقات تعريف للحرفاء واعتماد أرقام مزيفة لجوازات سفر أو بطاقات إقامة بين شهري سبتمبر 2018 ونوفمبر 2020.

وأشار نفس المصدر إلى أن تقرير التفقدية عن جهة القصرين اقتصر على بعض التجاوزات وإلى أنه لم يعمل على كشف كل الاختلالات المتعلقة بتشغيل الخطوط وتحميل بقية الأعوان الضالعين في التدليس والتلاعب ببيانات الحرفاء.

وبين أن التثبت في كل الخطوط المشغلة بين سنتي 2018 و2020 سيكشف عن حدوث إيهام ببيع عشرات الآلاف من الخطوط اعتماداً على معطيات مدلسة أو مغلوطة أو باستعمال بطاقات تعريف الحرفاء دون علمهم على غرار ما جاء في تقرير سابق حول الإدارة الجهوية بالمنستير في 2015.

**تدليس فتقشير ثم تناول..**

وأشار تقرير التفقدية إلى أن إحدى الموظفات أنجزت عمليات بيع وهمي للخطوط وأنها كانت تستعمل أرقاماً مزيفة أو وهمية لبطاقات إقامة أو تدلس أرقام بطاقات تعريف الحرفاء بإضافة صفر إليها قبل تشغيل الخطوط.

واتهم المتفقدون الموظفة بعدم المهنية واللامسؤولية في عملها وبتعمدها إدراج معطيات مغلوطة عن الحرفاء بمنظومة تشغيل الخطوط. وفسر التقرير جنوح الموظفين إلى التفريط في منظومة «EXPRESS CONNECT» لفائدة أشخاص لا ينتمون للمشغل العمومي بـ «سعيهم لتشغيل أكبر عدد من الخطوط بما يمكنهم من الحصول على أعلى قيمة من الحوافز المسندة لهم في صيغة بطاقات شحن هاتفية».

وبيّن التقرير المركزية للشؤون التجارية والتسويق في مراسلة للتفقدية المركزية أن ثلاثة أعوان فقط بالقصرين حصلوا خلال سنتي 2018 و2019 على حوافز مالية فاقت 44 ألف دينار رغم ثبوت مخالفتهم الإجراءات المعتمدة في التسويق الميداني المباشر للخطوط ورغم تنصيب إدارة اتصالات تونس في مراسلات متكررة على أن يتكفل أعوان البيع الميداني بـ «تلكوم» بإمضاء عقود بيع الخطوط وتشغيلها وبيع بطاقات الشحن وعلى أن دور شركات التنشيط يقتصر على استقطاب حرفاء جدد فقط.

اللافت في تقرير تفقدية اتصالات تونس أنه أشار إلى تحركها اثر ورود مراسلة من الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد بتاريخ 27 جويلية 2020

ويتابع الموظف باتصالات تونس: «تفيد المعطيات الأولية في الإدارة الجهوية بالقصرين والتي يعلمها عديد الزملاء والمديرون بمؤسستنا حصول تجاوزات مختلفة لا تقتصر على نهب النحاس بل تتعداه إلى تكوين وفاق بين مديري ومقاولين للإستيلاء على أموال الشركة.» ويلفت الموظف إلى أن أحد المديرين تعمد بعث شركة مقاولات باسم زوجته والى انه فاز بصفقات مع المشغل الوطني في تضارب صارخ للمصالح وتحقيقاً لمنفعة دون وجه حق.

### لولا تحرك هيئة مكافحة الفساد..

في 2020 أنجزت تفقدية «تلكوم» تقريراً عن الإدارة الجهوية للاتصالات بالقصرين خلص إلى ثبوت ارتكاب بعض الأعوان المكلفين بالتسويق الميداني لخطوط الهاتف جملة من التجاوزات الجسيمة ترتقي إلى الجرائم.

وأكد التقرير أن ثلاثة موظفين أقرروا بملوعهم في الاستيلاء على مقدرات المؤسسة والتلاعب بمنظومتها الإعلامية المعرفة بـ «EXPRESS CONNECT» المخصصة لتسجيل معطيات الحرفاء وتشغيل الخطوط المباعة. وأوضح أن نفس الموظفين اعترفوا بتمكين غرباء عن المؤسسة - وهم أعوان بشركة خاصة يُفترض اقتصرهم على التنشيط وجلب الحرفاء - من المنظومة وأكدوا أنهم وضعوا على ذمتهم هواتف جوالاً لاستغلالها في بيع الخطوط وتشغيلها.

من مدنين إلى بنزرت مروراً بالقروان والمنستير وسوسة والقصرين وسليانة ونابل وبن عروس وتونس وأريانة يتعرض آلاف حرفاء اتصالات تونس إلى التلاعب بمعطياتهم الشخصية من قبل بعض موظفي المشغل الوطني أو من قبل أعوان شركات تنشيط بمصادقة رؤساء فضاءات تجارية تابعة لـ «تلكوم» على بيانات مغلوطة مقابل حصولهم على حوافز مالية غير مستحقة وعائدات مالية غير قانونية. وتم السطو على هواتف أو أموال بطرق ملتوية وغير قانونية وتمكين غرباء عن «تلكوم» من منافع مالية أو عينية دون وجه حق مقابل عقوبات لا ترقى لمستوى الجرائم المرتكبة.

### بعد تدخل القضاء..

خلال الأسبوع المنقضي توجهت الإدارة المركزية للتفقدية باتصالات تونس إلى مدينة القصرين لاستجواب عدد من موظفيها الضالعين في تجاوزات إدارية ومالية، وفق تأكيد موظف بالمشغل الوطني فضل عدم كشف هويته تفادياً لأية ضغوطات إدارية.

يضيف الموظف: «لم يتحرك أعوان التفقد إلا بعد إيقاف محمد الصالح اللطيفي النائب بالبرلمان المجدّم بتهمة حيازة كميات من النحاس، خاصة أن مصدر النحاس عادة ما يتأتى من عمليات نهب لمقدرات «الستاغ» أو «التلكوم».

وكان قاضي التحقيق بالقطب القضائي الاقتصادي والمالي قد أصدر في منتصف شهر نوفمبر الحالي بطاقة إيداع بالسجن في حق اللطيفي بتهمة تهريب النحاس، وفق تأكيد مصادر إعلامية.

خطوط وهمية خلال فترة حظر الجولان ورد رمز تشغيل مديرة بالادارة الجهوية للاتصالات بأريانة، تنص خطتها على مراقبة جودة عمليات البيع الميداني والتثبت في مدى تطبيق شركات التنشيط بنود الاتفاقيات المبرمة مع اتصالات تونس.

ثم بلغ لعلم كاتب التحقيق أن المديرة كانت محل مساءلة من التفقدية المركزية سنة 2019 بسبب ارتباط رمز تشغيلها بعمليات بيع وهمي لخطوط هاتفية.

وللوقوف على مدى توفيق المديرة بين عملها الرقابي وتدخلها في عمليات البيع الميداني وهما خطتان يصعب الجمع بينهما لما في ذلك من تضارب مصالح، سبق لكاتب التحقيق أن تحول يوم 4 ديسمبر 2020 إلى الإدارة الجهوية طالبا لقاءها لتأتي إجابة زميلة لها: «السيدة المديرة ليست بمكتبها لأنها تعمل من بيتها جراء جائحة كورونا».

في نفس اليوم تحول الصحفي إلى وسط مدينة أريانة أين اقتنى 4 خطوط هاتفية من شاحنتين على ملك اتصالات تونس. أما الشاحنة الأولى التي اقتنى منها خطين بالاعتماد على نسخة مصورة من بطاقة التعريف فقد كان على متنها شاب يبدو في الخامسة والعشرين من عمره. وثبت ان رمز التشغيل الذي كان على ذمته مسجل باسم نفس المديرة. ولاحظ الصحفي عدم رفض الشاب بيع خطوط بنسخة من بطاقة التعريف رغم عدم قانونيتها وانه عمد إلى تصويرها من هاتفه الجوال ثم أضاف إليها رقما تساعا قبل أن يسجلها كشهادة اقامة رغم ان شهادة الاقامة ليست من الوثائق المعتمدة قانونا في بيع خطوط الهاتف للتونسيين. كما رفض البائع تمكين الصحفي من نسخة من عقد الشراء رغم مطالبته بذلك.

أما الشاحنة الثانية الراسية في ساحة «سلا» بأريانة فقد كان على متنها شاب في الثلاثين من عمره. اقتنينا منه خطين آخرين فتبين انه شغلها برمز تشغيل اتضح انه باسم موظفة أخرى بالإدارة الجهوية للاتصالات في نفس المدينة. وبعد تسليمه نسخة ورقية من بطاقة التعريف سلمنا نسخة من العقد بعد إلحاح.

### سرقات من سوسة الى نابل

في سنة 2011 تعمدت موظفة بالإدارة الجهوية للاتصالات بسوسة استغلال مركزها للاستيلاء على مبلغ مالي قدر بـ 11 ألف دينار فلجأت الإدارة العامة لـ «تلكوم» إلى إيقافها عن العمل 30 يوما قبل أن تقرر نقلتها إلى احد الفضاءات التجارية بنابل أين عاثت في مقدرات المشغل الوطني وأموالها نهبا واستيلاء.

ويشير تقرير التفقدية المركزية إلى أن الموظفة المشار إليها استولت على أكثر من 180 ألف دينار من مقابض اتصالات تونس بمشاركة زميلتين لها. ويؤكد التقرير انها تعمدت التفريط في جهازي هاتف جوال لفائدة حريف دون الاستظهار بالوثائق الضرورية وأنها حاولت تسوية وضعيتها الملف بملئ المطالب بخط يدها على غرار ملف حريفة أخرى.

ويلفت التقرير إلى أنها أقرت باختلاس بطاقات شحن وتسويقها دون ان تقوم بإدراج المبالغ المستخلصة في خزينة المشغل الوطني.

وبعد تحري إدارة اتصالات تونس في مختلف التجاوزات الحاصلة في الموضوع اكتفت بعزل الموظفة التي كوّرت الاستيلاء على مقدرات المؤسسة في سوسة ونابل بينما واصلت زميلتها العمل بعد إيقافها ثلاثين يوما، وفق تأكيد احد موظفي «تلكوم».

### على رأسهم المدير الجهوي..

وثق تقرير رقابي منجز بالادارة الجهوية للاتصالات بالمنستير تجاوزات مختلفة في قطاع البيع الميداني لخطوط الهاتف إذ كشف عن ضلوع عدد من المسؤولين الجهويين في الاستيلاء

آلاف الخطوط لحرفاء وهميين وفي عمليات تدليس وفي استغلال بيانات شخصية لحرفاء على غرار ما حدث مؤخرا بنابل.

وتثبت وثائق حصل عليها «الشارع المغاربي» استغلال شركة تنشيط متعاقدة مع اتصالات تونس رمز تشغيل على ذمة رئيس فضاء تجاري لترويج وتشغيل خطوط بأسماء مختلفة أو اعتمادا على أرقام اعتباطية للإيهام بوجود بطاقات إقامة.

وتثبت الوثائق ايضا انه اعتمادا على رقم بطاقة تعريف مزيف هو 123456789 شغلت الشركة الخاصة 12 خطا هاتفيا بأسماء مختلفة منها خط باسم حريفة تدعى «PRISCA» و آخر بلا اسم فخط ثالث باسم حريف يدعى «ناصر» وثلاثة خطوط باسم حريفة تدعى «دوجة» وخط اخر باسم حريفة تدعى «بيرة» وخط باسم حريف يدعى «محمد».

### بيع ميداني بعد منتصف الليل

لم تكن الإدارة الجهوية للاتصالات بأريانة



بمعزل عما شهدت عمليات البيع الميداني للخطوط من تدليس وتلاعب بالمعطيات الشخصية للحرفاء. فقد وثقت ادارة اتصالات تونس تعمد عدد من موظفي الإدارة الجهوية للاتصالات بأريانة اقرارا تجاوزات في عمليات البيع وانه تم الاقتصار على توجيه لفت نظر لبعضهم ليعود المدلسون إلى سالف نشاطهم.

في شهر نوفمبر 2020 وبينما فرضت السلطات حظر تجول ليليا من الثامنة مساء الى الخامسة صباحا، سجلت منظومة اتصالات تونس عمليات بيع وهمي لأكثر من 4 آلاف تزامنا مع سريان حظر الجولان.

ويفيد جدول حصل عليه «الشارع المغاربي» من مصدر بـ «اتصالات تونس» ان أغلب عمليات التشغيل تمت بعد منتصف الليل وانها اعتمدت على ارقام بطاقات تعريف وطنية وارقام جوازات سفر وأرقام بطاقات إقامة لحرفاء سابقين.

وانبنى التدليس حسب الجدول على ادخال تغييرات على ارقام بطاقات الهوية أو اسماء الحرفاء مع تزيف امضاءاتهم.

يفسر احد موظفي اتصالات تونس مفهوم «عمليات البيع الوهمي» قائلا: «بيع خطوط هاتفية الى حرفاء وهميين هو تسجيل خطوط بأسماء حرفاء دون علمهم أو بأسماء حرفاء غير حقيقيين للإيهام بعمليات بيع «بطاقات سيم».

ويتابع: «كلما دلسوا أكثر واستغلوا أكثر ما يمكن من أرقام بطاقات تعريف كلما كانت عائدات شركات التنشيط ارفع وقيمة حوافز التشغيل المسندة لأعوان «تلكوم» مرتفعة أكثر. من مجموع 44 رمز تشغيل مشارك في ترويج

قضية جزائية في حق 31 عوناً وشركة خاصة. وكان الصحفي قد واجه إدارة المؤسسة بإثباتات عن تدليس وثائق والتلاعب بمعطيات شخصية لحرفاء وتحقيق منفعة دون وجه حق والتفريط في مقدرات المؤسسة لفائدة شركة خاصة والحصول على حوافز غير قانونية لكنه ووجه بالانكار والتشديد على وجود حالات معزولة من التدليس.

وذهب الرئيس المدير العام للمؤسسة والوزير السابق فاضل كريم الى حد التأكيد على ان «وجود 100 حالة تدليس وعمليات بيع وهمي على 10 آلاف خط يتم تشغيلها يوميا في اتصالات تونس يعد أمرا عاديا ويحدث مع كل مشغلي الاتصالات».

ولئن تنص الإجراءات الداخلية المنظمة لعمل رموز التشغيل على حصرها في الأعوان المكلفين بالحرفاء فقد أتاحت إدارة اتصالات تونس رموز تشغيل لمديري فضاءات تجارية (أصحاب خطط وظيفية) ولأعوان غير مختصين في البيع الميداني،

في ولاية القصرين أيضا وثق تقرير للتفقد ثبوت استغلال موظفة مكلفة بالحرفاء منصبها لتدليس عقود وتزيف إمضاءات للحصول على منافع دون وجه حق.

وأشار التقرير إلى أن الموظفة أقرت بامضاءها مكان حريفين يروج أنهما من أقاربها عقود اشترك للحصول على هواتف جوال لم يتم خلاصها والى انها أعادت تمتيعها بنفس العرض رغم عدم خلاص الديون المتخلدة بذمتهم.

في نفس السياق أكد التقرير أن الموظفة أسندت سبعة عروض تجارية لحرفاء دون تثبتها في الديون المتخلدة بذمتهم.

وشدّد التقرير على أن الموظفة أعادت تشغيل خطها الهاتفي في تسع مناسبات بعد قطعه لعدم خلاص الدين الموظف عليه والبالغ أكثر من 300 دينار.

ويؤكد زميل لها أن إدارة اتصالات تونس اكتفت بالتعاطي مع مختلف الجرائم المالية والإدارية المقترفة من قبل الموظفة بإيقافها عن العمل ثلاثين يوما دون تقديم أية قضية في الغرض.

ويضيف: «من المهازل ان نفس الموظفة احتفلت بهذه العقوبة بتوزيع «البقلاوة» على زملائها».

ويلفت الموظف إلى أنها تمكنت من المشاركة في مناظرة داخلية للإشراف على فضاء تجاري جديد بفضل تدخل بعض زملائها، مؤكدا انهم سمحوا لها بالولوج إلى منظومة الترشيح رغم منع النظام الداخلي على اي عون تعرض لعقوبة من الدرجة الثانية.

ويقول نفس المصدر: «الغريب أن الموظفة تشرف حاليا على الفضاء الجديد بالقصرين بصفتها رئيسة له بينما لا تزال المناظرة مفتوحة لاختيار رئيس جديد».

### والي اليوم هو مدير الأمس..

اصدر رئيس الجمهورية قيس سعيد يوم الجمعة 26 نوفمبر 2021 أمرا رئاسيا يقضي بتعيين أربعة ولاة جدد بكل من مدن بن قفصة وبن عروس وصفاقس. كان من الأسماء الجديدة فوزي مراد والي صفاقس الحالي القادم من مؤسسة اتصالات تونس. وبالتمعن في مشواره المهني تبين انه كان مديرا جهويا للاتصالات ببن عروس في 2018.

في تلك الفترة أنجزت التفقدية المركزية للاتصالات مهمة بحث بالإدارة الجهوية خلصت إلى وجود تجاوزات وشبهات فساد في التعاقد مع شركة تنشيط على ملك شقيق احد الموظفين.

في هذا السياق يشير تقرير للتفقدية العامة بوزارة تكنولوجيا الاتصال إلى وجود قرائن عن تكوين وفاق بين العون المكلف بالتسويق الميداني ورئيس الدائرة التجارية في إبرام عقد مع شركة التنشيط والى انه تم عزلها مع الاقتصار على مقاضاة العون المكلف بالتسويق الميداني وإعفاء المدير الجهوي الذي كان انذاك فوزي مراد مع التنصيص على ضرورة تجريده من المنح والامتيازات المسندة له.

يقول موظف على اطلاع بتجاوزات بن عروس: «المتمعن في الإجراءات المتخذة في الملف يلاحظ اقتصار إدارة «تلكوم» على مقاضاة عون التسويق الميداني رغم انه لم يكن المبرم للعقد مع شركة التنشيط اذ ان من يوقع عليه هو عادة المدير الجهوي».

ويضيف: «كما واصل المدير الجهوي المعفى من منصبه التمتع بمنزل وظيفي وتمكن رئيس الدائرة التجارية من رفع قضية وهو في طريقه نحو الحصول على تعويض بـ 60 الف دينار بما ان اتصالات تونس لم ترفع عليه قضية رغم اعتراف التفقدية المركزية بصلوعه في تكوين وفاق اجرامي».

### تحرك متأخر

بعد أكثر من سنتين من لقاء جمع كاتب التحقيق مع عدد من مسؤولي اتصالات تونس وتطرق الى تعمد ما لا يقل عن عشرة موظفين ارتكاب تجاوزات ترتقي الى مرتبة الجرائم قررت ادارة المؤسسة رفع

الحرفاء الشخصية وتدليس وثائق والايهام ببيع خطوط هاتفية وتكوين وفاق الا انه لم يتلق اية اجابة.

ويؤكد مصدر بالمشغل العمومي أن إدارة «تلكوم» اكتفت بمطالبة المسؤولين الضالعين في نهب مقدراتها في ملف المنستير بإعادة الأموال المنهوبة، وانه تمت ترقية احد المديرين الى منصب مدير جهوي للاتصالات بإحدى الولايات الساحلية.

خلال انجاز هذا التحقيق الاستقصائي والذي امتد على مدى سنتين وجه الصحفي أكثر من عشر رسائل الكترونية إلى إدارة اتصالات تونس دون حصوله على ردود. كما اتصل الصحفي في مناسبتين بكتابة وزير تكنولوجيا الاتصال الحالي نزار بن ناجي التي وعدته بتحديد موعد له مع الوزير بمهاافته للقائه دون تلقيه اية مكالمة الى حدود نشر هذا التحقيق. في غضون ذلك بلغ الأمر بإدارة اتصالات تونس الى حد تهديد الصحفي بتتبع قضائي في صورة كشف عن معطيات شخصية لأعوانها في وقت يتم التلاعب بالاف المعطيات الشخصية لحرفاء المؤسسة وربما حتى استغلال بعض الخطوط المشغلة من طرف اراهابيين أو متطرفين في جرائم منظمة أو في قرصنة مكالمات دولية.

The screenshot shows a web interface for searching contracts. It includes fields for 'Date de naissance', 'Adresse électronique', 'N° pièce d'identité', 'N° RCS', 'N° Identification fiscale', 'N° de la res', 'Code postal', 'Localité', 'Pays', 'Plan tarifaire CTC', and 'Mise max. de résultats de la recherche'. There are also checkboxes for 'Autre', 'Autre', and 'Autre'. Below the search criteria, there is a section for 'Critères de recherche de contrat' with a dropdown for 'Type de ressource' and a checkbox for 'Inclure l'historique complet de la ressource dans la recherche'. The results section is titled 'Résultats de la recherche' and shows a table with columns for 'Clients', 'De', 'Libellé', 'Localité', and 'Statut'. The table contains several rows of data.

الاجراءات الادارية والقانونية التي اتخذتها الادارة بخصوص التجاوزات الموثقة في تقرير المنستير والتي ترتقي الى جرائم من قبيل الاستيلاء على أموال عمومية وخيانة مؤتمن وتمتيع الغير باموال عمومية دون وجه حق والتلاعب بمعطيات

الحرفاء مع ارفاقها بنسخة من الواجهة الامامية لبطاقات التعريف او دونها في بعض الاحيان. وسبق لكاتب التحقيق ان بعث رسالة الكترونية الى سمير سعيد الرئيس المدير العام السابق للمشغل العمومي للاستفسار عن

على اموال الشركة وتدليس وثائق والاعتداء على المعطيات الشخصية للحرفاء.

وكشف التقرير عن اهدار المدير الجهوي الاسبق أكثر من 73 الف دينار في حوافز غير مستحقة له ولأعوان منتمين وآخرين غير منتمين لاتصالات تونس.

واقر التقرير اقتراحات تجاوزات جسيمة في عمليات البيع الميداني للخطوط أكد انها تسببت في عدم مطابقة هويات 86 بالمائة من اصحاب الخطوط المباعة في سنة 2013 ما هو مدون بمنظومة تشغيل الخطوط بما يعني تدليس أكثر من 132 ألف خط من مجموع 150 ألف خط تم بيعها.

وأشار التقرير الى أن ادارة اتصالات تونس قطعت 76 ألف خط هاتف (50 بالمائة من الخطوط المباعة في سنة 2013 بالمنستير) بسبب عدم تسجيل بيانات الحرفاء بعد 15 يوما من ادراجها ضمن المنظومة الرقمية لـ «تلكوم».

وأكد نفس التقرير ان سنة 2013 شهدت ايضا اتلاف 41 بالمائة من الخطوط المباعة لعدم تسجيل اية مكالمة هاتفية بها.

كما وثق التقرير تشغيل خطوط هاتفية دون ابرام عقود والاكتفاء بتسجيل هوية الحرفاء على أوراق بيضاء وابرام عقود لا تحمل بيانات



## الشاحنة الخفيفة K2500

### المحرك

شاحنة K2500 مجهزة بمحرك سعة 2,5 لتر (2497cc) مازوط تبلغ قوته CV DIN 130. أما كتلة المحرك فهي مقرونة بمحول سرعة يدوي الاستعمال وذي 6 نواقل للحركة فيما تبلغ سرعة الشاحنة القصوى 150 كلم في الساعة مع معدل استهلاك للمازوط بـ 9,5 لترات في المائة كلم.

### السعر والعرض

شاحنات K2500 متوفرة في قاعة العرض التابعة لـ "سيتي كارز" الكائنة بالمنطقة الصناعية بالكرم وبقاعات عرض الوكالات المعتمدة من طرف شركة "كيا". وتعرض الشاحنة K2500 المجهزة بصفحة معدنية جانبية متدلية بسعر 61.990 دينارا (TTC) وهي متوفرة في لونين: الأبيض (CLEAR WHITE) والأزرق (MARINE BLUE).

تبلغ 1,5 طن مع وزن شامل بـ 3,2 أطنان. وتساعد قوة دفع العجلتين الخلفيتين (أربع عجلات خلفية) المزدوجتين على الوثوق في الشاحنة وعلى ضمان استقرارها حتى في حالة الحمولة الزائدة. ويبلغ طول الشاحنة K2500 - 5,125 أمتار وعرضها 1,740 متر في حين يبلغ علوها 1,995 متر وقاعدتها 2,615 متر. أما قياسات فضاء الحمولة فتبلغ 3,110 أمتار طولا و1,630 متر عرضا.

ويرتكز الجانب الخلفي من الشاحنة على خمسة نوابض من الصفائح المعدنية التي توفر مرونة أفضل وتمتص جانبا من رجات الطريق خلال الاستعمالات الأكثر كثافة. وعلى صعيد التجهيزات، تحتوي الشاحنة K2500 على معدّات ذات مستوى عملي وتوفر رفاة مثالية، منها: وسادة هوائية خاصة بالسائق ومكيف هواء وبلور نوافذ كهربائي العمل ورايو ومفتاح تخزين USB...

أطلقت شركة "سيتي كارز" الوكيل الرسمي لماركة "كيا" الجنوب كورية بتونس، شاحنتها الخفيفة الجديدة K2500 في إطار وفاء ماركة "كيا" لقيمها ووعودها، تتمتع الشاحنة K2500 بشهرة الدار الممتازة ونجاحها الغني عن التعريف والذي أثبت جدواه وصلابة شاحنتها.

ويأتي إطلاق شاحنة K2500 التي طالما انتظرها مستعملو الشاحنات الخفيفة استجابة لانتظارات وحاجات الحريف التونسي. وتمثل الشاحنة الجديدة وسيلة عمل موثوق بها ومتعددة الاستعمالات وتتكيف مع هامش واسع من الاستخدامات سواء بالنسبة للقطاع الصناعي أو الأنشطة التجارية أو ما يتعلق بميدان اللوجستيك ومهن النقل وإيصال السلع بصفة عامة. وتتميز الشاحنة K2500 بخصائص تقنية وبامتيازات لا مثيل لها وهي مطروحة في نموذج بغرفة قيادة ذات 3 مقاعد وصفحة معدنية جانبية متدلية. أما طاقة حمولة الشاحنة فهي كبيرة بما فيه الكفاية إذ

# هل تكفي أسلحة سعيد القانونية لإنهاء الاحتكار؟

## كريمة السعداوي

منظومة الاحتكار هي إحدى "أهم" وأقدم المنظومات الاقتصادية في تونس على غرار العديد من دول العالم. ويعتبر تشعب هذه المنظومة وتشكلها منذ عقود وحتى منذ قرون كمؤسسة مكتملة الأركان، أحد أبرز أسباب تغولها مما يجعل من الصعب مقاومتها بالاعتماد على أسلحة قانونية بسيطة كانت أو مركبة يمكن التحيل عليها بسهولة. غير أن بلوغ موجات الغلاء أوجها وتردي حالة نصف التونسيين على الأقل إلى الفاقة والاحتياج يحتم اليوم النظر بعمق في أسباب هيمنة هذه المنظومة على قطاعات اقتصادية برمتها، يمكن أن تنهيا بين الحين والآخر.

ولئن عبر رئيس الجمهورية في العديد من المناسبات عن عزمه الراسخ لمجابهة المحتكرين من منطلق الوطنية وحماية الشعب من آفات الجشع، فإن معركة المواجهة ينبغي أن تكون بالتأكيد عميقة وقائمة على خطط معيارية تقاوم أو على الأقل تحد بشكل حاسم من الجشع المتجذر والقائم على التراخيص وقوة المال وتواجد المحتكرين في مجالس ادارات أبرز دواوين الدولة ومنشأتها أين تصاغ نصوص قوانين "محكمة" ومحبوكة على مقاسات معينة مبدؤها الاقصاء ودعم وفئات المضاربة وتعظيم الأرباح.

### معركة المراسيم

أعلن موقع رئاسة الجمهورية يوم الأربعاء 24 نوفمبر 2021 عن استقبال رئيس الدولة قيس سعيد بقصر قرطاج فضيلة الرابحي بن حمزة، وزير التجارة وتنمية الصادرات حيث جدد الرئيس التأكيد على ضرورة التصدي لكل مظاهر الاحتكار والمضاربة وإيجاد إطار قانوني لمسالك التوزيع، خاصة بعد أن تعمّد البعض، في الفترة الأخيرة، وفق كلامه تخزين مواد غذائية وأخرى ذات علاقة بقطاعات البناء والصحة وغيرها من المجالات.

وأبرز الموقع أن رئيس الدولة شدّد، أيضا، على أن الجميع سواسية أمام القانون وعلى أن كلّ من يعتقد أن بإمكانه التخلي وراء جهة معينة سيتحمّل المسؤولية مع الجهة التي تتستر عليه بل وتعمل، كذلك، على مزيد توتير الأوضاع الاجتماعية ومزيد التنكيل بالمواطنين في حياتهم اليومية.

ومنذ إعلان سعيد عن التدابير الاستثنائية في جويلية الفارط، شنّ حربا على شبكات المضاربة والاحتكار ووعده بخفض الأسعار، غير أن عودته لم تتحقق بعد بسبب تواصل الغلاء وتسجيل التضخم نسبا قياسية بلغت 6.3%، وفق آخر البيانات التي أصدرها المعهد الوطني للإحصاء في أكتوبر المنقضي فيما ارتفعت نسبة التضخم خلال أكتوبر الماضي إلى 6.3 بالمائة بعد شهرين من الاستقرار عند 6.2 بالمائة، في تعارض تام مع سياسة السلطة التي أعلنت عن دخولها في حرب مفتوحة على الغلاء والمضاربة.

وأرجع المعهد زيادة نسبة التضخم إلى تطور وتيرة ارتفاع أسعار الغذاء التي سجلت زيادة بنسبة 7 بالمائة، سيما أسعار الدواجن التي ارتفعت بنسبة 27.3 بالمائة، فيما ارتفعت أسعار البيض بـ 14.4 بالمائة، والغلل الطازجة بنحو 14.4 بالمائة. كما زاد ثمن الأسماك بنسبة 8.3 بالمائة. ولم تجد نفعاً برامج وزارة التجارة وتنمية الصادرات للحد من الاحتكار وغلاء الأسعار



يؤدي الى شيطنة أصحاب رؤوس المال وتنفيرهم من الاستثمار مستقبلاً في بلادهم وهو ما رد عليه الرئيس بالنفي مؤكداً أن لا نية له للتشفي بهم علما انه فور إعلان التدابير الاستثنائية ذكر سعيد انه يملك قائمة بأسماء رجال أعمال تمتعوا بامتيازات من الدولة من دون وجه حقّ عارضاً عليهم الصلح الجزائي تجنباً للمحاكمة.

وبعد إقراره التدابير الاستثنائية مباشرة دعا سعيد المنظمات والهيئات المهنية الى تخفيض الأسعار، غير أن هذه الدعوة لم تلق تجاوباً كبيراً على أرض الواقع شأنها شأن الالتزام بالأسعار المحددة من وزارة التجارة والمتعلقة ببعض المواد الأساسية كالبطاطا ولحوم الدجاج، إذ شهدت أسعار هذه المواد قفزات كبرى. ويجمع في هذا الإطار أغلب الخبراء على أن حرب الرئيس على المضاربين في كل القطاعات لن تكون سهلة بسبب نظام التراخيص الذي يمثل من حيث القيمة نصف الناتج المحلي الاجمالي والاقتصاد الموازي وتفشي ظاهرة الفساد التي مست كل أجهزة الدولة.

ويرى مختصون في الشأن الاقتصادي أن الحرب التي أكد سعيد مرارا أنه أعلنها على المضاربين هي في الواقع ترقيعية ولا يمكن أن تنتهي الى القضاء على المضاربة، خصوصا أن المحتكرين تمكنوا مع الاسف من التصدي لقرارات الدولة باستعمال كل الوسائل بما في ذلك التلويح بطرد العمال وهو ما قد يؤدي الى انفجار اجتماعي.

كما يوضح الخبراء أن بعض أجهزة الدولة التي يفترض ان تقاوم المضاربة متواطئة مع المحتكرين، علما أن العديد من قضايا المضاربة هي حبيسة رفوف المحاكم منذ سنوات عديدة دون أن يتم الحسم فيها. ويؤكد مراقبون وجود أطراف نافذة في تونس تتحكم في الاقتصاد والدولة بل ويؤكد بعضهم وجود أطراف أقدم من الدولة ذاتها ولها مصالح وشراكات مع جهات خارجية بما يوفر لها حماية في الداخل تعرقل أية محاولات للإصلاح رغم ترسانة القوانين التي تمنع المضاربة ورغم المصادقة السنة الماضية على قانون الاقتصاد الاجتماعي والتضامني في خطوة يقول الخبراء إنها ستساعد على تفكيك الاقتصاد الموازي والخفي بمختلف تشعباته وتفرعاته.

مستوردة أغلبها مواد أولية حيائية مما يعني مزيد تقاوم العجز والغلاء ومعاناة المواطنين في حين تغفل ذات السلط مقاومة الاغراق السلعي الذي تمارسه تركيا ودول آسيوية رغم تعارضه مع معايير ولوائح المنظمة العالمية للتجارة لأسباب غير معلومة و"غامضة".

### الاحتكار والمعرفة غير المتكافئة

أعلن رئيس الجمهورية حرباً منذ 25 جويلية الماضي على المحتكرين والمضاربين ممن قال إنهم أضروا بقوت المواطن ولكن يبدو ان طريق هذه الحرب وعرة في ظلّ تفشّ غير مسبوق للفساد على وقع أزمة اقتصادية واجتماعية خانقة. ومنذ الخامس والعشرين من جويلية بدا سعيد وكأنه ممسك بزمام الأمور اذ كان يتنقل بنفسه بين مخازن السلع والمعامل التي يشتبه في تخزينها

## يرى مختصون في الشأن الاقتصادي أن الحرب التي أكد سعيد مرارا أنه أعلنها على المضاربين هي في الواقع ترقيعية ولا يمكن أن تنتهي الى القضاء على المضاربة

بضائع بغاية الاحتكار على وقع شحّ أو فقدان مواد عديدة في الاسواق وارتفاع جنوني للأسعار. وقام الرئيس بزيارات فجئية لعدد من مخازن المواد الغذائية ولمصنع حديد في منطقة بئر مشاركة بولاية زغوان حيث تمت معاينة تخزين حوالي 30 ألف طن من الحديد رغم فقدان هذه المادة من السوق. وأتت تحركات سعيد والتي توقفت منذ ذلك الوقت وتحديدا في بداية شهر اوت في ظرف شهدت البلاد تغيرات متسارعة رافقتها موجات تتواصل الى اليوم تتجسم في عدم انتظام تزويد الأسواق وارتفاع قياسي للأسعار.

ورغم الاستبشار الشعبي بزيارات سعيد الفجئية، فقد كانت تحركاته محل انتقادات واسعة لدى عدد من متابعي الشأن الوطني ومن أصحاب المؤسسات ممن اعتبروا أن ما يقوم به قد

وتحديدا برنامجها الاستعجالي الخصوصي للمراقبة الاقتصادية الذي اطلق منذ 15 أكتوبر الفارط.

وذكرت الوزارة يوم السبت 27 نوفمبر الجاري في بلاغ لها أن حصيلة المخالفات المرفوعة ارتفعت، منذ انطلاق البرنامج الاستعجالي الخصوصي للمراقبة الاقتصادية بمختلف الجهات، يوم 15 أكتوبر 2021، الى 13338 مخالفة اقتصادية تعلق خاصة بالتجاوزات في الأسعار وممارسات احتكارية وتلاعب بالمواد المدعمة وإخلال بشفافية ونزاهة المعاملات مبينة انه تم في إطار هذا البرنامج، اقتراح 163 عقوبة إدارية.

كما أكدت الوزارة أن فرق المراقبة حجرت، منذ بداية البرنامج، كميات هامة من المواد منها خاصة 1904 أطنان من الخضر والغلل و 865 طنا من المواد الغذائية (منها 686 طنا من مشتقات

حبوب مدعمة). وتمّ ايضا حجز 1.72 مليون بيضة و26980 لترا من الزيت النباتي المدعم و8.9 أطنان من لحوم الدواجن و385 طنا من المواد العلفية والأسمدة إضافة الى 170 ألف علبة تبغ و467 طنا و 47 ألف قطعة من مواد البناء (اسمنت، آجر، حديد)، علاوة على 672 ألف قطعة من مواد غذائية مختلفة.

في جانب آخر، تفيد توقعات منظمة الاغذية والزراعة وعدة هيئات دولية أن العالم دخل مرحلة تتسم بتواتر موجات غلاء المواد الأولية سيما الفلاحية والغذائية منها مما يُنبئ بمزيد تضخم الأسعار في تونس نظرا للاعتماد الكامل على توريدها حيث تضاعف عجز الميزان الغذائي للبلاد نهاية أكتوبر 2021 الى 1.6 مليار دينار علما ان السلط التجارية والمالية تعترزم فرض رسوم ديوانية على أكثر من 1300 سلعة

## نور الدين الطوبوي

...عندما اتخذ رئيس الجمهورية قرارات 25 جويلية كان موقف الاتحاد واضحا وأكدا ان الوضع كان في ما مضى متعفنا وكان هناك طموح وحلم واستحقاقات لم تُلبَّ خاصة في ما يتعلق بالتشغيل..أكدنا على وجوب بناء خيار جديد في اطار تشاركي دون اقصاء لأي كان الا من أقصى نفسه بأفعاله ولكن للاسف الشديد لم نر الى اليوم أي شيء يجعل الاتحاد يقدم صكا على بياض خاصة ان مواقفه ليست مواقف شخصية وانما هي مواقف مؤسسات ..لا يمكن للاتحاد اعطاء صك على بياض لأي كان او لشخص يمشي في المجهول وفي الظلام ولا نعرف خياراته .. يطالبون الاتحاد بمساندة عمياء ..بالنسبة للاتحاد لا وجود لرجل أمرناه.. نستشير مؤسساتنا ثم نقرر..

## عبير موسي

الى الان لم نخبرنا نجلاء بون عن برنامجها ولم تقدم ورقة عن سياسات عامة...اشكال هذه الحكومة هو انها لم تفهم انها حكومة وقتية وتفتقد الى شرعية قانونية واضحة وهي معينة بموجب امر رئاسي مرفوض تقريبا من كل القوى في تونس بموجب امر اقل من الدستور لكنه فوق الدستور...من المفروض ان تكون حكومة وقتية وحكومة تصريف اعمال ودورها الاساسي هو حلحلة الاشكاليات على المستوى العاجل...وليس ضبط سياسات على المستوى المتوسط ولا على المستوى الطويل ودورها ايضا يتمثل في تنظيم الانتخابات.

## عمر صحابو

قيس سعيد ليس له الشرعية التاريخية ولا السلطة الأدبية والسياسية ليقصي أحزابا صنعت تاريخ تونس من الحوار الوطني المزمع عقده بحجة أن التاريخ تجاوزها. 4 عائلات سياسية شعبية وتاريخية كبرى نحتت أركان الهوية التونسية والدولة التونسية : العائلة الدستورية، الحداثية التي لها قرن من الحضور الشعبي والتأثير السياسي وعائلة المحافظين سليلي جامع الزيتونة ممن يعتقدون أن الاسلام دين ودولة وطبعلا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تمثلهم حركة النهضة التي لا حق لها سوى القبول بالمحاسبة عن جرائمها في حق تونس، ثم العائلة القومية التي لها عروق شعبية وسياسية لا جدال فيها ثم العائلة اليسارية التي في رصيدها نضالات وتضحيات واسهامات فكرية هامة. بقية الأحزاب تنصهر فكريا في احدي هذه العائلات الأربع.

## زهير المغزاوي

لا يمكن ان تستمرّ تونس بهذه الطريقة... نحن مع 25 جويلية ومن اشد داعميه لكن على رئيس الجمهورية ان يعلم أنه لا يمكن صياغة مستقبل تونس والمشروع الوطني الشعبي على انفراد بل يجب ان يتم ذلك بصيغة تشاركية بينه وكل المؤمنين بلحظة 25 جويلية الذين يعتبرونها لحظة تحول نوعي في هذا المسار الثوري في تونس وهي لحظة صنعها الشعب والقوى التقدمية وشباب تونس ويجب ان يتم تنظيم حوار في القريب العاجل حول الدستور ومنظومة الانتخابات .

## احمد ونيس

استبعاد تونس من ندوة الديمقراطية التي سينظمها الرئيس الامريكي جو بايدن لا يعني انها تعيش عزلة دولية فتونس لم تكن تحضر الندوات الدولية الخاصة بالاسرة الدولية الديمقراطية في العالم واول مرة تمت دعوتها كانت سنة 2011..... صحيح هناك تشكيك في مسيرة الانتقال الديمقراطي بالساحة الداخلية و ضغوطات من الخارج لتصويب الحركة التصحيحية التي دخلت فيها تونس منذ جويلية الماضي.....الممارسة الديمقراطية كانت ضعيفة في تونس لان التصرف في الحرية -اهم مكسب بعد الثورة- لم يكن تصرفا مسؤولا خاصة من قبل الطبقة السياسية.

## السُّوق السياسي

السوق السياسي إضافة تسعى «الشارع المغاربي» من خلالها إلى الخوض في الصور التي تُخامر أذهان التونسيين بشأن سياسييهم وشخصياتهم العامة، بهدف متابعة مدى تطوّر أدائهم الملتصق أساسا باللمحة الراهنة. فليس المغزى من السوق السياسي القيام بتقييم صارم، فالذاتية ركن ركين في أي توصيف لأداء الغير. وقد يرقى من رأينا هنا والآن حبيسا في مرتبة الرديء إلى عتبة المتوسط أو حتى الحسن... دتمم أهلا وسهلا في سوقنا...

✓ الفاهم بن يفهم

## رديء

## منظومة مكافحة الفساد

قد لا يختلف اثنان على ان الفساد المستشري في مختلف مفاصل الاقتصاد التونسي والمتعايش معنا في كل قطاع هو احد ابرز اسباب الازمات الاقتصادية والمالية والاجتماعية التي تعاني منها تونس. وقد لا يشك كل متابع للشأن الوطني منذ عشر سنوات في ان شعار مكافحة الفساد كان الاكثر تداولاً واستهلاكا واستغلالا خلال الحملات الانتخابية وفي برامج الحكم وفي خطابات الحكام وحتى في العمل اليومي لبعض المعارضين. ويقدر ما كان هذا الشعار حاضرا كان تجسيمه هو الغائب الابرز، فرسب البعض في أول امتحان لهم في مكافحة المنظومات الفاسدة ومنيت حروب البعض الاخر على ما اعتبروه فسادا بفشل ذريع وبقي البعض الاخر يكرر نفس المفردات والمصطلحات الرنانة دون الشروع ولو في ايقاف مشتبه واحد في فساد. فالتصدي للفساد لا يعني تركيز هيئات بلا رقابة أو سن قوانين بلا نصوص ترتيبية أو شن حملات ايقاف سرعان ما تبوء بالخيبة والفشل وانما يتطلب اعادة النظر في استقلالية التفقيديات الوزارية واطلاق يد مؤسسة المكلف العام بنزاعات الدولة وتحريرها من سيطرة السلطة التنفيذية وحماية المبلغين من الهرسلة والتتبعات الادارية والقضائية وتوفير الامكانات المالية واللوجستية للقطن القضائي المالي والاقتصادي للعب دوره على أكمل وجه وارساء قوانين رادعة ونافذة بعيدا عن المحسوبية والولاءات.

## حسن

## قوالب بناء صديقة للبيئة



وسط مشهد سياسي قاتم وواقع اقتصادي مغلق ومحكوم بالمحاباة والزبونية وبيئة ثقافية تمقت الخروج عن السائد لا يزال بعض الشبان يكابدون ويتحدون العراقيين لتغيير حاضر هذا الوطن ورسم مستقبل له مختلف وممكن. عمر سليمي هو احدي الكفاءات التي تسعى لمغالبية الصعوبات لتحويل رمال الصحراء الى قوالب صديقة للبيئة تستعمل للبناء. خامرته فكرة استغلال رمال الصحراء للبناء عندما كان طالبا بالجامعة، فأمن بحلمه وعزز بالبحث والتمحيص واختاره موضوعا لمشروع تخرجه ثم حوله من فكرة مجردة الى مشروع قائم الذات. ومن رمال تطاوين اثبت عمر نجاعة فكرته وحصل على التمويل وبعث مشروعه ودافع عنه وسجل براءة اختراعه بوزارة الصناعة. يقول عمر انه لم يكن بالأمر الهين الإقناع بفكرته وبأهمية القوالب الصديقة للبيئة لمستقبل قطاع البناء في تونس. من مميزات هذه القوالب انها بقدر متانتها عازلة للحرارة وسهلة الاستغلال ومقتصدة للوقت والجهد في البناء وليست في حاجة للاسمنت والاهم من كل ذلك انها صحية. ويفضل نجاعة مشروعه وجودة منتوجه، لقي ابتكار هذا الباعث الشاب رواجا ليطفر بصفقة مع وزارة الدفاع في انتظار ان يجد منتوجه انتشارا اكبر وإقبالا في مستوى هذا الاكتشاف الذي قد يكون بديلا غير مكلف عن قوالب أخرى ثبت اضرارها بالبيئة.

## صورة تتحدث



## بلا تعليق



# الشارع العالمي والعربي

17

## قراءة في تاريخ علاقة المغرب السرية بإسرائيل : تحالف نشأ مع الحسن الثاني وتجدد مع محمد السادس

الحبيب القيزاني



من موكب توقيع الاتفاق العسكري بين الدولتين

روييدا روييدا تنكشف مع مرور الأيام خفايا وأبعاد طبخة صفقة التطبيع بين المغرب وإسرائيل. فبقطع النظر عن الدور الإسرائيلي في اعتراف إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بسيادة المغرب على الصحراء الغربية أثبتت زيارة وزير الحرب الإسرائيلي (إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي لها وزارة حرب وليس وزارة دفاع) منذ أيام للرباط والاتفاقيات العسكرية التي تمخضت عنها في ظل انحياز تل أبيب للمملكة المغربية في قضية الصحراء أن هدف الدولة العبرية الاستراتيجي كان التسلل إلى المنطقة وتحديد النزول على حدود الجزائر وتصفية حساب قديم-جديد معها في محاولة لتركيبتها وفرض الاعتراف بها عليها. قراءة في تاريخ مسار دبلوماسية وشبكة علاقات المغرب السرية منها والعلنية منذ عهد الملك الراحل الحسن الثاني ترفع الغطاء عمّا خفي وتفسر كيف انتهى به الأمر إلى التحالف مع إسرائيل ضدّ دولة عربية.

أياماً بعد زيارة وزير الحرب الإسرائيلي بيني غانتس للرباط وتوقيع اتفاق عسكري مع السلطات المغربية ينصّ على تعزيز الجيش المغربي بمختلف الأسلحة المتطورة، ذكرت صحيفة "الكسبريسيون" الفرنسية المقربة من دوائر السلطة أن "الموساد بات قريباً من الحدود الجزائرية مشيرة إلى أن ذلك سيخلف عواقب جغرافية وسياسية وخيمة على أمن الجزائر" فيما أكدت صحيفة "لوموند" أن الجزائر "تدرس سبل الردّ على المحور العسكري المغربي-الإسرائيلي على خلفية الصفقات الحربية الموقعة بين الطرفين من أجل دعم الأمن القومي للبلدين".

وزارة الحرب الإسرائيلية أشارت في طيات تعليقها على الاتفاق العسكري بين البلدين إلى أن "الاتفاق هو الأول من نوعه في تاريخ علاقات تل أبيب بالدول العربية" وإلى أنه "يوفر أطراً صلباً يضيف طابعاً رسمياً على العلاقات الدفاعية بين البلدين بما يسمح لهما بالتمتع بتعاون متزايد في مجالات المخابرات والتعاون الصناعي والتدريب العسكري".

كما يكشف بيان وزارة الحرب الإسرائيلية ضمناً عن وجود تعاون مخابراتي-عسكري قديم وخفي بين الدولتين وأن الاتفاق الأخير لم يمثل سوى خروجاً به إلى العلنية.

صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" كشفت من ناحيتها أن الأمر أبعد من

لكن صحيفة "LIBRE BELGIQUE" نقلت عن كتاب أصدره مراسل صحيفة "معاريف" الإسرائيلية SHMOUEL SEGUEV عام 2008 (بعد مرور 9 سنوات على وفاة الملك الحسن الثاني)، والذي عمل سابقاً بالمخابرات العسكرية الإسرائيلية اعترافه بوجود "تعاون وثيق وقديم بين المخابرات المغربية و"الموساد" الإسرائيلي وتأكيد أنه الأخير "لعب دوراً محورياً في تصفية المعارض المغربي مهدي بن بركة خلال ستينات القرن الماضي".

الكتاب الذي حمل عنوان "الشبكة المغربية" والذي تضمن مقدمة بقلم رئيس "الموساد" الأسبق أفرايم هالفي سرد معلومات مفصلة ودقيقة عن العلاقات السرية الإسرائيلية-المغربية. ومن ضمن ما كشف المؤلف أن رئيس "الموساد" مائير عاميت تحول أثر اندلاع الحرب المغربية-الجزائرية عام 1963 إلى الرباط بجواز سفر مزور وأنه التقى الحسن الثاني بمراكش وقال له: "بإمكاننا بل ونحن نودّ مد يد المساعدة لكم".

وأضاف SEGUEV أن مدرّبين إسرائيليين أشرفوا بعد ذلك على تدريب ضباط مغربيين وتكوين طيارين في قيادة طائرات ميغ 17 سوفياتية الصنع وهيكله المخابرات المغربية ومراقبة بناء جدار فاصل بين المملكة والجزائر. وتابع أن "الموساد" اشرف كذلك على شراء أسلحة للمغرب منها دبابت فرنسية من نوع AMX13 وذلك عبر إيران الشاه وعلى تزويد سفن صيد مغربية برادارات وتحويلها إلى خافرات سواحل. كما اعترف SEGUEV بسماع السلطات المغربية لـ "الموساد" بمتابعة اشغال مؤتمر القمة العربي الذي انتظم بالدار البيضاء عام 1965 ومعرفة مدى جاهزية الجيوش العربية بعد اتفاق القادة العرب خلال القمة على الاستعداد لشن حرب على إسرائيل في محاولة لاسترجاع فلسطين مؤكداً أن تلّ أبيب استبقت الموعد الذي حدّده العرب للحرب وشنّت حربها الخاطفة سنة 1967.

SEGUEV خصص في كتابه فصلاً هاماً لمفاوضات قال إن "الموساد" أجراها مع الملك الراحل الحسن الثاني مؤكداً أنها مهّدت للقاء سرّي تم بالأراضي المغربية بين وزير خارجية إسرائيل ووزير الحرب سابقاً موشي دايان ونائب رئيس الوزراء المصري حسن التهامي بما أدى إلى الرحلة التاريخية التي قام بها الرئيس المصري الأسبق أنور السادات إلى القدس سنة 1977 قبل عام من توقيع اتفاقية كامب ديفيد.

من ناحيتها تكشف "ويكيبيديا" أن مخابرات الدول الغربية أنشأت عام 1959 - في إطار ما سمي بالحرب الباردة ضد المعسكر الشيوعي - "نادي سفاري" LE SAFARI CLUB وأن المغرب شارك في اجتماع انعقد

ذلك إذ أكدت "وجود جنود من جيش الدفاع الإسرائيلي في المغرب". وجاء الكشف عن ذلك ضمن خبر نشرته الصحيفة مدعوماً بشرط فيديو يظهر تنظيم صلاة يهودية بحضور وزير الحرب الإسرائيلي وجنود إسرائيليين في كنيس "تلمود التوراة" بالرباط "للدعاء من أجل رفاهية جنود جيش الدفاع الإسرائيلي" ملاحظة أن الجنود الإسرائيليين من أصول مغربية.

### "الموساد" و"نادي سفاري" والمخابرات المغربية

عام 1990 أثار كتاب الصحفي الفرنسي GILLES PERRAULT غضب القصر الملكي المغربي لما تضمن من أسرار عن العلاقات المخابراتية بين المغرب ودول تابعة للحلف الأطلسي وتحديد إسرائيل والدور الخفي الذي تلعبه المخابرات المغربية في التصدي لكل حركة ثورية بالبلاد وفي بعض الدول العربية لما كان الملك الراحل الحسن الثاني يرى في ذلك من خطر على عرشه.



وزير الحرب الإسرائيلي (الثاني من اليمين) لدى حضوره صلاة "تلمود التوراة"

## روسيا تعلن نجاح اختبار جديد على صاروخ "زيركون" فرط صوتي



أعلنت روسيا يوم امس الإثنين عن نجاح تجربة إطلاق صاروخ "زيركون" فرط صوتي عابر للقارات. وتوسى كل من روسيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين لتطوير مثل هذه الصواريخ التي تصل سرعتها إلى 5 ماخ. وفي إطار "استكمال الاختبارات" على الأسلحة الصاروخية الروسية الفرط صوتية أطلقت الفرقاطة الأميرال غورشوف، صاروخا من طراز "زيركون" على هدف تمرين في بحر بارنتس، على مسافة 400 كلم، حسبما أعلنت وزارة الدفاع التي أكدت نجاح التجربة واصابة الهدف.

وكان الصاروخ قد خضع مؤخرا لعدد من الاختبارات، فيما تخطط موسكو لتزويد سفنها الحربية وغواصاتها به.

وكان الرئيس فلاديمير بوتين قد كشف عن تطوير السلاح الجديد في خطاب توجه به إلى الأمة في فيفري 2019 قائلاً إن الصاروخ قادر على إصابة أهداف في البحر وعلى اليابسة، تبعد ألف كلم، بسرعة 9 ماخ.

وجاءت التجربة الصاروخية الأخيرة لروسيا وسط تقارير في وسائل إعلام أجنبية، عن إجراء الصين تجربة صاروخية في جويلية الماضي تخللها إطلاق مقذوف أثناء التحليق، بسرعة تفوق خمسة أضعاف سرعة الصوت فوق بحر الصين الجنوبي.

وتؤكد روسيا تطوير العديد من الأسلحة القادرة على تفادي منظومات الدفاع الموجودة، ومن بينها صاروخ "سارمات" العابر للقارات وصاروخ "بوريفيستنيك" الذي يعمل بالطاقة النووية.

تسلم السلطة يوم 22 نوفمبر كملك على اسبانيا اعطى موافقته للـ "سي.آي.ايه" خوفا من انحياز النظام الى اليسار. ويقول نفس المصدر: "قبل ذلك بأيام، اتصلت الـ "سي آي ايه" بحزب العمال الاشتراكي الاسباني وتعهدت له بدعمه للوصول الى السلطة اذا وافق على المحافظة على قواعد الحلف الأطلسي باسبانيا وفي الصحراء الاسبانية (الغربية). وأمام رفض قادة الحزب العرض نجحت المخابرات الامريكية في إيصال فيليب غونزالس أميناً عاماً للحزب". وتضيف الوثائق: "لجأ الحسن الثاني الى تحكيم محكمة العدل الدولية لمعرفة مصير الصحراء الغربية التي مع اعترافها بالروابط التاريخية القائمة بين سكان الصحراء والمملكة المغربية شددت على أن الاختيار يبقى لسكانها طبقاً لمبدأ حق تحرير المصير. لكن الحسن الثاني جند شعبه مؤكداً له أن الصحراء الغربية أرض مغربية كانت محتلة من طرف اسبانيا وهكذا زحف 350 ألف مغربي نحو الصحراء بينما تولى 20 ألف جندي تأمين الحدود مع الجزائر لمنعها من التدخل وغادرت تبعا لذلك القوات الاسبانية الصحراء الغربية لتدخلها قوات مغربية-موريتانية".

بعد مرور 45 سنة على "المسيرة الخضراء" جاء دونالد ترامب ليعلن اعتراف بلاده بمغربية الصحراء. وحسب ما نقلت الصحافة الإسرائيلية منذ أشهر لعب اللوبي الصهيوني بأمریکا دورا فاعلا في قرار ترامب ليتضح أن ما يسمى بـ "صفقة القرن" التي شارك في هندستها صهر ترامب، جاريد كوشنر مع رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق بنيامين نتنياهو يتجاوز مجرد الاتفاق على مستقبل فلسطين وأن جوهرها الدفع بعملية التطبيع مع كل الدول العربية بعدما انساق اليه الامارات والبحرين والسودان والمغرب 43 سنة بعد تطبيع النظام المصري (اتفاقية كامب ديفيد) وتطبيع النظام الأردني (اتفاقية وادي عربة سنة 1994).

واذا كانت الصحافة الأمريكية والإسرائيلية قد كشفت منذ أشهر ان التطبيع مع دول خليجية نص على حضور عسكري إسرائيلي بها "اقترابا من إيران" التي ترى إسرائيل في سياستها تهديدا لوجودها فإن صحيفة "ال اسبانيول" أكدت منذ ثلاثة أسابيع وقبل زيارة وزير الحرب الإسرائيلي للمغرب على حصول اتفاق مبدئي بين الرباط وتل أبيب على إقامة قاعدة عسكرية مشتركة في مدينة مليلية الشيء الذي يرفع كل التباس عن نوايا إسرائيل وراء حضورها العسكري على الحدود الجزائرية الغربية. فهل تنزلق علاقة الرباط بتل أبيب من الاختراق الى توريثها في حرب جديدة مع الجارة الشرقية؟ لنتنظر ونرى.

في انتظار ذلك استنكرت عدة أحزاب ومنظمات من المجتمع المدني بعدد من الدول العربية تحالف المغرب مع اسرائيل ضد الجزائر فيما أعلنت الجبهة المغربية لدعم فلسطين عن تنظيم احتجاجات في 36 مدينة مغربية.

بكينيا لرؤساء مخابرات دوله منها فرنسا والأردن والولايات المتحدة وبريطانيا وإسرائيل وإيران (في عهد الشاه) والعربية السعودية وذلك سنة 1976. وتقول ويكيبيديا إن هاجس المغرب والسعودية والأردن كان التصدي للنفوذ السوفياتي في الوطن العربي وكذلك للمد الثوري به باعتباره خطر على الممالك العربية.

أما موقع "الشبكة العالمية" فقد أشار في مقال له بعنوان "المغرب - إسرائيل: نادي سفاري، غرفة المخابرات الأطلسية السوداء وحليفاتها من الممالك العربية" الى أن المملكة المغربية مثلت طيلة الحرب الباردة ركيزة أساسية ضمن تدابير الدول الغربية للتصدي للمد الشيوعي مبرزا أن باريس أعدت خلال الحقبة التي امتدت من 1945 الى 1990 سفارة كبيرة بالرباط تتسع لـ 1000 شخص لاستعمالها كقاعدة لجوء لكبار القادة السياسيين والعسكريين الفرنسيين في حالة غزو سوفياتي لأوروبا. وأضاف الموقع انه كان بالمملكة المغربية أيضا مقر لقيادة سلاح الطيران الاستراتيجي الأمريكي وتحديدًا بمطار محمد الخامس بالدار البيضاء.

وذكر الموقع أن دخول المخابرات المغربية على خط التعاون مع "الموساد" كان استجابة لرغبة الملك الحسن الثاني في حماية عرشه أيضا من أي انقلاب قد يطيح به لصالح قيام جمهورية على أطلال المملكة عبر التنصت على قادة الجيش الملكي مذكرا بتصفية الجنرالين الدليمي وأوفقيير لتورطهما في محاولتي انقلاب أبرزهما محاولة "السخرات".

وتابع الموقع ان الملك الراحل الحسن الثاني كان يتوجس أساسا من دور الجزائر خلال تلك الحقبة نتيجة دعمها حركات التحرر بأفريقيا (جبهة تحرير الموزمبيق وحركة تحرير أنغولا وحزب أميلكار كابرال لتحرير غينيا الاستوائية وجبهة تحرير الصحراء الغربية وحزب المؤتمر بجنوب افريقيا) مبرزا أن دور فرنسا كان يتمثل في رسم سياسة التعاون وتأطير البرنامج وأن دور المغرب كان التنفيذ وأن التمويل كان سعوديا.

### من كيسنجر الى ترامب

في شهر فيفري 2020، كشفت وثائق أفرجت عنها المخابرات الأمريكية ونشرتها الصحافة الاسبانية ان واشنطن كانت سنة 1975 تخشى سقوط نظام الجنرال فرانكو باسبانيا ووصول حكومة اشتراكية للسلطة بما قد يؤدي الى استقلال الصحراء الغربية وقيام دولة بها تدور في فلك الاتحاد السوفياتي.

وحسب الصحافة الاسبانية جاء في الوثائق أن هنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا آنذاك نظم مع الملك الحسن الثاني يوم 6 نوفمبر 1975 "المسيرة الخضراء" وأن الحكومة الاسبانية أجلت يوم 14 من نفس الشهر قواتها من الصحراء الغربية لصالح المغرب وموريتانيا قبل أن يتم يوم 20 منه الإعلان عن موت فرانكو.

ووفق الصحافة الاسبانية جاء في الوثائق أن خوان كارلوس الذي

### صورة تتحدث



جانب من أشغال العاصمة الاقتصادية والمالية المصرية الجديدة الواقعة على بعد 45 كلم شرقي القاهرة وقد ارتفعت بعض بناياتها لتناطح السحاب. الأشغال التي انطلقت من سنة 2016 تمثل جوهرة مشروع الرئيس السيسي العمراني لتخفيف الضغط عن القاهرة. ومن المنتظر أن تستقبل العاصمة المالية والاقتصادية نحو 6 ملايين ساكن.

## حمد بن جاسم آل ثاني: يجب الحوار مع إيران وعودة سوريا للجامعة لن تفيد



قال رئيس الوزراء القطري السابق "حمد بن جاسم آل ثاني" ان التحديات في المنطقة «فرضت على صناع القرار في الخليج التغيير وتفعيل العلاقات الإيجابية بين دوله وغيرها من دول المنطقة». ونقلت قناة "روسيا اليوم" عن بن جاسم اشارته الى ان اغلب خطاب السوشال ميديا وما فيها من مواقف وتراشق تابع للحكومات وإلى ان استمرارها يطرح علامة استفهام حول المصالحات الأخيرة بين الدول الخليجية.

وأضاف "حمد آل ثاني" ان هذه الجيوش الإعلامية والالكترونية تحتاج الى ضبط، مطالبا بتوخي الحذر من السوشال ميديا باعتبارها قد تشكل مشكلة قادمة في العالم العربي.

وقال بن جاسم انه مع انحسار الاهتمام الأمريكي بالمنطقة تحتاج دول الخليج الى إعادة تقييم استراتيجياتها، وأنه من المفيد لها بناء علاقات استراتيجية مع دول كبيرة مثل تركيا وايران ومصر.

وقال: «ان الغرب يطرح الديمقراطية علينا

لاهداف عنوانها نبيل، ولكننا نجد فيها اهدافا لها علاقة بإسرائيل كي تكون هي ملجأنا من خلال الضغط بموضوع الديمقراطية». وأضاف: «لست ضد العلاقة مع إسرائيل ولكن ضد استغلالنا لاجل العلاقة مع إسرائيل».

وحول التطبيع العربي القائم الان مع تل ابيب أشار حمد الى انه لا توجد خطة لهذا التطبيع، متسائلا بشكل انكاري: «الا توجد ارض محتلة؟»

وجزم حمد بن جاسم بان ايران سوف تصل الى اتفاق مع الغرب قائلا: «علينا ان يكون لدينا في دول الخليج حوار مع ايران، والا نتعامل معها وفق ما اذا كان هناك تصعيد امريكي ضدها او لا يوجد، يجب ان يكون هناك حوار مباشر وواضح مع ايران، لانه يهملها ان يكون الخليج بحيرة سلام». وبالنسبة لسوريا وعودتها الى الجامعة العربية قال حمد «المهم هو الشعب السوري، ويجب ان تضع الدول العربية في اعتبارها هذا الوضع بعد الحرب ومعالجة الأسباب ويجب ان يفهم الحاكم السوري ان للدول العربية مطالب». وأضاف «رجوع سوريا الى الجامعة لن يقدم شيئا والأساس هو إعادة الوضع الى حالته الطبيعية في سوريا، وواشنطن لن تفيدينا بعد ان وضعت الخطوط الحمراء في سوريا، ولم تلتزم بها».

كلفتها مليار و200 مليون دولار:

## واشنطن تبني في لبنان أكبر سفارة لها بالشرق الاوسط



رسم توضيحي  
لمدينة السفارة

اثارت تقارير حول اعتزام الولايات المتحدة الامريكية بناء اكبر سفارة لها في العالم العربي ببلدان جدلا واسعا ببلد الارز وانتقادات عبر مواقع تواصل الاجتماعي عن الهدف من انشاء مدينة كاملة للسفارة. وحسب التقارير تبلغ مساحة مشروع توسعة السفارة في عوكر شمال بيروت اكثر من 180 الف متر مربع. وبدأ مشروع توسعتها قبل عامين ومن المتوقع إنهاؤه عام 2023 بكلفة تقدر بمليار و200 مليون دولار حسب وثيقة لوزارة الخارجية الامريكية، ويتضمن المشروع انشاء مطار داخل السفارة ومواقع للترفيه، وبنيات لقنصلية، ووحدات سكنية.

وكانت السفارة الأمريكية قد نشرت على موقعها على الإنترنت إن "مرافق السفارة الجديدة في بيروت تمثل أفضل ما في الثقافة الأمريكية من هندسة وتكنولوجيا واستدامة وفن وتنفيذ للبناء".

وطرح المشروع تساؤلات حول الدعاية الإعلامية التي تتبناها وسائل اعلام لبنانية وشخصيات سياسية عن حجم النفوذ الإيراني في لبنان، وصلت الى حد ترويج مصطلح "احتلال إيراني للبلد".

ويظهر حجم السفارة الأمريكية والتقارير عن مهامها الجديدة انها ستكون مركز لادارة العمليات العسكرية والأمنية الأمريكية في لبنان وسوريا وصولا الى فلسطين المحتلة وقبرص مع ما يعني ذلك من مستوى التحدي الذي سوف تواجهه المقاومة في لبنان خصوصا ان الولايات المتحدة تضع امن إسرائيل في مقدمة أولويات سياستها الخارجية في الشرق الأوسط.

وحسب المشهد اللبناني الحالي يبدو ان الولايات المتحدة تحاول احكام قبضتها على البلد ليس فقط من خلال انشاء سفارة هي الاضخم في الشرق الأوسط، وتوسيع مهامها وانما من خلال احتكار تقديم الدعم للجيش اللبناني وتوثيق العلاقة مع قيادته وربطه بمواجهة الازمات الداخلية والتحديات الأمنية مع منع حصول الجيش اللبناني على اية أسلحة تهدد امن إسرائيل اضافة الى دعم احزاب ومجموعات ما يسمى بالمجتمع المدني وتوجيه خطابها ضد حزب الله والمقاومة في لبنان.

### تعليمات

موقع STRATEGIKA51 الروسي كشف أن الولايات المتحدة الأمريكية أرسلت كتيبة من قوات التدخل وثلاث سفن حربية الى قاعدتها العسكرية بجيبوتي.

الموقع أضاف أن التعليمات صدرت لجنود الكتيبة بالمكوث على أهبة الاستعداد للتدخل في أثيوبيا التي يخوض جيشها حربا ضارية ضد مقاتلي جبهة تحرير تيغراي. STRATEGIKA51 أشار الى أن وزارة الخارجية الأمريكية طلبت من رعايا بلادها مغادرة أثيوبيا مبرزا أنها تنفي وجود نية لديها لاختلاطهم.

### تداول

وزارة التعليم التركية سمحت بطبع ونشر كتاب بعنوان «السيرة النبوية» يتضمن رسوما مسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم عبر مواضيع مثل قصتي مرضعته وزواجه.

الكتاب الذي روجته وزارة التعليم التركية بالمنطق التي يسيطر عليها الجيش التركي شمال سوريا ضمن منهج التعليم لتلاميذ المرحلة الابتدائية أثار موجة من المظاهرات والاحتجاجات في ريف ادلب وحلب تنديدا بالاساءة للرسول والتداول على مقام النبوة.

وزارة الأوقاف السورية أدانت في بيان شديد اللهجة الإساءة والتداول الخطير على مقام الرسول مؤكدة أن «محاولات الاحتلال التركي العثماني وأذنابه لن تفلح في تخريب عقول الأجيال وتشويه مقدساتها مثلما لم تفلح سابقا في تزوير التاريخ وقلب الحقائق».

### منافع وأضرار



موقع GEOPOLITICA نقل عن دوغو بيرينجيك رئيس حزب «الوطن الأم» التركي اعتباره في تصريح لموقع Po-LITEKSPERT حول ما ان كانت لدى حكومة بلاده نية مساندة انضمام أوكرانيا للحلف الاطلسي ان المنظمة المذكورة «تمثل تهديدا للأمن وليست منظمة للحماية».

بيرينجيك الذي تنتمي بلاده لـ «الناتو» أضاف : «الناتو يشكل مصدر تهديد للأمن وليس منظمة حماية تركيا تنتمي لهذا الحلف لكن مواقف الأخير كانت دائما معادية لبلادنا وأعضاء هذا الحلف سعوا دائما لتوظيف تركيا لمصالحهم الخاصة دون التفكير في مصالحها وكل الانقلابات العسكرية التي شهدتها بلادنا نفذت من طرف الدول الغربية».

رئيس حزب «الوطن الأم» عبّر عن اعتقاده بأن تركيا ستغادر عما قريب الحلف الأطلسي وبأنها لن تدعم انضمام أوكرانيا إليه.

بيرينجيك أكد أن حلفاء تركيا هم البلدان الآسيوية وخصوصا جيرانها، روسيا وايران وسوريا مشيرا الى أن انضمام أوكرانيا الى «الناتو» لن يمثل مصدر خطر لروسيا وحدها وإنما لتركيا ولكل بلدان المنطقة خالصا الى أن على أردوغان أن «يوازن بين المنافع والأضرار قبل مساندة انضمام كييف للحلف الأطلسي».

### صور

موقع «الشبكة العالمية» كشف أن سيرغي لافروف وزير الخارجية الروسية سلم نظيره اللبناني عبد الله بوحبيب

لدى توقفه بموسكو صورا التقطتها أقمار اصطناعية روسية لميناء بيروت مباشرة بعد «الانفجار» الذي دمّره يوم 4 أوت 2020.

الموقع أشار إلى أنه من المنتظر أن تسمح الصور بفهم حقيقة ما حدث وعمّا ان كان الميناء شهد «انفجارا» واحدا أم اثنين أم ثلاثة أو أن المرفأ تعرض لتفجير عبر قصفه من طائرة.

«الشبكة العالمية» ذكّر بأن تحقيق السلطات اللبنانية لم يوضح بعد أصل الكارثة وبأنه يتركز حاليا على أنشطة وردود فعل كبار المسؤولين المكلفين بإدارة الميناء مشيرا الى أن التحقيق يصطدم بالعديد من «الحصانات» وبمحاولات ابعاد القاضي المتعهد بالتحقيق في الملف الى جانب معارضة «حزب الله» إجراء تحقيق مبني على فرضيات تفتقد لأدلة مادية.

كما ذكّر الموقع بأنه سبق للرئيس اللبناني ميشال عون أن طلب من فرنسا صورا جوية للميناء قبل «الانفجار» وبأن ردّ أحد مستشاري ايمانويل ماكرون كان - حسب ما كشفت مجلة أسبوعية لبنانية - أن الأقمار الاصطناعية الفرنسية كانت يومها معطبة.

# الشارع الثقافي

العدد 287 - من الثلاثاء 30 نوفمبر إلى الاثنين 6 ديسمبر 2021 - الموقع الإلكتروني www.acharaa.com - البريد الإلكتروني maghrebstreet@gmail.com

الروائي والقاص إبراهيم الدرغوثي  
لـ«الشارع المغاربي» :

## تونس لن تصير حبيما مهما تكالب عليها الساسة

• أصحاب الشأن السياسي الجدد يعتبرون الثقافة «رجسا من عمل الشيطان»  
• باستثناء الشباب لم تنتج الساحة الشعرية التونسية شعراء كبار



أميدرة (حيدرة) :

## جمالية المكان وظلم الواقع

فن تشكيلي

تفاعلات اليومي  
بين التوقعات  
والإثارة الفنية في  
الصورة الفوتوغرافية

بقلم : أ.م سمية الحمداني

قراءات

جدلية المحلي  
والكوني في رواية  
«الطلياني»  
لشكري  
المبخوت



بقلم : شفيق بالزين

سينما

الأفلام التونسية  
تغزو القاعات  
السينمائية



وقفة

النخب الوطنيّة  
والقضيّة  
الديمقراطية



بقلم :  
د. محمد لطيف

# النخب الوطنية والقضية الديمقراطية في العالم العربي بعد الاستقلال

د. محمد لطيف (مختص في التاريخ)

لقد فوّت تصلّب النخب الحاكمة الوظيفية وعدم رغبتها في مجاراة الدينامية الحاصلة داخل المجتمع فرصة التحول السياسي السلس على البلدان العربية. وحتى بعد أن اختفى الرعيل الأوّل من القادة وارتقى جيل جديد من السياسيين إلى سدة الحكم، فإنّ فكرة الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية لم تشكل في الغالب الأعمّ همًا وطنيا وشاغلا حقيقيا بالنسبة إليهم. ولم تكن للنخب الملتفة حول هذه الأنظمة الجديدة شرعية نضالية يمكن الاستناد إليها وهو ما أفقدها كلّ تأثير حقيقي على الجمهور. وقد أصبحت هذه النخب بالرغم من غزارة تكوينها وكفاءاتها في ميادين شتى عبارة عن هياكل موظفين لا غير وفقدت تدريجيا شخصيتها السياسيّة ومشروعها. ومن الواضح حينئذ بأنّ المشكل الأساسي بالنسبة للنخب المثقفة العربية أن تجربة الارتباط بالسلطة كانت تجربة حاملة لتمزقات كبيرة إذ أفقدتها حرية التفكير ودفعتها إلى التنكّر لمبادئها. وقد كانت هذه التجربة مُنهكة بلا ريب وذلك لأنّ القادة السياسيين كانوا مفتقدين لكلّ رغبة حقيقية في التغيير وظلوا حبيسي السياسة الصغيرة ولم تكن لهم رؤية بالمعنى الدقيق للمجتمع والدولة.

ما من شكّ في أن التحولات السياسية التي عرفتها الأقطار العربية في العشرية الأخيرة فسحت المجال أمام طيف واسع من النخب المثقفة للمشاركة في الحياة السياسية والمساهمة في وضع البرامج والتصورات المستقبلية. والأمر الجديد تماما والذي من شأنه أن يحمل رياح التغيير هو أنّ هذه النخب الجديدة باتت تعمل وتنشط وتفكر خارج الدولة وبشكل منفصل بل ومعارض أحيانا للنظم السياسية القائمة. ومن ثمّة فقد استعادت قدرا كبيرا من الحرية وباتت أكثر انفتاحا على المجتمع وأكثر قربا من قضاياها. ومهما يكن من قدرتها على تغيير الأمور على المدى القصير والمتوسّط فإنّ بقاءها نشيطة ودورها في إنقاذ النقاش حول قضايا الديمقراطية والحرية وعلاقة المجتمع بالدولة وقضية العلمانية والدين يكفلان تحويل هذه القضايا إلى هموم حضارية وطنية ومن ثمّة التأسيس لمرحلة جديدة يكون للفرد فيها أسبقية على الدولة وعلى نظام الحكم دون فقدان حسّ المدنيّة والقدرة على التنظيم.

سوف تحمل العقود القليلة القادمة معها رياح التغيير للعالم العربي والإسلامي وربّما العالم الثالث قاطبة. ولتحقق هذا التغيير بسلاسة فإنّ القادة والحكّام يجب أن يفهموا منطق التاريخ وقواه وبأنّ يقطعوا مع التصرّ القديم الذي ينكر على المجتمع قدرات التطور الذاتي ويشرّع للأبوية والسلطوية. وذلك بلا ريب يحتاج إلى قادة مثقفين وأصحاب رؤى عميقة وهؤلاء لا يصنعهم التاريخ إلا متى توفرت ظروف وسياقات ملائمة.

لكلّ قدرة على التفكير والتطوير خارجا عنها. وقد بات اهتمام الحكّام الجدد منصبًا تدريجيا على فكرة أساسية وهي ابتكار الآليات لتحسين نظام الحكم أولا ولتحقيق رؤيتها الخاصّة للمجتمع والدولة دون مراعاة لمبدأ التطور التاريخي وقدرات المجتمع الطبيعيّة على التقدّم. وقد صادرت الأنظمة الوطنية التي قادتها هذه النخب مبادرة الجمهور وتطلعاته مستندة في ذلك إلى تصوّر أبوي للدولة والحكم يتعارض تماما مع ما دافعت عليه سابقا. ومن ثمّة فإنّ هذه النخب فقدت بعد الاستقلال كلّ حسّ تحرّري حقيقي وعميق. وقد فوّت التنكّر للمبادئ والقناعات القديمة المرتبط بلعبة السياسة وإكراهاتها على العالم العربي-وربّما على العالم الثالث جملة- فرصة حقيقية للولوج إلى الحداثة السياسية وبلوغ الديمقراطية الصميّة النابعة من تطوّر ذاتي للمجتمع لا من محاكاة شكلانية للمؤسسات والدساتير الغربية. على أنّه من الثابت بأنّ طيفا من هذه النخبة الحاكمة تنبّه إلى الانحرافات الخطيرة التي وقعت فيها الأنظمة الوطنية وظهر لها جليا بأنّ التغيير والتقدّم لا يمكن أن يكونا نابعين من الدولة فحسب وأنّه يجب فتح إمكانيات المشاركة الفعالة للمجتمع المدني والأحزاب. لذلك ظهرت تيارات أقلية من المنادين بالانفتاح السياسي والقطع مع نظام الحزب الواحد أو الحزب-الدولة من داخل هذه النخبة التي باتت تشعر بشيء من الخيبة لما شهدته المشروع الوطني من انتكاسات وتقلبات.

بيد أنّ هذه الأقلية المنفتحة نسبيا لم تكن مؤثرة بالقدر الذي يكفي لدفع الأنظمة الوطنية السلطوية إلى إصلاحات عميقة أو ديمقراطية حقيقية. وبقدر ما كان المؤيدون للحرية والتعددية السياسيّة يتزايدون نظرا لأنّ هذه الأفكار كانت تشكل قاعدة النضال الطلابي والجمعياتي، فقد أخذت تتكون داخل النظم الحاكمة والمؤسسات قوى محافظة رافضة لكلّ تغيير و متمسكة بأسلوب الحكم القديم وبتصوّر سلطوي للدولة.

وقد فوجئت الأنظمة الوطنية بعد ربح من الزمان بتشكّل نواتات رفض ومقاومة حقيقية داخل المجتمع، اتخذت أحيانا طابعا محافظا إذ ظهرت حركات سياسية-دينية لاقت أفكارها رواجاً لدى طيف واسع من المجتمع. وحينئذ، أيقنت النخبة السياسية المسكّة بزمام الحكم بأنّ الانفتاح والتعددية السياسيّين باتا يشكّلان ضرورة قصوى في الوقت الذي تراجع صدى المشروعية النضالية ضدّ المستعمر وذلك لأنّ جيلا جديدا من المحكومين المنفتحين على العالم والمطلعين على الحراك الثوري وما كان يجري شرقا وغربا، برز على الواجهة وحمل لواء النضال ضدّ الأنظمة السلطوية التي باتت سائدة.

لاريب في أنّ النخب الوطنية التي أمسكت بزمام الحكم في العالم الثالث بوجه عام والعالم العربي بوجه خاصّ بعد موجة الاستقلال كانت غالبا نخبا تقدّميّة مستنيرة وذلك بحكم تكوينها واتصالها القديم بالدوائر الفكرية والسياسية في الغرب. وقد نهضت هذه النخب في الأصل بأعباء النضال ضدّ المستعمر وحملت مشروعاً وطنيا واعم بين مطلب الاستقلال بما يحمله من آفاق التحرّر السياسي من ناحية وبين التطلّع إلى بناء نظام حكم ومجتمع عصريّين على شاكلة ما وقع تحقيقه في الغرب.

لذلك، وعلى مستوى النظرية السياسية والاجتماعية، لا يمكن بأية حال إنكار الطابع التقدّمي الذي تميّزت به النخبة السياسية في العالم العربي في مطلع الخمسينات والستينات. وقد منح التاريخ لهذه النخبة فرصة حقيقية لتطبيق أفكارها وتحقيق ما تصبو إليه من تحديث وتقدّم ذلك أنّها كانت تتمتع بشرعية نضالية وبالتالي بتأييد ورضا كبيرين من قبل الجمهور. وقد سار القائمون الجدد على الدّول الوطنية بخطى حثيثة نحو ضرب الهياكل التقليدية للمجتمع والاقتصاد وفسح المجال أمام الدولة لإعادة إثبات ذاتها بتأطير المجتمع تأطيرا كلياً ومقاومة قوى التفكك كالنزعات الجهوية والقبلية أو سواهما. وقد تمكّنت الدول الوطنية بفضل هذه التوجهات من إعطاء القومية القطرية مضمونا واقعيا ملموسا وبالتالي بناء مجتمعات أكثر انسجاما وتماسكا.

ولأنّها كانت ترى نفسها حاملة لمشروع تحرّري وتحديثي في الآن نفسه، فقد انصبّ اهتمام هذه النخب السياسيّة على تحجيم دور القوى المحافظة القديمة خصوصا الدينية منها. ولم يكن ذلك باستبعادها من دوائر التأثير السياسي فحسب بل بضرب القاعدة الماديّة التي كانت تستند إليها وتجريدها من مختلف امتيازاتها الماديّة والمعنوية القديمة. وفي نفس الإطار، جرّدت المؤسسات الدينية القديمة من كلّ قدرة على التأثير الثقافي والاجتماعي وحلّت محلّها المدرسة والجامعة العصريّتين اللتين حملتا روحا عصريّة ومثلتا اللبنة الأولى التي شكّلت المشروع الوطني ما بعد الاستعمار في البلدان العربيّة.

على أنّه وبقدر أهمية الجهود التي بذلتها النخب الوطنية في إرساء مجتمعات عصرية تستند إلى هياكل ومؤسسات مُعقلنة إلى حدّ بعيد، فإنّ هذه النخب انقلبت بشكل جذري على ذاتها وعلى المبادئ التي دافعت عنها بإستماتة أثناء النضال ضدّ المستعمر. وقد خفتت تدريجيا الأصوات المنادية بالحرية والتعددية السياسية وسادت نزعة تسلّطية قويّة لدى القائمين على الحكم، أولئك الذين تحوّلوا من نخبة سياسية مفكّرة حاملة لرؤية إلى هياكل وظيفية مرتبطة ارتباطا عضويا بالدولة وفاقدة

## الروائي والقاص إبراهيم الدرغوثي لـ «الشارع المغاربي»: «

تونس لن تصير جحيما  
مهما تكالب عليها الساسة

• أصحاب الشأن السياسي الجدد يعتبرون الثقافة «رجسا من عمل الشيطان»  
• باستثناء الشباب لم تنتج الساحة الشعرية التونسية شعراء كبار

## حاورته : عواطف البلدي

عُرف بغزارة إنتاجه روايةً وقصةً وترجمةً.. بدأ مشواره شاعرا متيماً بأبي القاسم الشابي ابن جهته ولكن سرعان ما تحوّل الى قاصّ وروائيّ مسكون بجنيّ السرد.. هو ابراهيم درغوثي روائي وقاص ومترجم، كتب عن «نخيل مدينته» وعن «الجحيم وكلابه».. نراه تارة صوفيا يكتب عن الصّلاح والترقي وعن «الدرراويش» في منفاهم «رجل محترم جدا» اذا أحب امرأة ألبسها «قبقابا» من ذهب ويسكر من المعنى ويشرب نخب «المطر» «تحت سماء دافئة».. روائي يخلّق بقرائه «وراء السراب قليلا» و«خارج حدود السرد» كثيرا ورغم حصوله على جوائز هامة الا انه يرى المسألة «مجرد لعبة حظ» ليس الآ...

«الشارع المغاربي» التقى الدرغوثي للحديث عن اعماله وعن مسقط رأسه توزر وعن واقعي السرد والشعر..

## بداية وأنت ابن توزر.. كيف حالها؟

توزر هي تلك المدينة الأزلية، بوابة الصحراء وأم المدائن. يعود تاريخها إلى أكثر من مائة ألف سنة ولكنها تتجدد دائما فكانها عروس دائمة. هي اليوم تعيش أجمل حالاتها خاصة في موسم الخريف فالطقس اعتدل والزوار كثيرون ومن يمر يوما على توزر سيعود إليها لا محالة مرات أخرى.

## هل مازال النخل فيها يموت واقفا؟ (مشتق من كتابه «النخل يموت واقفا»)

طبعا النخل في بلاد الجريد عامة وفي توزر خاصة يعيش ويموت دوما واقفا كناس تلك البلاد التي لا يقدر على العيش فيها إلا من خبرها وخبر طقسها القاسي جدا خاصة في الصيف. ومع ذلك ظلت تلك الأرض تعج بالحياة وستبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

## وهل امتلأت «قلته» ماء أم إنها كبقية الجهات تعاني نقصا في الماء؟

كان في توزر نهر كبير يسقي واحتها ممتدة الأطراف وتوقفت عنده الجازية وذباب الهلالي وتحديث رواة السيرة الهلالية عن الثعبان الذي كان يتحكم في ماء النهر إلى أن قتله فارس بني هلال وخلص الناس من شره فأصبح متاحا للجميع. لكن ثعبانا آخر ظهر في هذا الزمن شرب كل مياه النهر فأببب النخل وكاد يحوّل تلك الجنائن، التي قال فيها شاعر قديم: «زر توزر إن شئت روضة جنة تجري بها من تحتها الأنهار» إلى أرض تشتهي من العطش وتنتج تمورا عجفاء لا يكاد يقبل عليها من كان يتشهاها.

## يقال إن طرفة التوزري تضحك الميت... هلا رويت لنا نحن الأحياء طرفة؟

طلب رجل جريدي من ابنه أن يجتهد ويكد في دراسته حتى يصل إلى أعلى المراتب (عندما كانت الدراسة توصل إلى المراتب العليا في الدولة) وقال له (شفتْ ولدي الحبيب؟ كيف قرأ على روحه حطوة بورقوية).

## وأنت ابن توزر ماذا نهلت من شاعرها أبو القاسم الشابي؟

الشابي أسطورة تلهم كل من عرف شعره وتعلمه أن الخلود لا يكون إلا للعباقرة. كيف لا وهو الشاب الذي عاش من العمر قليلا ومع ذلك ملأ الدنيا وشغل الناس منذ أن خرج للوجود. قلت إن قربك منه حوّلك إلى الشاعر الذي بدأت.. كيف ذلك؟

كنت مغرما بشكل مرضي بالشابي وشعره حتى خيل إلي في وقت من الأوقات أنني مسكون بروحه فحفظت ديوانه كاملا وأنا طفل في سنوات الدراسة الأولى حيث كنا نمضي أوقات الراحة بين الحصص الصباحية والمسائية قريبا من قبره، غير بعيد عن المعهد الثانوي الذي فتح أبوابه في منتصف ستينات القرن الماضي في مدينة توزر. وقد نصحني أستاذ العربية الذي درسني وقتها بمواصلة كتابة الشعر لعلني أكمل ما بدأه شاعر «إرادة الحياة» ولكن تدابير الكتابة كان لها رأي آخر.

## إذن لماذا هربت من الشعر والشابي ملهمك..؟

ظللت أكتب الشعر منذ سنين الشباب الباكر خاصة عندما انتسبت لمدرسة ترشيح المعلمين بتونس واطلاعي على المدارس الشعرية التي ازدهرت نهاية ستينات وبداية سبعينات القرن الماضي وخاصة شعر «غير العمودي والحر» الذي وجدت فيه الملاذ الذي ساعدني على بث مشاعري الجياشة في الحب أنا ابن القرية الكبيرة الذي وجد نفسه فجأة وسط العاصمة التي كانت تعج بالناس والحياة والنساء الجميلات. كما كان للشاعر المرحوم الطاهر الهمامي نصيب كبير في مواصلة كتابتي للشعر حتى منتصف ثمانينات القرن الماضي باعتباره شاعرا مناضلا كتب عن الشعب الكريم وعن نضالات أبطاله من الفلاحين والعمال ومن أبناء الشعب العاديين. فكان أن كتبت قصائد لفرقة «أولاد المناجم» التي كانت تنشط في مدينة أم العرائس المنجمية

## عند استقرارني بتلك المدينة معلما في مدارسها الابتدائية.

ولكن مع مرور الأيام تأكد لي أن جلباب الشعر ضاق عني فما عدت قادرا على تبليغ رسالتي في الكتابة بواسطة الشعر فهجرت إلى السرد في أواخر الثمانينات. كتبت القصة القصيرة أولا وأصدرت مجموعتي «النخل يموت واقفا» و «الخبز المر» ثم كتبت روايتي «الدرراويش يعودون إلى المنفى» التي فازت بجائزة تنويهية من جائزة «الناقد» وصدرت بلندن سنة 1992. ومن هناك انطلقت رحلتي مع الكتابة السردية لكن الشعر ظل ثاو بين تلافيف ما أكتب حتى الآن.

## بعد عشرية صعبة.. هل تحول العيش على هذه الأرض إلى جحيم؟

نحن نحب الحياة ما استطعنا إليها سبيلا. ورغم مرارات هذه العشرية السوداء التي عشناها ومازلنا نعيشها فإننا نحلم بأن القادم سيكون أجمل لأن تونس الجميلة قادرة على الخروج من مأزقها ولن تصير جحيما أبدا مهما تكالبت عليها مصائب الدهر من ساسة وسمسارين بقوت أهلها.

نحن نعيش أياما صعبة جدا الآن، لأن من حكم البلاد خلال هذه العشرية وأخص بالذكر «حركة النهضة ومن والها من جماعة الإسلام السياسي» لم يجن منها الشعب سوى التجويع والتفكير ونهب ميزانية الدولة لفائدة منخرطيهي القدامى والجدد بدعوى التعويضات على «النضال» حتى ذهبت آلاف المليارات من خزينة الدولة إلى جيوب هؤلاء «المناضلين» وذهبت أيضا آلاف الوظائف إلى من لا يستحقها من المنتسبين إليها مما خلق هذه الأزمة الخاصة بأصحاب الشهادات العليا الذين وجدوا أنفسهم خارج المنظومة دون أن ننسى ما عشنا من إرهاب حوّل تونس المعروفة بالتسامح والسلمية إلى بؤرة إرهاب يشار إليها بالبنان داخليا وخارجيا. ولكن ورغم كل شرور هذه العشرية السوداء فأنا

على يقين بأن التونسيين قادرين على الخروج من هذه المآزق الكبرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وإن قطار الفرحة سيعود إلى سكوته ليصنع ربيع تونس الحقيقي.

## من هم «كلاب الجحيم» سياسيا؟ (عنوان روايتك..)

«كلاب الجحيم» هي في الأصل مخلوقات أسطورية اختلقها العقل الإغريقي في الميثولوجيا اليونانية للتدليل على البشاعة والغطرسة وشدة الانتقام من أعدائها. وقد استعرتها من هذه الميثولوجيا وجعلت منها شخصيات رئيسية في روايتي التي تحمل نفس العنوان «كلاب الجحيم» في إطار الحديث عن معاناة شعب أرض المناجم في ولاية قفصة أيام انتفاضة الحوض المنجمي بداية من سنة 2008 حتى سقوط حكم نظام ابن علي. بعدما تحول هذا الحوض من أرض تنبت الذهب إلى أرض خراب قال فيها شاعر منجمي

«فسفاطنا خيرو علينا حابس

والشر مندافو علينا كابس».. وبذلك تحولت هذه البلاد إلى جحيم أرضي مسكون بالأمراض السرطانية وبتلوث الهواء والماء والتربة وبكل جوائح الدنيا فصارت مقبرة للإحياء بعدما كان من المفروض أن تكون جنة. أما عن هؤلاء الكلاب فهم كل من ساهم في استغلال هذه الثروات الطائلة (حتى سنة 2010 كانت مناجم قفصة تنتج حوالي عشرة ملايين طن من الفسفاط تدر على خزينة الدولة أكثر من عشرة آلاف مليار من الدينارات التونسية من الربح الصافي) ولكن هذه الأرباح العميمة كانت تذهب في جيوب من لا يستحقها من السراق بينما يبقى أهل الأرض يعيشون داخل الجحيم. وعندما تحركوا طلبا لحقوقهم أرسلت لهم الدولة كلابها لقمعهم والتنكيل بهم. هذه الكلاب الجهنمية التي لا ترحم ما زالت تعيش بيننا حتى بعد ما سُمي بـ«ثورة الياسمين» ممثلة في كل من عادي طموحات



ألا ترى أن كتابة القصة القصيرة تعيش تغييباً ممنهجاً من قبل المشرفين على شؤون الثقافة مثلما حدث مؤخراً بمعرض الكتاب؟

كانت القصة القصيرة ملكة السرديات حتى بداية القرن الماضي، ولكن أجناساً إبداعية أخرى أخذت عنها المشعل لعل أبرزها الرواية التي صنفها النقاد حالياً ديوان العرب الحديث كما ظهر ضرب آخر من الكتابة الحديثة هو القصة القصيرة جداً وقد غزا المشهد الكتابي العربي مشرقاً ومغرباً. ومع ذلك يظل للقصة القصيرة مكانتها وروادها. نعم، لم يعد لها ذلك البريق الأخاذ الذي انبهر به الكتاب العرب عند ظهورها الأول ولكن حتى الآن مازالت المجاميع القصصية ترى النور بالمئات وتطبع ولها سوقها في الأدب العربي.

في تونس لا يكاد الأمر يختلف كثيراً ولكن الرواية التي استحوذت على سوق الكتابة السردية ستبقى لها الريادة في هذه السنين إلى أن يأتي ما يخالف ذلك.

بدأت شاعراً ثم قاصاً وروائياً فمترجماً.. ومع ذلك نراك مُقلِّداً في ترجمة أعمالك باستثناء أعمال قليلة تُرجمت لك للفرنسية.. هل هو تقصير منك أم من المترجمين؟

بالعكس أنا محظوظ في باب الترجمة مقارنة مع أبناء جيلي فقد ترجمت روايتي «الذوايش يعودون إلى المنفى» إلى الفرنسية وكذلك رواية «شبابيك منتصف الليل» منذ نهاية تسعينات القرن الماضي ثم كان نصيب الترجمة إلى الفرنسية أيضاً لرواية «القيامة الآن» و«مجرد لعبة حظ» أي ترجمت أربع من رواياتي على عشرة إلى الفرنسية ولي عقد ترجمة مع مؤسسة الترجمة في تونس لمجموعتي القصصية «النخل يموت واقفا» هذه المجموعة التي وصلتني ترجمتها إلى اللغة الإيطالية منذ أيام. وقد ترجمها مستشرق إيطالي لفائدة طلبة اللغة العربية في جامعة «فلورنسا». قصتي «تفاح الجنة» وبعض القصص الأخرى ترجمت إلى الانجليزية. أما أهم ما ترجم من قصصي فهي مجموعة من القصص القصيرة التي ترجمت إلى أربع وعشرين لغة وصدر منها كتاب بعنوان «تحت سماء دافئة» في ترجمات إلى اللغات الانجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية.

يقال إن الترجمة في تونس استحالت إلى تجارة وولاءات ومحاباة.. ما تعليقك..؟

الاهتمام بالترجمة في تونس يكاد يكون مقصوراً على «معهد الترجمة» الحكومي. وما عدا ذلك هناك محاولات فردية لبعض المترجمين الهواة الذين يترجمون إما بمقابل أو ترويحاً عن النفس فقط لا غير.

في ملف فتحت «الشارع المغاربي» سابقاً تحدثت بعض الروائيين عن أفول الرواية التونسية بعد «الدقلة في عراجينها» لابن جهتك البشير خريف.. إلى أي حد يصح هذا القول؟ مع ذكر أسماء إن أمكن..

هذا كلام مجانب للصواب صاحبه إما أن يكون جاهل، غير متابع للساحة الأدبية عامة في تونس وللانتاجات الروائية خاصة أو هو

بن عمّ وغيرهما..؟

القمة تسع كل من يقدر على الوصول إليها. والأصدقاء الكتاب الذين ذكرتهم في السؤال وصلوا إلى أعلى المراتب الأدبية في تونس كل في ميدان اختصاصه في الإبداع الروائي. فلست أبداً تلك الشجرة التي تحجب الغابة وإنما أنا واحد من أبناء جيلي عرفت كيف أختار مواضيع قصصي ورواياتي وعرفت كيف أتناولها إبداعياً بعدما اطلعت على الجيد من الإبداع العالمي ثم اخترت طريقي المغاير للطرق المعبدة فكان نصي المختلف الذي يمكن للقارئ الحصيف أن يكتشفه وإن لم أضع عليه اسمي.

وأنت القاص والمترجم في هذا المجال



الكتابة الروائية تعيش الآن أزهى أوقاتها كما وكيفا

لدينا محاولات فردية لبعض المترجمين الهواة الذين يترجمون إما بمقابل أو ترويحاً عن النفس

دعوات معرض الكتاب حكر على الأجباب والأصحاب

دعوت منظمة اليونسكو أكثر من مرة إلى اعتبار مدينة توزر العتيقة «الهادف» إرثاً إنسانياً يجب المحافظة عليه

نقص الماء حوّل توزر إلى أرض تشكو من العطش وتنتج تمورا عجفاء

يظل هذا التواجد في فعالياته واحدة من أمنيات حياته. فلماذا تحرمه لجان التحضيرات من هذه الرغبة التي تعتبر واحدة من أحلام العمر. لهذا اقترح تشريك مندوبيات الثقافة في كل الولايات في اختيار من يمثل أدباء وكتاب جهتها بمناسبة مواعيد المعرض القادمة.

يرى بعض الكتاب أنك بالغت في رسالتك.. كيف ترد؟

وأين هي المبالغة في ما نكّرت به المنظمين؟ فقد اكتفيت بذكر بعض انجازاتي في الكتابة ولسان حالي يقول: إذا نسيتموني أنا وأنتم تعرفون أن هذه القائمة لا تنسى فكيف ستذكرون صغار المبدعين في الجهات.

من يكتب الدرغوثي؟ وبم يغري قراءه؟

كنت مرة قد رددت عن هذا السؤال بأنني أكتب لأغير العالم ولكنني الآن وبعد هذه السنوات التي تغيرت فيها المسلمات التي آمنت بها صرت أكتب لأغير نفسي فقط ليس إلا.

أما الإغراءات التي تساعد على قراءة كتاباتي القصصية والرواية فهي كثيرة لعل أهمها أنني لا أكرر تجارب الآخرين بعدما اخترت لنفسي نهجا في الكتابة يمتح مواضيعه من تراثنا العربي الإسلامي شخصيات وأحداثاً للوصول من خلالها إلى المواضيع الآتية التي يعاني منها الإنسان العربي في تونس وفي بقية أقطار هذا الوطن المريض بناسه حكاما ومحكومين. ومن جانب آخر اخترت التجريب في الكتابة للخروج عن السائد من أشكال السرد القصصي والروائي مع الاقتراب من الأدب العجائبي السحري الذي ظهر في الكتابات العربية القديمة كآلف ليلة وليلة وأدب الرحلات وأدب السيرة وكمالدونات التاريخية العظمى وغيرها وقد عرف كتاب الغرب كيف يستثمرونه في نصوصهم التي عانقت العالمية بينما أهملناه نحن العرب والأجدي والأهم أن نكون نحن أصحاب هذا الحق. وقد فعلتها.

ما هي حدودك في الكتابة الأيروسية؟

في هذا المجال لا أضع حداً يمنعني من ملامسة هذا المحظور فكل ما يجب قوله أقوله بالصوت العالي ولا أخجل من تعرية سوء اللغة بما لا يقال مما يسمى كلاماً فاحشاً، قبيحاً، يخدش الحياء لأنني لا أكتب أدباً للغرائز وإنما أوظف الأيروسية كشكل من أشكال الإبداع للوصول إلى قارئ مثقف يقرأ بعقله وقلبه ولا يكتفي بالدرجة الصفر من القراءة بل يتعداها إلى أقاصي المعاني الحافة بالمواضيع المطروقة في النص الإبداعي ويتوسل للوصول إليها بكل أشكال القول. وإذا توجب استعمال الأيروسية عند كتابة مقطع من النص لا أتورع عن ذلك ولو كلفني حجز الكتاب ومنعه من التداول بين الناس. وقد حدث ذلك فعلاً في روايتي «شبابيك منتصف الليل» التي سحبت طبعتها الأولى من السوق ولم يسمح لها بالتداول إلا خلال السنوات التي تلت أحداث 14 جانفي 2011.

يقال أنك تعيد صياغة الواقع بطريقة بارعة لا يجيدها غيرك.. ألا ترى أنه في هذا الرأي إجحاف لأبناء جيلك من الكتاب.. على غرار عبد القادر بن الحاج نصر وحسنين

الشعب وسعى إلى التنكيل به عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً بعدما استغل ضعف الدولة التي أصبحت على وشك التفكك.

لقد سعت هذه الكلاب إلى نهش خيرة أبنائنا من المناضلين حد الاغتيال (شكري بالعيد والحاج محمد البراهمي ومحمد بلمفتي الذي قتل بطلقة لكريموجان ولطفي نقض الذي سحل حتى الاستشهاد) وجنودنا ورجال الأمن والحرس وحرس الرئاسة والديوانة ولم يسلم منهم حتى الرعاة. كما اجتهدت في تسفير شبابنا إلى بؤر التوتر حتى أصبح عدد قتلتنا في الحرب الجائرة على سوريا وليبيا والعراق يعد بالآلاف وعدد بناتنا اللاتي وقع التغيير بهن في ما أسموه «جهاد النكاح» بالمئات. دون أن ننسى حالة التفجير التي يعيشها حتى الآن شعب كامل كذبوا عليه باسم الدين. ولكن حقيقتهم اقتضت عندما مارسوا السلطة فنهبوا البلاد حتى صاروا من أثرياء تونس بينما الشعب يئن بين أنياب الفقر والتهميش.

ماذا عن جحيم الثقافة؟ أو الوجه السلبي للقطاع ولمثليه؟

في بلاد يمثل فيها رقم أقل من واحد بالمائة في ميزانية الدولة يكون من العسير جدا الالتفات إلى الثقافة وهمومها. بذلك تظل الثقافة وناسها ذاك المنسي، المهمل المشترك الذي لا يحسب له حساب خاصة خلال العشرية السوداء التي ذكرنا بعضاً من «مآثرها» سابقاً. فقد سلخ جزء من هذه الميزانية خلال حكم النهضة التي أثرت به ميزانية وزارة الشؤون الدينية (ربما لتجد ما يعينها على تسفير الشباب التونسي لبؤر القتل في سوريا وليبيا والعراق والشابات التونسيات المرغوبات من الإرهابيين في جهاد النكاح). وبذلك صار ما تبقى من ميزانية وزارة الثقافة نزر قليل لا يكاد يكفي رواتب الموظفين المنتسبين إلى هذه الوزارة فغابت البرامج الهادفة للنهوض بثقافة الشعب وغاب الدعم عن السينما والمسرح والفنون الجميلة وخاصة الأدب بعدما اعتبر أصحاب الشأن السياسي الجدد الثقافة والأدب «رجس من عمل الشيطان» لا يقربه إلا الفاسقون.

ما الذي يجعل روائياً وقاصاً في رصيده عشرات المؤلفات يطلق صيحة فزع ويوجّه رسالة إلى الوزارة ومدير معرض الكتاب؟

معرض الكتاب في تونس وفي العالم هو عرس ثقافي لا يتكرر في السنة أكثر من مرة أما هذه السنة وبسبب وباء كورونا فقد تأجل أكثر من سنتين حتى صار كل المشتغلين بالأدب في انتظاره. ولكن الكثير من المنتظرين وجدوا أنفسهم في التسلسل وخارج دائرة الانتظار لا لشيء إلا لتجاهلهم من قبل المنظمين للمعرض مما حز في نفوس الكثيرين منهم فخيروا الصمت على الكلام. أنا شخصياً صدعت برأيي لساناً لكل الصامتين لأبلغ رسالة لأصحاب الشأن الوزيرة ومدير المعرض بأن غضب المنسيين قد بلغ منتهاه. فليس من المعقول ألا يدعى لهذا العرس كبار الكتاب وأن تظل الدعوات حكرًا على الأجباب والأصحاب. أنا شخصياً لن يزيدني الحضور في المعرض الكثير ولكن هناك من كتاب الداخل من

باستثناء القرارات التي هي من مشمولات الجلسة العامة.

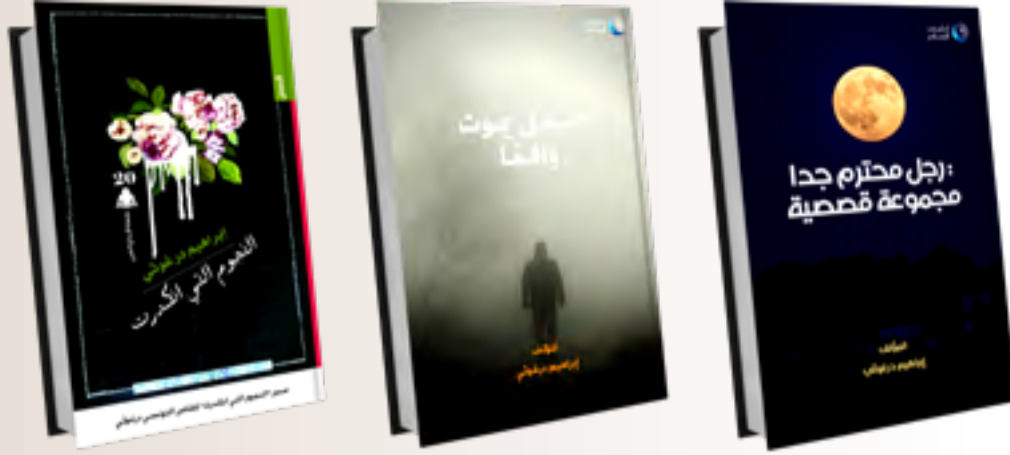
كما يمكن لها: تهيئة النظام الداخلي. يمكن إعادة انتخاب الهيئة المديرية. إن مداوات الجلسة العامة العادية نافذة بأغلبية الأصوات مهما كان عدد الحاضرين. يجري التصويت بطريقة الاقتراع السري. ويشرح هذا الأمر الانتخابي في النظام الداخلي في الفصل السادس: الفقرة 6:

لا يمكن للعضو الذي تتوفر فيه شروط الترشيح المنصوص عليها بالفصل السادس من هذا النظام الداخلي ان يجدد ترشحه لأكثر من دورتين متتاليتين.

وعليه فكل تجاوز لما نص عليه النظام الداخلي والقانون الأساسي سيجرنا إلى ما لا تحمد عقباه لعل ما جرى في الاتحاد العام التونسي للشغل خير مثال على ذلك فعوض أن نحتكم إلى أعضاء الاتحاد، نحتكم إلى المحاكم التونسية التي أبطلت التجاوزات غير القانونية التي جرت خلال المؤتمر الاستثنائي الأخير للاتحاد. (آخر الطب الكي). ونهمل الأهم وهو خدمة كتاب تونس.

**أخيرا ماذا ترى وراء سراب تونس..؟ (مشتق من عنوان كتابك)؟**

استبشر الجميع تقريبا (ماعدا أنصار النهضة ومن يدور في فلكتها من شخصيات وأحزاب) بما جرى يوم 25 جويلية، وأنا من بين هؤلاء المستبشرين راجيا أن يعود قطار سكة تونس إلى مساره الصحيح فتونس ما عادت تحتل أكثر مما جرى خلال هذه العشرية السوداء التي أتت على الأخضر واليابس.



**ماذا عن مؤتمر اتحاد الكتاب التونسيين الذي سيكون خلال شهر فيفري 2022 القادم؟**

هذا المؤتمر الذي تأخر أكثر من سنة عن مواعده الأصلي سيكون نقطة فارقة في تاريخ اتحاد الكتاب التونسيين فإما سينهض بالأدب التونسي ويساهم في النهوض بالكاتب والكتاب وإما سيكون لحظة تفريق لجمع الكتاب كما كان الحال عندما آخر المرحوم الميداني بن صالح موعد مؤتمر من مؤتمرات الاتحاد لمدة خمس سنوات كانت كافية لانشقاق عدد كبير من الكتاب عن الاتحاد وكونوا «رابطة الكتاب الأحرار».

أنا من جهتي أدعو رئيس هيئة اتحاد الكتاب التونسيين وعددا من أعضاء الهيئة الذين انتهت مدة صلاحيتهم منذ سنة إلى تطبيق النظام الداخلي والقانون الأساسي للاتحاد الذي يقول: «للهيئة المديرية الصلاحية التامة للقيام بجميع العمليات التي هي من متعلقات الجمعية

الروائية كنت من بين المشاركين فيها. الآن استلم منه المشعل الصديق لسعد بن حسين وهو مبدع من خيرة المنشطين الثقافيين التونسيين وكاتب قصصي ومسرحي أقدره كثيرا وأتمنى له النجاح في هذه المهمة الصعبة. وأنا على يقين أنه سيبدع في تسيير هذا المرفق الثقافي الكبير.



متحامل على الكتابة الروائية التونسية التي تعيش الآن أزهى أوقاتها كما وكيفما. ففي تونس تصدر سنويا عشرات الروايات الجميلة التي أصبحت تنافس على اكبر جوائز الرواية في كل المسابقات العربية.

**وماذا عن واقع الشعر اليوم.. مع ذكر أسماء.. هل ندمت لأنك تخلت عنه؟**

الشعر التونسي ظل يراوح مكانه فلم تنتج الساحة الشعرية التونسية شعراء كبار، كحال الشعر العربي عامة بعد موجة الستينات والسبعينات.

**وإدارة بيت الرواية الجديدة؟**

«بيت الرواية» مكسب كبير للأدب التونسي وقد قام بالتنشيط فيه على مدى السنوات الماضية الصديق المبدع كمال الرياحي فأجاد القيادة واستدعى للبيت خيرة الكتاب التونسيين والعرب ونظم ندوة عالمية لاقت استحسان الجميع عن حضور الجنس الأسود في الكتابة

## «الهوادف» مدينة توزر العتيقة...

صورة تتحدث



حي الهوادف أو الحي العتيق في مدينة توزر هو ما تبقى من المدينة القديمة . عمره أكثر من خمسة قرون وفيه مثال للمعمار التقليدي الذي كان سائدا في المدن الواحية في العصر الوسيط من حيث اختبار الموقع (القرب من الواحة) لتلطيف الجو في فصل الصيف ووسائل البناء (الطوب المصنوع من الطين المشوي وخشب النخيل للسقوف) والإكثار من السقائف (وتسمى باللهجة الجريدية براطيل / جمع برطال) وهي مجاري هواء تستعمل أيام الحر الشديد لتمضية الوقت في القيلولة).

وقد دعوت في أكثر من مرة منظمة اليونسكو إلى اعتبار هذا الحي مع حي آخر في مدينة نفطة المجاورة لتوزر إرثا إنسانيا يجب المحافظة عليه بدون تغيير للأجيال القادمة لطابعه الفني ولمعماره الفريد في كل الدنيا.

ابراهيم الدرغوثي





# رمزية الأب وموته في السينما العربية (ج2)

## حسام علي العشي

على اعتبار أن الفيلم السينمائي هو إعادة تشكيل للعالم بالصورة أي أن المخرج يسعى من خلال العمل الفني إلى خلق عالم خاص به بواسطة كل مكونات الفيلم من السيناريو إلى المونتاج، وعالم الفيلم هو عالم السرد المتخيل وقد تطورت النظريات حول السرد السينمائي مع تطور الحراك الفكري والثقافي والتقني كذلك من أفلاطون الذي يرى أن الفن محاكاة للواقع المحسوس، مروراً بالرمزية والتجريبية والواقعية، بيد أن كل المدارس السينمائية جزء أساسي من حركة الحياة التي يعيشها الانسان. والموت هنا جزء أساسي من الحياة، فالسينما هي تشكيل للحياة أو جزء منها، فأن موت الأب حاضر في هذا التشكيل ويختلف مظهره من فيلم إلى آخر.

فماهي أشكال موت الأب في السينما العربية؟ وما رمزيته؟

### أ - أشكال موت الأب في السينما العربية

إن فعل الموت في السينما هو أحد أهم الأفعال المادية والمعنوية التي يقوم عليها الصراع الدرامي مثل الحب، والجنس والخيانة والسرقة والموت وهو أول ذروة درامية عرفها تراث الإنسانية الضخم حينما قتل قابيل هابيل ووقف عاجزاً أمام جثة أخيه.

ما نريد أن نخلص إليه هو أنه لا يوجد موت في السينما بالمفهوم المادي فقط لغياب شخص جسمانياً عن قيد الحياة أي الموت البيولوجي لشخصية الأب، ليس لأن السينما واقع موازي متخيل وذهنياً ولكن لأن السينما تعيش فعل الموت على مستويات عديدة بتعدد مستويات الصراع الدرامي وقرارات الشخصيات وانفعالها وطبيعة الذروة والتعقيدات النفسية والوجدانية داخل التجربة الفيلمية مهما كان نوعها (ميلودرامي، تراجمي، فنتازيا أو كوميدي).

ومن خلال التجارب السينمائية العربية يمكننا أن نفهم أشكال موت الأب وأنواعه من خلال عدة تجارب سينمائية التي تعبر عن هواجس الصانع وأفكارهم وكيف ينظر صناع السينما لموت الأب ويتعاملون معه داخل أفلامهم؟ لهذا نجد موت الأب في السينما العربية يأخذ ثلاث أشكال، الموت المادي البيولوجي لشخصية الأب ثانياً الموت المعنوي للأب وثالثاً الموت الإحيائي أي الموت فعل للذاكرة.

### الموت المادي للأب في السينما

ننتقل في هذا القسم من قولته جاك داريدا "نحن لا نموت كالأشياء نحن نموت في شكل سردية" وعلى اعتبار الفن محاكاة للواقع فإن الموت البيولوجي للأب في الزمن المحكي للفيلم يتحول من مجرد فعل مادي إلى سبب درامي إما مشحون برموز واتجاه معنوي أو أفق تأويلي من خلال بناء درامي وسببية سردية تكون إما قادح للصراع أو نتيجة للصراع أو حدث مركزي قامت عليه حكاية الفيلم ففي فيلم "سواق الأتوبيس" 1982 لعاطف الطيب، نجد نهاية الفيلم كانت بموت الأب المعلم سلطان حسرة على ضياع الورشة بعد ما كان ابنه حسن طوال الفيلم مشغول بالمحافظة على ورشة أبيه ومنع الحجز عليها وبيعها في المزاد العلني إلى أن جمع المال لكن بعد فوات الأوان فقد مات الأب حسرة على الورشة، هذه القصة البسيطة للسيانريست "بشير الديك" هي قراءة سياسية للمجتمع المصري والتحويلات التي حصلت زمن السبعينات بتغيير منظومة القيم في الشعب من خلال الخيارات الاقتصادية التي نهجها رئيس الجمهورية أنور السادات وما كان يطلق على تلك الفترة بزمن الانفتاح هذا الموت البيولوجي للأب في فيلم سواق الأتوبيس لم يكن موت مادي فحسب وإنما سبقه موت معنوي بعجزه تجاه إنقراض تلك الورشة والأب في هذا الفيلم يرمز إليه الطيب بمنظومة القيم الأصيلة للشعب المصري والورشة بمثابة البلد ومحاولة ابنه حسن إنقاذ الورشة من البيع هذا الأخير الذي من خلال الحوار نكتشف أنه شارك في أربع حروب اليمن 62 ونكسة 67 والاستنزاف 68 وحرب أكتوبر 73، لذلك كان حسن يعرف قيمة



فيلم "الليل" لمحمد ملص 1992

الورشة وأنها تحيي كبرياء الأب ومن غيرها. الأب ينكسر ويموت، في فيلم الطيب مات الأب موت مادي وسبقه موت معنوي وما هذا الموت المادي إلى موت لمجموعة من المفاهيم والرموز التي تحملها شخصية الأب فكيف يكون الموت المعنوي إذا كان الأب يجسد مجموعة من المقولات والمفاهيم ورموز؟

### الموت المعنوي للأب في السينما

الموت ليس نهاية الحياة فقط أي الموت البيولوجي وإنما اليأس وفقدان الأمل والسكون والعجز والحرمان وانعدام الفاعلية وانعدام الضمير وفقدان الحرية وغياب العدالة كل هذه الصفات تنسحب على معنى الموت وهو الموت المعنوي، والموت لغة يعني كما ورد في لسان العرب: "السكون، وكل ما سكن فقد مات، ويقال: مات الرجل وهمد. وماتت النار موتاً، برد رمادها، وماتت الريح: ركبت وسكنت، ومات الماء بهذا المكان: إذا نشفتها الأرض.

هذا الشكل من أشكال الموت استطاعت السينما العربية تجسيده بحرفية عالية من خلال تشكيل الشخصية وربما أغلب سينما الجنوب اشتغلت على تيمة الموت المعنوي لما لها من دلالات وأبعاد فكرية عن قتل الانسان وافتقاده للحد الأدنى من حاجاته كإنسان، فيفي فيلم



فيلم "كفرنا حوم" 2019 للمخرجة اللبنانية نادين لبكي

كفرنا حوم 2019 للمخرجة اللبنانية نادين لبكي الذي يتناول قصة زين هذا الطفل الذي يسكن في الأحياء الفقيرة قرر التمرد على عائلته من خلال رفع شكوى للقضاء ضدهم لأنهم أنجبوه إلى هذه الحياة البائسة، الطفل يحمل المسؤولية وكل محدث له في الزمن المحكي في الفيلم للأب فوجود الأب وعدم وجوده لن يغير في حياة زين فالأب ميت هنا موت معنوي أي غير قادر على أن يعيل الطفل وأخته بل أراد تزويجها وهي قاصر، فالقهر الذي يعيشه زين من تشرد وفقر وخصاصة هي نتيجة موت الأب المسلوب الإرادة والحرية على اعتباره لاجئ هؤلاء اللاجئين في لبنان اللذين يولدون أموات دون أي حق من الصحة والتعليم. ندين لبكي في الفيلم رصدت هذا الموت المعنوي وربما يكون أصعب بكثير من الموت البيولوجي لذلك كان السؤال الميتافيزيقي للطفل زين، لماذا أنجبتموني لهذه الدنيا؟ وهو محور قضية زين أمام المحكمة.

تقول الحكمة الشعبية "تعددت الأسباب والموت واحد" وهو ما ينطبق على تصور البشر عن الموت في الحياة الواقعية أو المادية أما في السينما فأن الأسباب تعددت ولكن الموت ليس واحداً كما في الحياة فالموت أنواع مادي ومعنوي ويكون الموت إحيائي أيضاً، أي تموت الشخصية كي تعيش ونرى حكاياتها وتقلباتها فكيف شكلت السينما العربية هذا الشكل عن موت الأب.

### موت الأب إعادة الحياة له

كما أسلفنا أن الموت في السينما ليس موت واحد يتعدد ويتنوع ويصل بنا إلى أنه موت للإحياء أي الموت سبب في إحياء الذاكرة فتعاد تشكيل حياة الميت كي نراها من جديد، فحياة الشخصية الدرامية لا تنتهي بالموت بل تبدأ، يتجلى فيها الموت كغرفة واسعة من الذكريات التي ترفض أن تزول بزوال صاحبها أو مغادرة الحياة بل موته في الزمن المحكي في الفيلم يعيده للحياة من جديد وربما هذا النوع من السرد والذي يسمى السرد الاسترجاعي أي "الفلش باك" يتمحور كثيراً حول شخصية الأب فيعيد إحيائه بموته لما لتلك الشخصية من رموز وثقل سردي وفكري في الفيلم وهو يمثل نقطة تكثيف لواقع أمة أو جيل وربما نستطيع هنا ذكر فيلم "الليل" لمحمد ملص أو فيلم باب الشمس الرحيل - العودة 2003 ليسري نصر الله. فموت الأب في عمل ملص ونصر الله هو إحياء للأب وإعادة تشكيل سيرته الأولى حتى



فيلم "سواق الأتوبيس" 1982 لعاطف الطيب

مماثها. وهي سيرة وطن ففي فيلم "باب الشمس" ليسري نصر الله يبدأ الفيلم بالموت السريري ليونس الأسدي بطل الفيلم وحاول ابنه بالتبني خليل أيوب أن يرعاه وهو في حالت موت سريري، فأراد خليل أن يسرد له سيرته الأولى ويعيد نسجها من البداية مقاومته للانقراض في سنة 1936 وصولاً إلى التسعينات وبكل ما حصل للشعب الفلسطيني مروراً بقصة حبه بنهيلة وتسلمه لفلسطين من أجل اللقاء بها فخليل طاول ستة أشهر وهو ملازم ليونس الميت موت سريري وهو يسرد في سيرته بالفيلم هو سرد استرجاعي وهو إعادة تشكيل الحكاية بالتالي الموت هنا هو أحياء وموت يونس الأسدي إنما هو سبب للذاكرة، ذاكرة شعب كان يونس الأسدي بمثابة أعلى درجات التكثيف والترميز.

ما نفهم من خلال البحث عن أشكال موت الأب في السينما هو أن الموت واحد في الحياة وفي السينما الموت أشكال وألوان مثله مثل أسباب الموت وسينما بحذقها لعبة الموت وتشكيله في قالب حكاية إنما هو دفاع عن الحياة. فأين تكمن رمزية موت الأب في السينما العربية؟

### دلالات موت الأب في السينما العربية؟

من خلال الأقسام السابقة حول صورة الأب وأنواعها وأشكال الموت وأنواعه نخلص في هذا القسم الأخير ومن خلال النماذج المعتمدة من السينما العربية، إنما شخصية الأب لا تمثل الجانب الحياتي في الكلمة وإنما هي استعارة لرأي وطرح فكري وسياسية واجتماعية للمخرج الذي يختبئ بأفكاره وراء فكرة الأب، وما موته إلا موت لما تحمله فكرة الأب من استعارات سواء سياسية أو اجتماعية أو ثقافية كل حسب طرحه ولكن ما يثير الانتباه أن فكرة الأب عند جيل الستينات والسبعينات من القرن الماضي يختلف عن الجيل الجديد في مفهومه



يسري نصر الله مخرج فيلم "باب الشمس"

لموت الأب، فمن خلال فيلم عاطف الطيب سواق الأتوبيس، وفيلم الليل، لمحمد ملص، وفيلم باب الشمس ليسري نصر الله، نكتشف أن موت الأب موت لشيء منشود في المجتمع وموت الأب هو موت لمشروع وطني إما استرجاع لأرض محتلة أو استرجاع هوية وطنية وبالتالي كأن المخرجين يتنبؤون بمستقبل تعيش للوطن العربي مع موت هذه القيم وقد صدقت النبوءة من خلال الموت المعنوي الذي تعيشه الشخصية العربية المعاصرة وربما ما قدمته نادين لبكي في فيلم "كفرنا حوم" من خلال ذلك الاب الذي هو ميت ولكن معنوي دليل صحة للطرح السابق والسؤال المطروح هنا هل نحن محكومون بفكرة الأبوة ألم تكن هي سبب هذا الفشل الذريع وهذه المآسي التي تعيشها الشعوب العربية وما قدم في السينما لا يدل إلا على هاجس جيل كامل قد تجرع مرارة الهزيمة التي كان سببها منطلق الأبوة أليس موت الأب هو ولادة وانبعث وتمرد على السائد، من أجل الولوج على عالم أفضل.

# الأفلام التونسية تغزو القاعات السينمائية



نجا، التي يخبرها الطبيب أن أيامها في الدنيا معدودة، وبدلاً من الحزن واستجداء الشفقة، تقرر أن تعيش حياتها، وتخطط بطريقة غريبة لوفاتها، حيث ترفض أن تكفن وتُدفن وتكون طعاماً للديدان، ويتصدى لخطتها الجديدة أفراد عائلتها. يذكر أن المخرجة أسمهان لحممر مخرجة تونسية وفرنسية وكاتبة سيناريو ومنتجة. ولدت في باريس عام 1982، تدرّبت في المدرسة العليا للإنتاج السمعي البصري في باريس، وحصلت على شهادة الماجستير في الإنتاج السمعي البصري من نيويورك. صنعت أسمهان العديد من الأفلام القصيرة التي شاركت في مهرجانات سينمائية دولية. في 2017، أخرجت أسمهان الفيلم الكوميدي "ووه!" لصالح منصة "آي سي فليكس"، وفي 2019 أسست شركة إنتاجها الخاصة مدام برودكشن، ومن خلالها دشنت مشروع السينما النسائية، وهو برنامج تدريبي فريد يجمع بين السينما والتطور الشخصي، ويهدف لتدريب نساء من خلفيات فقيرة في صناعة السينما في مراحل الإعداد والتصوير وما بعد الإنتاج.

## الفيلم الخامس بعنوان "حجر الواد"

من إخراج محمد خليل بحري وبطولة الممثلين التونسيين أحمد الأندلسي ورؤوف بن عمر ومروى العقربي ومجد بالغيث ومالك العوني ولين بالخوجة وأحلام الفقيه.

تدور أحداث فيلم "حجر الواد" حول مقدّم برامج تلفزيونية تساوره مشاهد مقتل صديق له، في الأثناء تحقّق الشرطة معه ومع الفريق التلفزيوني حول أسباب اختفاء "الصديق"... وتتوالى الأحداث بمحاولة بطل الفيلم "أحمد الأندلسي" الخروج من هذه الأزمة النفسية، فيقرّر الزواج من زميلته بعد أن غادرا وظيفتهما، لتنتهي أحداث الفيلم بمقتل زميلته على يد صديقه الذي ظهر فجأة، وتبيّن أنه لم يمّت. ختاماً لسائل أن يسأل هل تمثل هذه البرمجة انتعاشاً لقطاع السينما في تونس؟ أم هي الشجرة التي تخفي الأزمة التي يتخبط فيها القطاع منذ مدة؟

أبو يوسف

حين رأى البعض الآخر أن الفيلم عادي لا يرتقي إلى مستوى الأفلام السينمائية التي تحرك سواكن المشاهد وتجعله يعيد التفكير في المسلّمات التي انبنى عليها الوعي الجمعي وأنه اكتفى بالجانب الفرجوي.

الفيلم يحكي قصة شرطي شاب في الثلاثين من العمر كانت له ممارسات في عمله تشكل عبئاً نفسياً عليه كلما تذكرها، وهي سلوكيات مرضية نتاج خلفه الدائم مع والده المدمن على الخمر والعنيف، الأمر الذي تسبّب في آلام نفسية للشرطي عندما كان صبياً حيث عنّفه بشكل بشع، وهو ما خلّف خدوشاً في ذاكرة الشاب انعكست في سلوكه. لكن هذا الشرطي ستعرف حياته تغيراً جوهرياً عندما يلتقي بطفل مصاب بمرض نادر سيكلفه فقدان بصره بعد مدة قصيرة، لذلك يقرر الشرطي أن يأخذ الطفل في رحلة عجائبية خيالية ليشاهد عوالم جديدة قبل أن يفقد نعمة النظر.

## الفيلم الرابع بعنوان "ماشية لجهنم"

كتبت قصة وسيناريو الفيلم وقامت بالإخراج: إسمهان الأحمر وجسد أدوار البطولة فيه كل من فاطمة بن سعيدان وشيد عبد الحميد وإسمهان الأحمر وسليم عاشور ومراد الغرلسي.

يحكي فيلم "ماشية لجهنم" قصة



## الفيلم الثاني "متشابهون"

من إخراج حبيب المستيري السينمائي القادم للساحة السينمائية من بوابة حركة نوادي سينما الهواة.

"متشابهون" سيناريو وإخراج حبيب المستيري وبطولة نصر الدين السهيلي وفاطمة ناصر وفاتن الشاذلي وفتحي العكاري ورياض النهدي والعربي المازني ومراد بن نافلة والمرحوم حاتم بالراح... ويتطرّق الفيلم إلى "شفروت" حارس مأوى سيارات بحى لافيات حيث يقيم العدد القليل من يهود تونس، يعيش على زكريات مرة... تمتلكه موجة من الذهول والحيرة وهو يتابع التطورات السياسية التي عاشتها تونس سنة 2019 التي تدفع به لاستحضار رحلة حب مستحيل..

الفيلم الثالث بعنوان "فرططو الذهب" من إخراج عبد الحميد بوشناق في ثاني تجربة له بعد فيلم "دثرة" ومن بطولة محمد السويسي وهالة عياد وفتحي الهداوي وإبراهيم زروق ورباب السرايري وياسمين الديماسي.

أثار فيلم فرططو الذهب الكثير من الجدل بين النقاد، فالبعض رأى فيه عملاً مميزاً أحدث نقلة نوعية في السينما التونسية من خلال التقنيات التي استعملت فيه، في

تعيش القاعات هذه الأيام على وقع السينما التونسية إذ تشهد برمجة ما لا يقل عن خمسة أفلام دفعة واحدة في كامل دور السينما بتونس العاصمة وداخل الجمهورية.

هذه البرمجة كانت تحدث سابقاً في إطار أيام قرطاج السينمائية فقط لكن هذه المرة أصحاب القاعات غامروا ببرمجة خمسة أفلام تونسية دفعة واحدة أولاً لتوفرها بعدد محترم في المدة الأخيرة نتيجة الانتعاش التي يعرفها قطاع الإنتاج السينمائي في تونس وثانياً لأن الجمهور يقبل على الأفلام التونسية بشدة لرغبته الملحة في مشاهدة صور تشبهه وتحكي عن واقعه المعاش وثالثاً لأن هذه الأفلام لاقت نجاحات عديدة في المهرجانات العربية والعالمية وحصدت جوائز عديدة وتحدثت عنها وسائل الإعلام بكثافة.

## الفيلم الأول بعنوان "مجنون فرح"

من إخراج ليلي بوزيد التي عرفها الجمهور بفيلمها الناجح "على حلة عيني". فيلم "مجنون فرح" يروي قصة شاب وفتاة عربيين يملؤهما الحب والرغبة، ورغم اتفاقهما اسمياً في الأصول العرقية إلا أن شقة الهوية واللغة والثقافة والبيئة باعدت بينهما. ففرح فتاة تونسية تصل إلى باريس لتدرس الأدب في جامعة السوربون، وأحمد شاب فرنسي من أصول جزائرية يعيش في الضواحي الباريسية مثله مثل أبناء الجيل الأول والثاني من المهاجرين.

تتميز شخصية فرح بالانطلاق والانفتاح وحب المغامرة وتجربة كل ما هو جديد بلا حدود أو عوائق تقف في طريقها، تريد أن تصل لما تريده بأقصى ما يمكنها من سرعة وتؤمن أن القلب لا ينفصل عن الجسد وأن الحب يجر وراءه الجنس والشهوة. بينما أحمد تلقى تربية محافظة رغم وجوده في فرنسا بلد الحرية وبنات منغلقات على نفسه محاطاً بمجموعة من الشباب العرب أبناء المهاجرين التقليديين، ولا يعرف للحب معنى غير اعتمال العواطف والمشاعر في صدره، والجنس في نظره دنس مع أنه لا يتورع عن ممارسة العادة السرية قضاءً لشهوته.

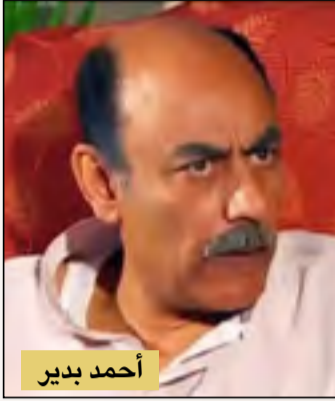
## الدورة 22 لأيام قرطاج المسرحية : برمجة ثرية وميشال كورتومانش ضيف شرف



مديرة الدورة نصاف بن حفصية



الشاذلي العرفاوي



أحمد بدير



سميحة أيوب



نور الدين الورغي



MICHEL COURTEMANCHE

مسرحية مشاركة في كل الأقسام خلال أيام الدورة وفق ما أعلنت عنه مديرة الدورة نصاف بن حفصية .  
وبمناسبة سنة الثقافة التونسية المصرية 2021 - 2022 التي اقراها وتعزيزا لروابط الأخوة المتينة والعريقة بين البلدين الشقيقين خاصة في المجالات الثقافية، تم اختيار جمهورية مصر العربية لتكون البلد المكرّم لهذه الدورة نظرا للزخم الفني والثقافي الذي تشهده مصر في السنوات الأخيرة خاصة في الفنون المسرحية حيث سيتم تكريم الفنانة القديرة سميحة أيوب والنجم احمد بدير.

وخلال الندوة الصحفية أعلنت السيدة نصاف بن حفصية ان الممثل الكوميدي العالمي ميشال كورتومانش صاحب الوجه المطاطي سيكون ضيف الدورة وسيكون وجوده في تونس فرصة للقاء الجمهور التونسي من خلال حلقات التكوين وMASTER CLASS كما سيتم تكريم العديد من القامات المسرحية التونسية والعربية والأفريقية وهم : فضيلة حشماوي من الجزائر، امل دباس من الأردن، فلوريس ادجنهوم من البنين، جان سيبى اكومو من كينيا، احمد فؤاد سليم من مصر، لسعد بن عبد الله، جمال المداني، فاتحة المهدي، عبد الغني بن طارة وسعيدة الحامي من تونس و تتويج كل من الفنانة عواطف نعيم من العراق والفنان المسرحي الكبير نور الدين الورغي من تونس كما سيتم تكريم وتتويج فرقة مدينة تونس للمسرح، ذاكرة المسرح التونسي.

اما عن اللقاءات والندوات الفكرية فسيكون عشاق المسرح مع عشر لقاءات فكرية أهمها الندوة الفكرية الدولية لأيام قرطاج المسرحية "المسرح زمن المخاطر" الذي سيكون بإدارة الأستاذ الدكتور حمدي الحمادي من 07 الى 09 ديسمبر بالإضافة للورشات والتربصات في المسرح والارتجال، المساحة المسرحية الفارغة، ورشة صناعة وتحريك العرائس ، ورشة تقنيات الارتجال وورشات الإنتاج المسرحي تحت اشراف ثلثة من الأساتذة المسرحيين من تونس والخارج.

يذكر ان أيام قرطاج المسرحية ستدور فعالياتها من 04 الى 12 ديسمبر 2021 بمختلف قاعات العاصمة وسيحتضن مسرح الاوبرا لمدينة الثقافة حفل الافتتاح الذي سيكون بإمضاء الفنان الشاذلي العرفاوي.

الافتتاح على مختلف التجارب المسرحية العالمية مع التمسك بثوابت الأيام وقيمتها التي تتميز بها في المنطقة والعالم من خلال تقديم برمجة ثرية ومتنوعة تقوم على تشريك مختلف الفاعلين في المشهد المسرحي التونسي إضافة إلى عودة مختلف أقسام التّظاهرة.

وستكون برمجة الدورة 22 لأيام قرطاج المسرحية متكونة من 7 اقسام و هي : المسابقة الرسمية وتضم 14 عرضا منهم ثلاثة عروض تونسية وثلاثة عروض افريقية و 8 عروض عربية ، مسرحية خارج المسابقة، مسرح العالم، مسرح الحرية وهي الانتاجات مسرحية للمؤسسات السجنية والاصلاحية، تعبيرات مسرحية من المهجر، مسرح الطفل ومسرح الهواة وانتاجات دور الثقافة حيث سيتم عرض 99

ستمثّل الدّورة القادمة لأيام قرطاج المسرحية انطلاقة فنيّة جديدة وعودة الرّوح إلى الفضاءات المسرحية بشكل خاص واستئنافا للعروض المسرحية التي ينتظرها المهنيون والجمهور العريض منذ أكثر من سنة بعد الرّكود الفني وتذبذب النشاط الثقافي بشكل عام في البلاد بسبب جائحة كورونا التي تسببت في تأجيل التّظاهرة السنوية الأكبر للمسرح في بلادنا وفي المنطقة : أيام قرطاج المسرحية، التي كانت وستظلّ صرحا للمسرح الحرّ المقاوم والتّفكير الدائم حول تطوير التجارب المسرحية التّونسية والإفريقية والعربية.

وتحافظ الأيام في دورتها الثّانية والعشرين على مختلف أقسامها من مسابقة رسمية وعروض موازية تونسية وعربية وأفريقية إضافة إلى



الندوة الصحفية لأيام قرطاج المسرحية

أبو يوسف

### السقيفة الكحلة

صورة تتحدّث

السقيفة الكحلة، المعروفة أيضاً باسم باب زويلة، هي عبارة عن بوابة محصنة ضخمة يرجع تاريخها إلى القرن العاشر، وقد تم ترميمها في القرن السادس عشر، ولا تزال واحدة من نقاط الوصول الرئيسية إلى المركز التاريخي لمدينة المهديّة، وواحدة من الآثار النادرة لجدران المدينة القديمة، وتقع في وسط القلعة القديمة. وقد تم دمج السقيفة الكحلة التي تعد البقايا الوحيدة للجدران القديمة في نظام الأسوار التي أعاد الأتراك بناؤها في نهاية القرن السادس عشر، وقد كانت البرج الرئيسي لخط الدفاع الثاني لمنع الوصول إلى المدينة براً. ويتكون المبنى من جزأين؛ حصن بطول 18 متر تم ترميمه في نهاية القرن التاسع عشر ودهليز مقوس كان يستخدم كدفاع وكمر تجاري مرة واحدة في الأسبوع خلال السوق. أما اليوم، تستضيف السقيفة الشهيرة السوق الأسبوعي في المدينة.



## جدلية المحلي والكوني في رواية «الطلياني» لشكري المبخوت

شفيق بالزين

الحاد بالواقع لكن وعيه محكوم بالقذارة وبالتشبيته وكل شيء أصبح بلا معنى. ثم إنه شخص انتهازي سلبى لم يشارك في حركة تغيير المجتمع سياسيا وثقافيا وانساق وراء مصلحته وشهوات جسده. يقول: «إنني لا أصلح لشيء.. أنا فاشل.. مخفق.. خائب ولا أريد أن أعترف بذلك». ولذلك فإنه متواطئ مع المستجدات الجديدة، يعيش التناقض بين مبادئه التي كان يعتنقها والحياة الجديدة التي يعيشها، مما جعله رمزا للمثقف السياسي الذي لم يستطع أن يحقق الحلم الاشتراكي فسقط في العبيثية واللامعنى والإحساس بالفراغ (مثل عمر الحمزاوي في الشحاذ). وأما زينة فإنها ترمز للمرأة المطلعة إلى حياة أفضل في نظام جديد يتيح للمرأة الخروج وخوض الحياة مع الرجل كما ترمز إلى المرأة المثقفة بثقافة عقلانية حديثة والمتحررة فكريا واجتماعيا (استقلالها- نقدها لمختلف الأفكار والتيارات-نقدتها للثقافة الذكورية والقيم الأبوية- مغامرتها مع الآخر الأوروبي...). وتعيش الشخصيات عموما أحداثا ذات بعد محلي خاص بسياق المجتمع التونسي في مرحلة تاريخية معينة ومظاهر التحول التي طرأت على بنيته وقيمه وعلاقاته وأحداثا ذات بعد كوني تشمل وضعية الإنسان المعاصر وقضاياها المختلفة. وليست اللغة خارجة عن هذا المنحى الجدي فهي تراوح أو تزواج بين لغة محلية خصوصية سواء منها الفصحى بمفرداتها وتركيبها وجملها الشائعة وأمثالها أو اللهجة التونسية بتعابيراتها المحلية (جبتة السكرودة - سروال - سترة - هباطة - حارمة - كارك-جبتة العكري...) ولغة منفتحة على المفردات الأوروبية (فرنسية أو إيطالية: الدنكري- الدجينز- باندية - البرودكان) أو مستعيرة لمفردات المصطلحات الثقافية المختصة (الانترولوجيا- رأس مال رمزي...). وهكذا تبدو لغة السرد أو الحوار ذات طابع محلي خصوصي دون الإغراق في المحلية سواء بالنظر إلى سهولتها أو الاقتصاد في العامية. وتتضافر مختلف عناصر الخطاب الروائي لتكسب الحكاية دلالة الشمولية المتدرجة من المحلي إلى الكوني. وقد منح انفتاح المحلي على الكوني القضايا المطروحة عمقا وتعددا واتساعا. فالتغير أو التحول الذي ترصده الرواية شمل المجتمع بأسره (فردا وأسرة وحيا ومدينة ومجتمع) وجميع المجالات (قيما- سياسيا- اجتماعيا- ثقافيا). ومن جهة أخرى استطاعت الرواية بحكم المزاوجة بين المحلي والكوني أن تعدد أبعادها وتيمات ما يضفي على الرواية سمة التعددية والتقاطعية. فمن ناحية يمكن اعتبار «الطلياني» رواية الإدانة التي شملت السلطة وأعوانها والإيديولوجيا ودعاتها والقيم الاجتماعية وحراسها من المثقفين والعامّة. ومن ناحية أخرى يمكن عدّها رواية الحبّ والحلم: حبّ «الطلياني» لـ «زينة» وحلمه بمجتمع اشتراكي وحبّ «زينة» للحرية وحلمها بمجتمع المساواة. ومن ناحية ثالثة يمكن التحدث عن رواية الضياع عامة: ضياع المثقف والدولة والمجتمع. وهي فضلا عن ذلك رواية الاغتصاب والخضاء بدلالاتهما الشاملتين حيث تبدو شخصياتها شخصيات جريحة آيلة نحو السقوط والخيبة. فالطلياني اغتصب طفلا فسقط مخصيا عاجزا ولم يتخلص من الوجد النفسي والسياسي وتحول الخضاء الجنسي إلى خضاء فكري. بل إن هذا الشعور بالخضاء تجاوز الفرد إلى الجماعة ومنه إلى الإنسانية عامة التي كانت تعاني من العنف بمختلف أشكاله. وأما زينة الفتاة القوية المتمردة الذكية فتخفي داخلها جرحا عميقا وتغضب في أسرتها (اغتصاب المحارم) فتصاحبها مأساتها وتؤثر في بناء شخصيتها وتفضل الهروب مع عشيقها الفرنسي. وكذلك للا جينية تعاني حرمانا جسديا فكانت تجربتها مريرة ونهايتها درامية. وحتى نجلاء صديقة زينة تخونها مع الطلياني بسبب زواجها من رجل مخصي وتنتهي قصتها بالسقوط في عالم الدعارة. ولذلك أولت سلوى السعداوي تيمّني الاغتصاب والخضاء تأويلا شاملا يتجاوز المحلي إلى الكوني حيث تحولت أحداث الرواية في نظرها إلى عالم مغتصب جسدا وفكرا وفعلا سياسيا. فالرواية كتابة الذات الجريحة والذاكرة المعطوبة، وتجمع بين الجرح الفردي والجرح الجماعي. وما نخلص إليه في نهاية قراءة الرواية من منظور العلاقة الجدلية بين المحلي والكوني أن هذه الثنائية لعبت دورا إبداعيا في توليها بلون خاص يربطها بالبيئة المحلية فيجذرها في إطارها الاجتماعي والثقافي ربطا كفيلا بتخليصها من وصمة التبعية ومحاكاة الرواية الغربية ويفتحها على البعد العربي والكوني. وهذا يعني أن ثنائية المحلي والكوني اضطلعت في رواية الطلياني بوظيفة مزدوجة: وظيفة تجذير الخطاب الروائي في مرجعية محلية ووظيفة فتح الحكاية المحلية على الكوني ويتمهى التاريخي مع الإنسان ويتقاطع الذاتي مع الجماعي. إن رواية الطلياني حكاية تجذر الخطاب في المحلية وخطاب يفتح الحكاية على الكونية.



الطلياني بأنها "منّا إلينا... إنها تحرّك من واقعك لتكون في أسر ذاكرتك" وقول أحد النقاد أيضا إن الرواية مرتبطة بالواقع المحلي التونسي، تطلّ بنا على ماضي تونس بكل تناقضاته وتعقيداته، تستنطق التاريخ وترحل بنا من خلاله إلى رحاب تونس في أواخر الثمانينات وهي تخيل جزء مهم من تاريخ الحياة السياسية التونسية خلال حقبة السبعينيات والثمانينيات. وأما البعد الكوني فيظهر مثلا في قول جابر عصفور تعليقا على الرواية إن "الأصل في الإبداع الروائي ألا يُحَقِّق بعده الإنساني إلا بعد أن يغوص المبدع في المحلي أو الخاص إلى أقصى درجة، وأن يكون مخلصا في هذا الغوص". ولئن كان من العسير رصد أشكال حضور هذه الثنائية الجدلية في الرواية فإنه من الممكن رصد مظاهر بارزة منها في مستويي الخطاب والحكاية أو الدلالة. في مستوى الخطاب يمكن أن نرصد العلاقة الجدلية بين المحلي والكوني في الفضاء الروائي الذي يتوزع بين فضاءات محلية عتيقة تدل على خصوصية الفضاء الاجتماعي والحضاري التونسي ببيوته التقليدية وفضاءاته العمومية العتيقة وبأسماؤها وأوصافها ووظائفها ودلالاتها (الأزقة-مقبرة الزلاج-طريق سيدي أبي الحسن الشاذلي...) وفضاءات عصرية منفتحة على الفضاء الحضاري الكوني ويحيل على نمط الحياة العصرية المتطورة (الجامعة-العمارات- المطاعم...). وتحضر الشخصيات بوصفها علامة ثقافية وحضارية محلية وبوصفها هوية إنسانية مركبة وهما وجهان متكاملان. فهناك شخصيات ذات بعد محلي محافظ (الأب، الأم...) وشخصيات ذات بعد كوني متفتح (الطلياني، أخوه، زينة...) بل إن منها شخصيات تجمع بين الجانب المحلي المتأصل المحافظ والجانب الكوني المتفتح المعاصر فعبد الناصر تونسي ذو أصول تركية وأندلسية وله ملامح إيطالية، والحاج محمود محافظ على أصوله وتقاليده لكنه مثقف متفتح يميل إلى الأخذ بالنمط الغربي في التربية. وأخو الطلياني يشغل بأوروبا ومتبن للعولمة ومدافع عن اقتصاد السوق لكنه متشبث بجذوره ومتفهم للطلياني في اختلافه وانغراسه في محليته وأزمته الحضارية والفكرية. وأما زينة فهي فتاة ريفية ذات ملامح تونسية محلية لكنها تمارس حياة معاصرة لباسا وعلاقات وفكرا. وأما إذا نظرنا إلى الشخصيات في بعدها الرمزي فإنها تنطلق من حضورها المرجعي المحلي لتعبر عن وضعيات ونماذج ومواقف ذات بعد كوني معاصر. فعبد الناصر (الطلياني) يرمز للمثقف المتحرر المتمرد على الأوضاع السائدة وقيود المجتمع المحافظ وهو يحلم بالحرية في مجتمع تونسي محافظ ومثقف يساري مغمم بقيم الثورات الاشتراكية. ومن جهة أخرى يرمز إلى الجيل الجديد الذي ينزع نحو الانفتاح والتحرر من سلطة القواعد التقليدية نتيجة الاحتكاك بالأفكار الكونية القادمة من وراء البحار، وفي مقدمتها أفكار اليسار. وقد يرمز كذلك للمثقف المتأزم الإشكالي حيث يبرز وعيه

المحلي والكوني بعدان متلازمان وملزمان للرواية العربية فلا سبيل إلى إبداع رواية حقيقية غير منغرس في محليتها التي تشكل هويتها وخصوصيتها ولا مستقبل لرواية غير منفتحة على كونيتها التي تحقق غناها وخلودها وعمقها الإنساني. ولعل هذه الثنائية الجدلية مفتاح أساسي لفهم رواية «الطلياني» لشكري المبخوت والكشف عن وجه مهم من إنشائها، فهي فضلا عن كونها جدلية مميزة للروايات الناجحة عامة، تعد في نظرنا "استراتيجية" سردية فاعلة في بناء الرواية على أساس أن الكوني لا يتحقق إلا من خلال المحلي. فإذا كانت المحلية محققة للخصوصية فإن الكونية محققة للإنسانية. والإبداع الروائي ينطلق من المحلي لمعانقة الكوني باعتباره أفقا حضاريا إنسانيا. ولذلك يذهب النقاد إلى تأكيد الطابع الكوني للرواية منذ تعريف هيغل للرواية باعتبارها ملحمة البورجوازية وتحول الرأسمالية إلى نظام عالمي، من ذلك أن محمد برادة يرى أن الرواية شكل مرن يمتص جميع الأجناس التعبيرية، ويستوعب كل الأشكال والأساليب السردية، ويطوعها لمختلف الرؤى ويقر بأن الرواية الكونية هي الحاملة لقيم إنسانية. ويوافق إدوارد سعيد في تأكيد كونية الرواية من خلال ترحال الأشكال وهجرة النظريات وانفتاحها وتفاعلها مع الثقافات الأخرى والإضافات والتعدلات والتحويلات طوال تاريخ الرواية الكونية فجنس الرواية يندرج في ميراث جميع الثقافات ويتغذى من إضافات مختلف الروائيين. وأما الرواية العربية فمحكومة بحكم وضعها التاريخي والثقافي بجدلية المحلي والكوني، لأنها ارتبطت في منشئها وتطورها وانتشارها بالرواية الغربية ترجمة واقتباسا ومحاكاة ومحاورا ولكنها تميزت عنها بمحليتها وخصوصيتها من خلال طرحها أسئلة الوجود العربي وتجاوز تمثيل الواقع واسترجاع التاريخ إلى محاور الكينونة والتعمق في استنطاق الذات والكون والمجتمع. كما أنتج الروائيون العرب نصوصا تتعدى التصوير أو الشهادة أو الفضح إلى إعادة صياغة الأسئلة الحساسة المتصلة بموضوعات محرمة، والصراعات مع الذات والمجتمع والسلطة، فضلا عن استحداث أشكال جمالية مستوحاة من التراث السردية أو من كتابات عالمية ولغة مستمدة من حيوية المعيش، و"تدويت" الكتابة وقول المسكوت عنه والنش في الهوية وعلاقة الذات بالآخر والمجتمع. وقد اختصر محمد برادة السمات المحلية التي تضفي على الرواية العربية خصوصيات تتيح لها معانقة الكونية في ثلاث سمات أساسية هي تهجين اللغة ونقد المحرمات (الجنس، الدين، السياسة) وتدويت الكتابة. ويتحدث محمد معتصم عن الرواية الواقعية المحلية باعتبارها امتدادا جماليا وموقفا فكريا (إيديولوجيا) من التحولات الخطيرة التي تعرفها البلاد العربية في ظل اقتصاديات السوق والصراعات الدولية الكبرى. وحين ننظر في الرواية التونسية نجد أنها- كما يذهب إلى ذلك فوزي الزمري- رواية تبحث عن تقنيات خاصة كفيلة بالتعبير عن الواقع دون الإمعان في التجريبية والإعراض عن الحكاية والتخلص من وصمة تقليد النماذج الغربية والانخراط الأصيل في تيار الحدأة. ولم تخرج رواية «الطلياني» عن هذا التوجه حيث تتحرك ضمن جدلية المحلي والكوني باعتبارها أفقا للكتابة واستراتيجية سردية بل وأفقا للقراءة كذلك. فممن وجهة نظر الكاتب تحدث شكري المبخوت عن حضور ثلاثة أبعاد في روايته وهي البعد المحلي (التونسي) والبعد القومي (العربي) والبعد العالمي (الكوني) ورأى أن الرواية تشتغل على ثنائية المحلي (التونسي/العربي) والكوني (العالمي). أما البعد المحلي التونسي فيظهر في قوله عن روايته "إنها ليست سيرة ذاتية بقدر ما هي سيرة جيل بأكمله وعبد الناصر الطلياني بطل الرواية يعبر عن هذا الجيل بكل تناقضاته" ويقول كذلك: "التحدي الذي خضته هو أن أكتب قصة جيلي سرديا وفي الآن نفسه مسيرة بلد يعيش تلك التحولات والتناقضات والأزمات". وأما البعد العربي فيشير إليه حين يعتبر أن "السؤال الفلسفي الأساسي في رواية «الطلياني» هو سؤال الحرية" في مجتمعات رجعية لا تؤمن بالحرية الفردية" بل إنه يعزو إخفاق مشروع الحرية الفردية إلى "هذه المجتمعات المحافظة التي لا تؤمن بالحرية الفردية". وأما البعد الكوني فنجد في قوله: "إن الرواية العربية ما تزال تبحث عن صوت يميزها عالميا. الحضور فقط ليس كافيا ولكن الرهان أن تساير الإنتاج العالمي من روايات تعبر بعمق عن الوجد الإنساني". ولا يقتصر حضور المحلي والكوني جدلية ماثلة في وعي الكاتب وأفق الكتابة فحسب، بل تحضر كذلك في أفق القراءة والتلقي. أما البعد المحلي فبررت به أولا لجنة اليوكر إسناد الجائزة إلى هذه الرواية لكونها "تتفاوض مع واقعها ولا تتنكر لماضيها ولا تلتزم به كل الالتزام". كما نلمس هذا البعد في قول خالد الغريبي عن رواية

# «بلابل المدينة العتيقة» لعبد القادر بن الحاج نصر صورة مركبة عن وضع أهل الثقافة المهمشين

أحمد مقو

تدرج قصص مجموعة «بلابل المدينة العتيقة» لعبد القادر بن الحاج نصر ضمن التوجّه الاجتماعي الواقعي الذي تجسّمه قصصه المنشورة في مجاميعه القصصية العشرة السابقة. فهي تقوم على وجوه اجتماعية تتحرّك في فضاء مدينة تونس العتيقة وتعكس وضعيات اجتماعية يسقط عليها الكاتب الكثير من خبرته الشخصية الحياتية وما يرغب في تبليغه للقارئ عن موقفه من الأحداث والتحوّلات الاجتماعية. تشمل هذه المجموعة التي جاءت في 210 صفحة، على خمس قصص قصيرة، من صنف «القصة القصيرة المطوّلة»، أدرجت تحت عناوين «المناهة» و«قارورة كوديا» و«مقهى بابا عزيزي» و«القبعة» و«بلابل المدينة العتيقة».

أما قصة «المناهة» فهي تحكي عن ذلك القيم العام الستيني بمعهد باب الخضراء والذي وجد نفسه بعد إحالته على المعاش، يعيش «عهد التماسيح والضباع»، في شقة كائنة بوكالة متداعية بنهج «المز»، تشدّه إلى الحياة علاقته بتلك الأستاذة الخمسينية بالمعهد، بعد أن أعيها البحث عن رجل يللم أحلامها في الاستقرار، وعلاقته بصديقه أحمد السيد صاحب الشركة بضافا البحيرة الذي دفعته رياح التغيير إلى مجاراة التّيار والسعي للاستفادة من الأوضاع الطارئة. يبدو في هذه القصة فضاء المدينة العتيقة مسيطرا على خطاب الكاتب الذي يسعى لكي يعكس من خلال التحوّلات الطارئة، تلازما بين المواقع والشخص.

قصة «قارورة كوديا» تحكي عن رجل مازال تحت تأثير الحزن بعد أن شيع رفيقته «دلّال» إلى قبرها، فلم يجد إلاّ المهلى لإغراق أحزانه في الشراب، وهناك يتعرّف على «ملاك» التي تأتي إلى هناك متصدّعة الفرح لكي تشرب قليلا وترقص وحدها للتغلب على الحزن أيضا بعد أن فقدت رفيقها، مقتنعة بأنّه لا فائدة في الارتباط بشخص لكي يستيقظ الإنسان ذات صباح فإذا به قد رحل. وهكذا اعتادا أن يلتقيا ويجمعهما المهلى. هذه الليلة، انخرطته طويلا فلم يأت، ووجدت نفسها تسعى إلى مسكنه للاطمئنان عليه... تتوالى الأيام فيلتقيان في المهلى وتزوره إذا تخلف ويزورها إذا تخلفت، إلى أن جاء اليوم الذي قرّر فيه كل منهما بعد مراجعة نفسه، أن الوقت قد حان لكي يعرض كلّ منهما على الآخر أن يشربا القهوة معا في المنزل... قصة نفسية على جانب كبير من الرقة العاطفية والإيحاء بما للزمن والتعود من أثر على المشاعر والمواقف، وبما يحكم الإنسان من تذبذب بين الحياة وفكرة الموت.

قصة «مقهى باب عزيزي» تحكي عن شيخ تسعيني (يصغر رئيس تونس الباجي قايد السبسي، بسنتين)، ويسعى الكاتب من خلال حدث وفاة هذا الأخير، إلى إيجاد موازنة في النصّ تقوم على هذه الوفاة وامتداد عمر بابا عزيزي سنوات أخرى. بابا عزيزي صاحب مقهى وفيلا والرزق الواسع، ماتت زوجته فسعت محرزية للاستيلاء على مشاعره، مؤملة موته القريب لكي تتمتع وعشيقها نادر بتركته. وطوال خمسة عشر سنة بعد زواجها منه، يبدو كما أنّه يزداد تشبها بالحياة، وهو ما يدفع نادر لتريضها لكي تدس له السم، إلاّ أنها لا تتجرأ إلاّ على تسهيل السبيل لنادر للدخول إلى المنزل والنوم معها، ثمّ سرقة ما في الخزائن والأدراج... يختار الموت مختار محرزية إثر حادث سقوطها من الدرج، تاركة فراغا هائلا في حياة بابا عزيزي، رغم تفتّنه منذ زمان، إلى علاقتها مع نادر. وهامي اليوم نجوى خطيبة صالح صبيّ المقهى، تتأمر مع صالح لكي تتسلّل إلى قلب بابا عزيزي وتأخذ مكان محرزية في المقهى والبيت. تعتقد نجوى أنها سيطرت على مشاعر بابا عزيزي وأقنعت بالزواج منها ما دام قد سلّمها عذّة صكوك مهورية بإمضائه على بياض، لكي تشتري بها حاجيات العرس. في الأثناء، ينسّق بابا عزيزي مع زميل له من دائرة مكافحة الجريمة للإيقاع بنادر وكذلك نجوى ورفيقها، ويتوصّل إلى توريث نجوى بأداء ضياع الصكوك التي أعطاهما إيّاها منه. وهكذا يتمّ القبض عليها وقد بطلت دعواها بقرب زواجها من بابا عزيزي، إذ يتّضح أنّه متزوّج منذ مدّة من امرأة أخرى، في حين يكون بابا عزيزي يتلّه بصيد السمك بإحدى القرى الشاطئية وإلى جانبه زوجته الأخيرة.

بما في هذه القصة من تحوّلات متسارعة للوضعيات التي تعرفها الشخصيات وتعدّد الطامعين في ثروة بابا عزيزي والساعين للحصول، يبدو بناء القصة أقرب ما يكون من ملخص لتمثيلية إذاعية قائمة على طرفة شخصية بابا عزيزي ومقاومته للموت ولكل الساعين لوراثته، ولكن القارئ يبقى حائرا أمام هذا الحدث الاجتماعي الثانوي جدّا، خاصة وأنّ الكاتب لم يستفد من مواقف أخرى في القصة كقصد بابا عزيزي لطاغم أسنانه إقامة جنازة الرئيس الراحل وقد أبرزها كحظة تاريخية مرجعية لوضع الأحداث

في إطارها الواقعي.

قصة «القبعة» أرادها الكاتب تعبيرا عن معاناة أصحاب الشهادت العاطلين وأختار لذلك صيغة ترأسلية بين دلّال التي انتقلت من إحدى مدن الداخل إلى تونس، ساعية إلى الوزارة وراء وعد لها بقبولها كمدرسة بالإنابة وخطيبها حمزة الذي كلف بنفس المهمة بموطنهما. وفي شارع باب بنات، يسعى معاون أحد عدول الإشراف لعرض خدماته على دلّال، مؤكدا لها انتماء إلى نفس مجموعة أصحاب الشهادت العاطلين عن العمل. وترتسم أحداث القصة طوال ثلاثة أشهر على خلفية تبادل أخبار ما يقع لكلّ من دلّال وحمزة في يومه، مع فقرات سردية لراو غير معلوم، يكمل الأحداث التي لا تتم روايتها عن طريق الإرساليات. فهذا حمزة يحدث دلّال عن حادثة الرّاعي الذي جرّ الدواغش رأسه وأرسلوه إلى أهله، وما يتداوله النّاس في المقهى من تعاليق عن الوضع السياسي بالبلاد وعن موت أحد أثرياء المدينة الذي كان يدفع الفتيات المهمّشات إلى الزواج من الأثرياء أمثاله، ثم يعرّج على ما يعتدل في داخله من مشاعر الشوق إليها، وترشحه للانتخابات البلدية والتجربة المريرة التي عاشها وجعلته ينسحب... أما دلّال فتحدّثه عن سعيها اليومي وتردّها على الوزارة دون جدوى، وما وجدته لدى أحد عدول الإشراف من استعداد لإعانتها. وفي الأثناء تضطرّ إلى قبول الاشتغال كمنظفة بأحد مقاهي الشارع الكبير بالمدينة وصدى حادثة التفجيرات الإرهابية بالمتحف وتسكعها بسوق بيع الملابس المستعملة. ثم تأخذ الأحداث منحرجا آخر لما يتوصّل العدل إلى الحصول لها على قرار تعيينها أستاذة للتعليم الإبتدائي بمدرسة من أرياف دواخل البلاد، فقرّر العودة للالتحاق بعملها الجديد مصحوبة بوالديها، وتكون صدمتها كبيرة عندما تكتشف أنّ المدرسة مجرد قاعة واحدة للتدريس وإقامة مديرها الشاب ولا حلّ لمشاكلها - بدفع من أبيها وأمها - إلاّ بقبول الزواج من المدير الشاب، لكنها بعد أسبوع، تترك الريف هاربة لكي تعود للعمل بمقهى الشارع الكبير بالمدينة. وهكذا تتبخر أحلامها وأحلام خطيبها في حياة زوجية هانئة وتقنع بالعمل كمنظفة في المقهى.

يبدو حضور المدينة مجسما في هذه القصة في معاناة دلّال وهي تسعى للحصول على الشغل اعتمادا على شهادتها الجامعية، وكذلك في قصة عدل الإشراف التي باح بها لدلال عندما قدم إلى المدينة شابا وتعرّف على تلك المرأة التي قد يكون أنجبت منه معاونه. وكذلك في أصداء ما يحرك المدينة من أحداث إرهابية وما تبعته سوق الثياب المستعملة في نفوس رؤها من أحلام للعثور على أوراق نقدية نسيها أصحابها. وإن بدت القصة ذات بعد اجتماعي يسعى الكاتب لربطه بما حدث خلال السنوات الأخيرة، من خلال التفجيرات الإرهابية وتنظيم الانتخابات البلدية وانغلاق الأفاق أمام الشباب لبناء حياتهم وفق أحلامهم الشخصية، إلاّ أنها تجلّي في النهاية، كمشهد تشخيصي لوضع بلد انتفت فيه فرص الحلم وغلبت في أوضاعه المواقف الانتهازية. والبناء المشهدي التداولي من زاويتي نظر دلّال وحمزة، يساعد كثيرا على تحويل هذه القصة إلى شريط سينمائي متكامل الأبعاد التقابلية بين المدينة والريف وخطاب الساسة والواقع وضياح الفرد في خضمّ التكالب الاجتماعي على الثروة ومراكز النفوذ.

قصة «بلابل المدينة العتيقة» صورة مركبة عن وضع أهل الثقافة المهمّشين في المدينة كما أرادها الكاتب، متوسّلا برسم ملامح الشخصيات الأدبية والفنية التي عاشها خلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي، وهو يلّمح إليها تلميحا بذكر أوصافها وتصرفاتها وقلمًا يصرّح بأسمائها كاملة، كمحمد العروسي المطوي ومحمود التونسي وغيرهما، ولم يذكر بصريح الاسم إلاّ الأديب البشير خريّف. وكلّ الأحداث التي يرويها تقع في فضاء المدينة العتيقة ما بين شارع 9 أفريل وباب البحر، مع تعريجات على نهج جامع الزيتونة وتربة الباي (حيث دار الأديب البشير خريّف) وما بين مقهى المغرب ومطعم المهداوي ومقرّ مجلة الفكر ومقاهي المدينة العتيقة الأخرى. انتقى الكاتب شخصية «فيلسوف التعاسة» لكي ينسج حولها الأحداث التي شكّل منها القصة. فهو الشاعر الفيلسوف الذي يقدم خدماته لكلّ أديباء الأدب الوافدين من الدواخل على العاصمة، وهو أيضا مقيم بدرصاف التي تبحث لها عن موطن قدم كمنزلة، باذلة جسدها لكل من يلتفت إليها، وخاصة عامر المخرج المسرحي ومحمود الرسام، لما تتوسمه من عون من قبلهما. تجمع فضاءات المدينة العتيقة الشخصيات الأربعة بين تكدي اللقمة والبحث عن مأوى لمن لا مقرّ له، وفيلسوف التعاسة يشيع حيث ما ذهب تصميمه على اغتيال عامر ومحمود للتفرّد بدرصاف. ودرصاف ينتهي بها اليوم عند واحد منهم الثلاثة يأكل البعض من جسدها والبعض

بلابل  
المدينة العتيقة

عبد القادر بن الحاج نصر

مما يسرقه منها. وفي النهاية، يصرّح فيلسوف التعاسة أنّه سيعلم الليلة عن خبر ستنفض له أحياء المدينة، خلال العشاء الذي سيجتمعهم الأربعة برسم محمود. ويشترى بالمناسبة، ما يلزم من مشروبات وحلويات. ثم يتسلّح بسكين، مبيّتا العزم على ذبح عدوّه ومحبوبته. وبينما الثلاثة في انتظار قدومه للاحتفال بالمناسبة، يثبّت هو عزمه بالتنقل بين الحانات لتناول ما تسعه بطنه من الشراب. وفي انتظار أن يجلب فيلسوف التعاسة ما وعد به من شراب للسهرة، يشرع الثلاثة في التهام ما حفلت به المائدة، إلى أن يسمعوا صوت وقوع قارورة على الدرج. وعندما يستطلعون الأمر، يجدون فيلسوف التعاسة ممدّدا أسفل السلم كالنائم وإلى جانبه ساطور وسكين كبيرة.

هذه القصة أرادها الكاتب التفاتة إلى هذا اللغيف من أهل الثقافة الذين يرى فيهم بلابل المدينة، رغم ما في حياة كل منهم من مآسي نسجت الحاجة والشظف والخيبة، ورغم ما في الوضعية التي اختارها من مبالغة، إلاّ أنها لا تخلو من طرافة ساعدت شخصية «فيلسوف التعاسة» وآراؤه في الحياة على بلورتها وتبرير ما في المواقف من تجاوز للمعهود.

قصص هذه المجموعة متنوّعة المواضيع والشخص، تشترك في إطارها المكاني الذي يسعى الكاتب لكي يجعل منه أساس وحدتها. وهي بشخصها ومواقفهم، بعض من مخزون الذاكرة الذي يترجم تعلق الكاتب بملامح المدينة العتيقة ومن عاشرهم من أهلها عندما كان يعيش في جنباتها. وتحمل هذه القصص الكثير التعاطف، مع هؤلاء الأشخاص والحنين إلى مثل هذه الوضعيات التي أصبحت اليوم في حكم الماضي.

تتأتى مشروعية تسجيل أحداث هذه القصص من شعور الكاتب بأنّه قد يكون من ضمن قرائها، من ستجد عندهم صدى إمّا لظرافتها أو لأنّها تكمل ذكرياتهم عن نفس تلك المرحلة التاريخية التي عاشها هو. وهي من ناحية أخرى، بعض من ذلك الوضع الذي يكابده الإنسان فيها لكي يجد طريقه في الحياة، وكذلك ما يمكن أن نفهم من خلاله التحوّلات التي طرأت لكي تدفع إنسان هذه المدينة إلى مواقع أخرى أصبحت تستوعب جهود يومه للحياة.

يقوم البناء الفني للقصص الواردة في هذه المجموعة على رسم ملامح الشخص من خلال أوصافها ونفسياتها، بما يقتضيه تنامي السرد من كشف تدريجي لإنعكاس ذلك على الوضعيات المعروضة. وهو سرد يهيمن عليه ذلك الرّوي المهم (الكاتب؟) الذي يصف ما يحدث دون أن يكون معنيًا به (لمجرّد ضمان نسق السرد)، ولكن في انتقاء المواقف المعروضة وإبراز التحوّلات النفسية للشخص، تحكّم واضح من الكاتب في توجيه مسار السرد وتسليط «رؤية» القارئ حصريًا على ما يفيد في رسم ملامح الوضعية وتبليغ ما يرغب في تبليغه.

تأتي قصص هذه المجموعة لعبد القادر بن الحاج نصر، على غرار كتاباته السابقة في مجالي القصة القصيرة والرّواية، ذات مرجعية اجتماعية ووفق نسق واقعي تصويري، يجد فيه القارئ هنا، حرصا خاصا من الكاتب على تثبيت مخزون الذاكرة الجمعية من خلال أحداث طبعت واقع المجموعة وشخصيات كانت تتحرّك في فضاء المدينة وفق ما أتت لها أن تعرف من فرص. وتكسب معالم المدينة التي توتّق لها هذه القصص وكذلك العلامات التاريخية لأحداث قريبة عاشتها، بعض ما يشدّ هذه القصص إلى واقعية الفضاء الذي عرفته أحداثها وكذلك ارتباطها بمرجعية زمنية تساهم في مقاسمة القارئ للكاتب في التعرّف عليها.

# «صفاقس المحروسة» لعبد الواحد المكني «لوحة» تاريخية للمجتمع المحلي المتحرك

صالح مصباح

فبحرها ليس كغيره تيسيرا للمعتدين وطريقا لأبعد الغزاة. ذلك أن ماءه الشاطئي القصير جعل منه حارسا لها، مانعا عن الدنو من برّها السفائن الكبيرة. على أن الجانب التمييزي الآخر في هذه القصة إلى حدّ الفريدة إنما هو «الملك البحري الخاص» الموصول بصيد السمك. أما الصيد فله أسطوره الخاصة (ص 94). وأما الملك ذاك فهو ظاهرة «الشرافي». إنها «امتلاك المصائد السمكية العائمة بجل شطوط صفاقس وخاصة بجزيرة قرقنة والمحرس...» وإن لمجالات «الشرافي» البحرية «عقود ملكية وتخضع لقانون السوق العقاري من بيع و شراء وتحبب وإرث». (ص 109) وهذه الظاهرة التي «لفتت انتباه الرحالة الأوروبيين في القرن التاسع عشر» (ص 109)، قد أراح عنها المكني طابعها العرفي المتوقع لدى العموم. لقد أبان عن تأصلها الذي أجرى عليها القوانين الجارية على ملكية الأراضي. لا بل اقتضى لاحقا التوفيق بين هذه الملكيات البحرية الخاصة والملك البحري العمومي صدور الأمر الرئاسي عدد 392 المؤرخ في 18 مارس 1989 (ص 110).

وفي نطاق التأريخ للشأن الثقافي في صفاقس، يفتح المؤلف الكتاب للفنان محمد الجموسي. إنه من أمارات صفاقس وذو تميز فردي وعائلي استحق أن يخصه بفصل ألف فيه بين المتباعدات مؤلفة طريفة ممتعة. فجده المباشر، وهو سميّه، عاش في القرن التاسع عشر. وكان من شهداء «المقاومة الصفاقسية». وجده الأكبر «عبد الله» كان «وليا صالحا» (ص 192). أما والده، وهو من مواليد 1878، فقد اشتهر بأمر مختلف. كان مخترع «المحراث الجموسي» ذائع الصيت. فقد لأم فيه بين «المحراث الافرنجي الحديدي والمحراث التقليدي الخشبي» (ص 193 - 194).

ومن هذا الانجرار العائلي المنوع ظهر محمد الجموسي مغنيا وملحنا وشاعرا قولاً نظاماً وسينمائياً. وبسليقة أنثروبولوجية، أقام المكني صلة الأبوة والبنوة بين الجموسي صانع المحراث، والجموسي الفنان، بين «الفلاحة» (AGRICULTURE) و«الثقافة» (CULTURE).

ووفق المنهاج نفسه، استدعى المكني من تاريخ صفاقس مشايخها وتاريخ مؤسساتها وحياتها الثقافية والصحفية والنقابية والمدنية في العهد الاستعماري، وأفرد عناية برمز المقاومة الوطنية الشهيد الهادي شاكر. إن العمل جدير بالقراءة فعلا.



64). فلم يكن للطرفين مصلحة في أفق استعماري قد يقلب الأوضاع. فنظرا إلى ذلك الترابط المصلي بين المدينة ومحيطها فقد حلت العلاقة بينهما من التجاني «المعهد» بين المركز والأطراف. ذلك أن سكان أحواز صفاقس كانوا يترددون عليها ترددا عارضا لقضاء الشؤون، حتى أن خطوط الوصل بين الأطراف كانت تمر غالبا عبر المركز. ولم يؤثر عنهم، حتى في العقود اللاحقة، التزوح إليها والاستقرار فيها. فكان أن لم تستتبّ بين المركز والأطراف علاقة تراحم أو تجاف بل علاقة تكامل وترابط ترجمها ذلك الدفاع المشترك عن المدينة.

وبالأشعار والصور الداعمة يُطلعنا المكني على «قصة» صفاقس مع البحر التي فيها ما ليس في قصص غيرها معه.

في كتاب عبد الواحد المكني «صفاقس المحروسة» تتراءى «لوحة» صفاقس التاريخية الحديثة أحداثا وأعلاما ومؤسسات ومجتمعها محليا متحركا. وعن ذلك ليس القول وحده هو العبارة. فقد خلّله الكاتب بصور معالم وأعلام وآثار. من ذلك آثار طينة الرومانية (ص 26) وسور صفاقس التاريخي (ص 31-33) وأبوابها المعلومة و«الخفية»، وأسواقها (ص 46-41)، وزواياها (ص 40) وبعض المخطوطات (ص 27، ص 51) الخ....

ففي هذا التاريخ الحديث الذي لم تنطو أصداء بعضه، ينظر المكني. ولا يحتكم إلى المنهاج المدرسي الذي يأتي على الشارد والوارد. فالكتاب لا يكتنظ بالرائج المعلوم. فقد استبعد من تاريخ صفاقس «أنموذجيه»، ذاك الذي تشارك فيه بالغبلة مدن تونس. فبذاتة فائزة، انتقى المكني من تاريخ المدينة ومن أنساقها المجتمعية ما به تتمايز من سواها.

ففي مقاومة المستعمر الفرنسي، تمايزت صفاقس أو كادت عن سائر المدن التونسية. فعن المدن تلك دافعت دوائرها المحيطة بها المؤلفة من «العروش» والقبائل والقرى و«النّجوع». ولم تنقذ في مراكزها الحضرية معارك لافتات فارقات.

لكن مدينة صفاقس بخلافها. ومعركتها شهيرة. فبداية من الخامس من جويلية سنة 1881، شهدت قصفا كثيفا بالقنابل والمدافع (ص 58)، تبعه حصار بحري من الرابع عشر من جويلية إلى السابع عشر منه، آل إلى عملية إنزال. وقد استشهد من مقاومي صفاقس في هذه المعركة نحو الألف. ونكل المستعمر بالمدينة ردا على المقاومة المسلحة فيها والتي كان لها قدر من التنظيم واستهدفت «رموز الوجود الفرنسي وكذلك ممثلي الباي» (ص 57).

عن هذا التمايز يسائل المكني. ويرى أن أهم مبعث عليه أن صفاقس كانت متصلة بمحيطها على قدر اتصالها بها. ومن أوجه الاتصال ترابط المصالح وتكاملها (ص 54، ص 63)، حتى أن النواة التنظيمية الأولى التي أعدت المقاومة في المدينة انعقد «مبعأها» في «سيدي حسن بالحاج» التي تبعد عنها شمالا مسافة أربعين كلم.

ورغم أن لصفاقس عاملا ثانيا كان أهدأ للمقاومة، وهو تقاليدتها في التصدي للقرصنة البحرية، فإن العامل الاجتماعي والاقتصادي الذي به فسّر الكاتب تمايزها بالمقاومة عامل أكيد. وقد تدبره بإتقان. ففي تلك المرحلة كانت صفاقس على قدر من الازدهار التجاري والفلاحي. وكانت مركز جذب لمحيطها (ص

## صورة تتحدّث

## عبد المجيد القصعاجي

هل تعلم ان هنري كاساجي HENRI KASSAGI ، هو عبد المجيد القصعاجي المولد في حلفاوين خلال سنة 1932.

في سن ال 12 حضر خدعة سحرية بالجهة ومنذ تلك اللحظة اصبح مولعا بالسحر وخفية الايدي ويقال كذلك بارع في النشل في أوائل الخمسينيات ، غادر تونس إلى باريس وامتحن النشل في كل الاماكن والملاهي الليلية خاصة اين التقى بـ"روبرت بريسون" ، الذي منحه منصب المستشار الفني لتلقين الممثلين فنيات النشل وخفة الايدي في فيلم PICKPOCKET. KASSAGI حتى ظهر في دور المتواطئ الأول.في السنوات التالية ، صنع اسما لنفسه في عالم العروض السحرية واستحضر في فرنسا وحول العالم. وكان تخصصه دائما على مقربة من تقنية النشل ، وكذلك الكتالوج ، موسوعة LAROUSSE ENCYCLOPEDIA العظيمة. ظهر في الصور الجديدة التي نشرتها TÈLÉ POCHE وتمت دعوته على أجهزة التلفزيون ، في برامج مثل TÈLÉ DIMANCHE. لقد كان ناجحا وقام بالعديد من الجولات العالمية. لكن في نهاية السبعينيات ، انخفضت مسيرته. ثم قرر في عام 1981 العودة إلى تونس. يخطط لبناء مركز ترفيهي في الحمامات يضم كازينو ومطعمًا وقاعة عرض وملهى ليلياً ومسرحًا. هذا المشروع الطموح لن ينجح فعاد إلى فرنسا. مساعدته الفرنسية هيلين شوفيل هي أيضا زوجته ووالدة ابنه دومينيك (1956). بعد طلاقهما ، التقى القصعاجي بالألمانية ماريون كونيغ في برلين. واصبحت مساعدته على المسرح وخلفه. وتزوج من ماريون في 29 فيفري 1980. وكان أيضا عام ولادة ابنتهما فانيينا. انفصلا في عام 1991 توفي القصعاجي عن عمر يناهز 64 عامًا في شقته الباريسية ، شارع جوردان (في الدائرة الرابعة عشرة) وعُثر عليه في 23 جوان 1997. ويعزو الفاحص الطبي الوفاة إلى احتقان دماغي، والذي حدث قبل ثلاثة أو أربعة أسابيع من اكتشاف الجثة. يتم تنظيم الجنازة في مقبرة بير لاشيز من قبل زوجته السابقة ماريون وابنته. لكن بعد تدخل الأسرة التونسية مع الابن والقنصلية التونسية في باريس ، نُقل إلى تونس. وتم دفنه في مقبرة الزلاج في تونس.

عليه رحمة الله ولد الحلفاوين.

عن تونس أيام زمان



## تفاعلات اليومي: بين التوقعات والإثارة الفنية في الصورة فوتوغرافية



إيمان بن جديدة ; تفاعلات اليومي في سلسلة من الصور الفوتوغرافية بين التوقعات والإثارة الفنية

## أ.م سمية الحمداني

أحداث يومية تنطبع في الذاكرة. تتأثت تجلياتها في زمنية الممارسة الفنية. تجليات تعكس مخزونا فكريا في موازاة مع المستندات البصرية كملتقى لتفاعلات عدة تحيل على سؤال المنظومة الفنية الهيكلية في مجموعة من الصور الفوتوغرافية. مما يستدعي التساؤل:

هل هناك ما يثير العين فيغويها وهي تطوف في رحاب الصورة الفوتوغرافية لتستكشف أبعادها المخفية في ذهنية المتأمل؟ ألا تعشق العين كل ما هو فني لتلتقي بأحداث يومية بمجالاتها المتنوعة والمشكلة في صور فوتوغرافية مسترسلة؟

تساؤلات تنفتح على مجموعة من الصور الفوتوغرافية المتهاففة في أحداثها لتجربة فنية متعاقبة في زمنيتها تمحورت في معرض فني تحت عنوان «مينيا» «MINIA» للفنانة التشكيلية إيمان بن جديدة معرض فني يركز الصورة الفوتوغرافية كوسيط فني لتوثيق بعض المشاهد اليومية باختلاف اتجاهاتها (الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وخصوصا السياسية...). وتعتبر المشاهد اليومية التي تبدو عابرة هي عبارة عن لحظات زمنية لا يمكن استحضارها بجل تفاصيلها ولكن يمكن تشكيلها في صور فنية. فتكون، بذلك، الذاكرة البصرية محرّكا للتشكيل وفق حرية التعبير لاستحضار الصور المخزونة فخلق لغة تشكيلية متجددة. فتتأتى هذه اللغة الفنية مشحونة بذاكرة متراكمة بالإطار الحياتي اليومي حسب تواترات

تكوينية تتوهج في عالم فني خاص بها.

حسب هذه الحيثيات، تطرح هذه المسألة الفنية لحظات زمنية متعاقبة تنجلي في إعادة خلق وتفكير فيما نعايشه يوميا فنأمله لإدماجه فأقحامه عبر صورة مشكّلة لسياقات فنية تعبيرية. «فالعامل الفني ما هو الا تعبير عن معنى أو انفصال أو إثارة يحسها الفنان في العالم الخارجي»<sup>1</sup>.

عالم قد استحوذ ذاكرة الفنانة فترجمت وقائعه عبر انطباعات متتالية و متناوبة في تناسقاتها الإيقاعية. إيقاع فني يعكس رغبتها الشغوفة في الاشتغال على المشاهد من الحياة اليومية في مجالاتها المتناقضة في حيثياتها . تناقض يجسد صورا فوتوغرافية فنية متناوبة في زمنية تجلياتها . فتنتطبع رؤية مغايرة لتعابير متوالفة في علاقات تشكيلية متزاوجة. «فالصورة المنجزة تخضع لشروط رؤيتها ، رؤية بصرية حسية، تقتض الإلمام بقواعد هذه الرؤية ، والاحتياج الإنساني لتحقيق عملية النظر إليها أولا، والانتقال من البعد المكاني الى البعد الزماني المتجه إلى الأمام أو إلى الخلف، الأعلى أو الأسفل، و كل ما سيتحقق على سطح الصورة باعتبارها قوة جذب و التعبير تحقق تسلسل الكامل الناقص .... مما يترجم عن التحديات التي تواجهها في تناقضها مع ذاتها أو مع المتغيرات

من حولها»<sup>2</sup> فالصورة الفنية بحسب معطياتها تستجيب لشروط رؤيتها والأحداث اليومية للإلمام بمقوماتها الفنية. مما يبعث وحدة بصرية وفق علاقات شكلية متضافرة من صورة فنية الى صورة أخرى في هذه المعرض الفني.

وتحقق هذه الوحدة البصرية بدورها العمق المضموني عبر دلالات رمزية إيحائية لليومي المعاش والمشكّل عبر تكوينات تعبيرية. تكوينات قد استوجبت من الفنانة إيمان اختيار الأسلوب الفني في التصوير الفوتوغرافي. فهذا الأسلوب بدوره هو الذي سيثير العين باعتبارها عنصر الهام في حدث التصوير والتأمل فالتقى من قبل المشاهد. بحيث، تترجم مجموعة الصور الفوتوغرافية انعكاسات لأفكار ونظريات فرؤى تعبر عن الواقع بغير الواقع: انعكاسات ذات أبعاد دلالية فرمزية. فتتربع، بذلك، القراءة الفنية كقناة تواصل تسترسل عبرها إرساليات الخطاب الفني. فتتمظهر «التجربة سبيل للإبداع»<sup>3</sup>. إبداع فابتداع للمغاير/المتجدد حسب المستجدات الفنية.

2 - معلا (طلال) : أوهام الصورة، التشكيل العربي ... الثقافة السائبة دار الثقافة والاعلام، حكومة الشارقة، الطبعة الأولى، ص 31.  
3 - حسن آل سعيد (شاكر) : الحرية في الفن، الطبعة الثانية، دار الفارس للنشر والتوزيع، الفصل الرابع، 1994، ص 83.

موقع الشارع المغاربي

www.acharaa.com

أخبار صحيحة ودقيقة وآنية



## تدشين معرض «تنوع» بسيدي بوسعيد : عودة الروح لرواق الهادي التركي

د. فوزية ضيف الله



صورة من تدشين عرض "تنوع"

لقد تم يوم الجمعة 12 نوفمبر 2021 تدشين المعرض الجماعي "تنوع" برواق الهادي التركي بسيدي بوسعيد.

وانتظم هذا المعرض بالتعاون مع الجمعية التونسية للوليا والتلاميذ في اطار مشاريعها الخيرية. وقد حرصت الفنانة التشكيلية كوميسارة المعرض نورة البجاوي على انتقاء الأعمال المشاركة بعناية واهتمام كبيرين. وتواصل الى حدود يوم 19 نوفمبر 2021.

ضم المعرض فنانين من أجيال مختلفة، أساتذة فنون، فنانون محترفون، أكاديميون وكذلك فنانين هواة أتقنوا رسم مسارهم التشكيلي وإن كانوا في مرحلة البدايات. كما شارك في هذا المعرض مجموعة كبيرة من الرسامين الذين يتابعون تكوينهم التشكيلي بتأطير من التشكيلية نورة البجاوي منذ عدة سنوات وهو ما يدل على أن هذا التكوين قد أعطى أكله وصار في طريق التميز والإبداع.

عرف المعرض اقبالا كبيرا ليلة التدشين وكذلك طيلة ايام المعرض وقد تميزت اللوحات المعروضة بالتنوع.. فضمّ مدارس تشكيلية متنوعة تقنية وموضوعا وتركيبا..

الفنانون المشاركون على سبيل الذكر لا الحصر: طارق السويبي، نورة البجاوي، لطيفة بيده، فوزية ضيف الله، محمد مسعود، محمد الكراي، كوثر ادريس، شيماء اليعقوبي، ثريا بسباس، أحمد الزعبي، بسمة الحاج ابراهيم، حنان الدريدي دربال، منيرة كيلاني، ليلى عبد الرحمان، مريم عمر، منيرة غنوشي، صفية شامخ صديق، رفقة زمالي، وآخرون...

عادت الروح للرواق بعد اغلاقه طيلة الحجر الصحي جراء أزمة كورونا وقد استبشر الفنانون المشاركون خيرا بذلك. غير أن حالة الرواق كانت متردية وهو ما دعا المنظمين والفنانين الى التعاون من أجل طلاء الجدران المتهاكّة..

### متابعات

## مهدب الرميلى من وجدة إلى القدس بـ«أرواح عارية»

يشارك الممثل مهدب الرميلى هذه الأيام في مهرجاني وجدة بالملكة المغربية والقدس بفلسطين بوصفه بطل فيلم «أرواح عارية» من إخراج السينمائي الشاب حسام علي العشي الذي يشارك معنا في الشارع المغاربي بإسهامات نقدية في ميدان الفن السابع.

فيلم أرواح عارية هو من النوع: «الروود موفي» أي أفلام الطريق ... وهو مشروع تخرج بالمدرسة العليا للسمعي والبصري والسينما قُمرت 2020..

كتب سيناريو الفيلم وقام بإخراجه حسام علي العشي المتحصل على إجازة في الأدب العربي من كلية الآداب سوسة وماجستير في الإخراج السينمائي من المدرسة العليا للسمعي والبصري والسينما قُمرت، وهو مخرج وكاتب سيناريو وصحفي وناقد سينمائي وتلفزيوني في صحف عربية وتونسية، وفي طور التحضير لفيلم جديد من إخراجه...

يحكي الفيلم قصة ثلاث إخوة ينطلقون في رحلة مع جثة أبيهم من أجل دفنه في مسقط رأسه، تحصل أحداث في الطريق تكون قادحا لخصومة بينهم تتسبب في نهاية مأساوية.

المخرج استلهم فكرة الفيلم من عيون الادب العالمي وهي رواية لويليام فوكنر بعنوان « بينما أرقد محتضرة» عن أسرة تنطلق في رحلة مع جثة الأم «آدي» من أجل دفنها في مسقط رأسها... فيلم أرواح عارية هو عبارة عن استعارة للمشهد السياسي التونسي في ظل التكاليف على السلطة من طرف اليسار والإسلاميين والنظام السابق والتي يمثلها الاخوة الثلاثة أما جثة الأب فهي استعارة لتونس أو الثورة.

الفيلم صور في ظروف صعبة تحت اشعة شمس شهر أوت على اعتبار أنه من نوع أفلام الطريق «الروود موفي» وهو عنوان لرسالة ماجستير بعنوان «أفلام الطريق والخصوصية السردية» باشراف الدكتور وسيم القربي بالمدرسة العليا للسمعي والبصري والسينما قُمرت وسيتم نشرها في كتاب... قام ببطولة الفيلم كل من مهدب الرميلى، في دور منصف الانتهازي ويوسف مارس في دور جمال الإسلامي وطلال أيوب في دور شوقي المثقف اليساري...

شارك الفيلم في العديد من المهرجانات في اليابان، إيطاليا وبريطانيا وايران والمغرب وهذه الأيام يشارك في المسابقة الرسمية في مهرجان القدس السينمائي الدولي الدورة السادسة والمهرجان المغاربي للفيلم وجدة 2021.

أبو يوسف

### موسيقى

## الفنان الحق كما يراه عدنان الشواشي



نشر الفنان المتألق عدنان الشواشي على صفحته الخاصة تويينتين مهمتين تحدث فيهما عن الفنان الحق كيف يجب أن يكون ؟ وكيف يجب أن يظهر في المنوعات التلفزية؟

ويرى عدنان الشواشي أن كثير من محترفي ومحترفات الغناء يظنون أنّ جمال الصوت وبهاء الطلعة وترف الهدام وطرافة وبهرج الإكسسوارات وكثرة «البوديقاردا» وملء الشوارع بأصمخ وأبهى المعلقات، يكفي لنيل لقب فنان أو فنانة... فكلّ هذه الأمور، على أهميتها ونجاحاتها، تبقى لوحدها غير كافية بلبلوغ درجة فنية محترمة مستحقة وكسب مكان مريح دائم في ذاكرة التاريخ.

الفنان الحق هو الذي يدخل قلوب الناس ويمكث فيها وفي أذهانهم ليس بفنّه فحسب، بل أيضا بأخلاقه الحسنة وتخلّلاته اللبقة وسلوكياته المترنة المحترمة بعيدا عن الغرور والتنطع والتّميع والتحمق والتعالي والجري الأعمى وراء الشهرة والمال دون سواهما...

الفنان مرآة حقيقة مستوى أدواق ومدى تحضر ورقّي الشعوب وهو كذلك مثال قد يُحتذى به من طرف الأجيال الصاعدة..

لذلك وجب عليه أن يكون في مستوى ثقل وحساسية طبيعة مكانته في المجتمع ورمزية شخصيته وأهميّة دوره في كتابة وتشريف وتوثيق تاريخ العصر الذي يعيش فيه... الفنّ موهبة ورسالة ومهنة وليس خدعة ووسيلة متاحة سهلة للملئ الجيوب وإفتكك الإعجاب وخطف طعوم سراب الشهرة. الفنّ فنّ .. على الرّكح وحوله وبعيدا عنه وخاصّة في أعماق الذات والفكر والضمير...

كما تحدث عدنان الشواشي عن صورة الفنان في المنوعات التلفزية قائلا «أتعجب من تهافت بعض مشاهير الغناء والتّمثيل على الحضور المتكرّر في تلك المنوعات المختصّة في إثارة المشاهد بوابل من أغرب وأغبي وأجمل المشاهد التي تُحوّل «النجم المطّيف» إلى مهرج متطوّع تافه بائس ، متحمّس للقيام بدور البطل في مسرحية هزلية سيّئة ساخرة مخرجها وكاتب نصّها منشط «متحدّث» بارع داهية مهمته إستغلال سذاجة بعض المشاهير ذوي العقول الفارغة الخالية لكسب نسب من المشاهدة قياسية عالية...» لذلك نشاهد هؤلاء «الأبطال المغفلين» في مواقف جدّ مخجلة ومضحكة إلى حدّ البكاء، ونسمعهم يتفكّهون بكشف «أمورهم الخاصّة جدّا» وأسرارهم العائلية الحميمة العاطفية، ويتبجّحون بنشر غسيل حتّى البستهم الداخلي دون حرج ولا خجل ولا حياء !!

كلّ هذا الحور واللّعب «الماسط» الآسن الفاسد وهذا العبث بالقيّم ، وهذا المُرّوق والسُخف والبهذلة والمجون ، كلّ ذلك وأكثر وأشنع ، لكسب مزيد من الشهرة وإحداث ذاك ال«BUZZ» «المحنون» المنشود المحموم !! يا له من عصر عجيب غريب معيب ، يبرز فيه التّافه الجافل ويّرّاح الرّصين العاقل اللّبيب !!

عن عدنان الشواشي



# مفهوم الحقيقة، مبحث المقهى الفلسفي

خديجة مسعودي - باحثة في الفلسفة



انظم مؤخرا ضمن نشاط المقهى الفلسفي بدار الثقافة ابن خلدون المغربية لقاء تحت عنوان: في مفهوم الحقيقة تحت تأطير الدكتور في الفلسفة زهير براهيمية. إذ يعدّ مفهوم الحقيقة من أبرز المفاهيم التي اشتغلت عليها الفلسفة، وشغل تفكير الفلاسفة في محاولة للقبض على حدّ له، رغم تصدعه وتعقيده، إلا أننا اليوم في حاجة إلى تشييط هذا المفهوم والتفكير خاصة ونحن نعيش في عالم «ما بعد الحقيقة».

ولاحظنا في الآونة الأخيرة ادعاءات بامتلاك الحقيقة في كلّ من المجال العلمي والعمل السياسي، لذلك حاولنا أن نفكر فيها باعتبار أنّ هذا المفهوم يطرح جملة من الاحراجات.

أشار الدكتور براهيمية في بداية اللقاء إلى الكتاب المهم الذي يتحدث عن نشأة المقاهي الفلسفية في فرنسا وهو UN CAFÉ POUR SOCRATE ل MARC SAUTET مثمنا ضرورة إستمرار هذا النوع من النشاط. وإخراج الفلسفة إلى الفضاء العمومي وتعميمها على جميع الأطياف العمرية والاجتماعية.

ثم اعتبر أنّ مفهوم الحقيقة منذ نشأة الفلسفة هو مبحث نبيل، و أشار هنا الدكتور إلى أهمية دقة المفاهيم في الفلسفة خاصة في علاقة بمفهوم الحقيقة. وحاول انطلاقا من تاريخ الفلسفة أن يضع الاصبع على المفارقات التي طرحها مفهوم الحقيقة. لذلك يبدو أنّ في كتابه مواقف طرح ألتوسير السؤال التالي: لماذا نعطي قيمة كبرى لدقة المفاهيم؟ ليعتبر هذا الفيلسوف أن الفلسفة تتصارع حول الكلمات، وبالتالي هي بحث عن الحقيقة أو حب لها، وهنا يجب الإشارة أنّ تعريف الفلسفة أمر إشكالي يمكن أن يساعدنا لفهم مفهوم الحقيقة باعتبار أنه في جدلية معها.

حاول الأستاذ براهيمية أن يطرح هذا المفهوم من خلال العودة إلى تاريخ الفلسفة وتطرق إلى البعض من النماذج في محاولة لتبديد للحفر أكثر في هذا المفهوم. ولعل من بين هذه النماذج أفلاطون الذي اعتبر أنه إذا أردنا أن نعرف الفلسفة علينا أن نذهب إليها بكياننا كلنا، وهي لا حدّ لها. أما كانط فطرح سؤال ما الحقيقة؟ الذي يتعلق بالفلسفة واعتبر أنه يتميز بالغرابة باعتباره دليل على التهور.

وهنا تطرح المفارقة التالية بحسب تقدير الأستاذ براهيمية فمن ناحية أولى ليست لدينا حقيقة بل لدينا حقائق وفي جانب آخر لا يمكن أن نتساءل عن الحقيقة إذا لم يكن لدينا تصور عنها.

حاول الاستاذ براهيمية أن يطرح حل للثور على منفذ لإيجاد تصور عن الحقيقة، وذلك من خلال العودة إل تعريف الحقيقة قديما على أنها

تساعدنا على ذلك، هل تكون دائما مطابقة لما نريد قوله، وألا يمكن أن تكون اللغة عائقا أمام ما قمنا بالتجربة عليه أو ما رأيناه؟

وفي مرحلة أخرى تطرق الأستاذ براهيمية إلى البعد العملي للحقيقة من خلال طرح سؤال لماذا نبحث عن الحقيقة؟ باعتبار أنّ هذه الأخيرة لها علاقة بالممارسة، وفي هذا الاطار تطرح مسألة القيم سواء كان ذلك في مجال الأخلاق أو في مجال الاقتصاد أو في مجال السياسة. ولعلّ هذا ما طرحه كانط: هل يمكن أن نتفق على تصور واحد على الفضيلة أو الرذيلة؟ هل نتوصل في النهاية إلى الأفكار التالية:

- مفهوم الحقيقة مفهوم أساسي في الفلسفة، وهو مبحث نبيل.

- مفهوم الحقيقة مرتبط بعدة مجالات في الفلسفة منها الأنطولوجي والابستمولوجي والأكسيولوجي.

- يعتبر هذا المفهوم إشكاليا، يطرح عدّة مفارقات، نظرا إلى أنّ الحقيقة نسبية ولا توجد حقيقة مطلقة.

- نحن اليوم في حاجة إلى مراجعة هذا المفهوم وتنشيطه خاصة ونحن نعيش في عالم رقمي قلب كلّ التصورات.

تطابق الفكر مع الواقع، وهذا يجعلنا نطرح السؤال التالي: هل الحقيقة توجد داخلنا بالعودة الى سقراط الذي يعتبر أنه لا يعرف شيئا. ليعود بعد ذلك لطرح هذه الأسئلة باعتبار أنه في مجال الفلسفة الأسئلة أهم من الأجوبة على حدّ تعبير كارل ياسبرس.

و إذا اعتبرنا أنّ الحقيقة مبحثا يهتم بالعلم ولا تهتم بها الفلسفة مثلما اعتبر ذلك اوغست كونط، فكيف يمكن أن نفهم ذلك؟

وإذا كانت الحقيقة تطابقا مع الواقع، فما دلالة هذا الأخير؟ إذ يمكن أن يكون الواقع المحسوس ويمكن أن يكون واقعا إجتماعي الذي نعيش فيه. وهل يمكن أن نعرف الواقع بصفة كلية أو نهائية؟

يقول باشلار: «الحقيقة العلمية هي بمثابة نور الذي يلقي ظلاله حوله» وبهذا المعنى يمكن أن نستنتج أن الحقيقة نسبية نظرا للتداخل والنور والظلال. كما إنّ الواقع متغير وغير ثابت، الذات العارفة التي تريد أن تعرف الواقع باعتباره موضوع هي في حدّ ذاتها متغيرة،

وإذا سلمنا بأنه لا يمكننا أن نعرف الواقع إلا عن طريق اللغة، تطرح صعوبة في هذا المجال وهي: هل اللغة التي بها تنقل الواقع

## تاريخ "العصيدة" التونسية

### صورة تتحدّث

العصيدة صبحت أكلة شعبية بوم ان التجأ اليها الامازيغ في أيام المجاعة زمان ثم اصبحت مرطبات فاخرة تقدم في المولد النبوي الشريف و التي تعتبر أكلة تونسية بامتياز تتباهى بإعدادها ربات البيوت.

أن العصيدة هي أكلة أمازيغية بالأساس ورثها التونسيون عن السكان الأصليين الأمازيغ لإفريقية (تونس) وتتركب من الماء والدقيق ويتم طبخها على النار حتى تصبح كتلة رخوة تقدم مع زيت الزيتون والعسل.

وتتنوع العصيدة، التي يتم تقديمها أيضا للنفساء عند الولادة، حسب نوعية الدقيق المستعمل إذ يتم استعمال الدقيق المستخرج من القمح بالشمال ودقيق الشعير في الجنوب فيما تختص منطقة الوطن القبلي بإعداد عصيدة "الدرع".

ثم التجأ سكان جبال عين دراهم والشمال بصفة عامة زمن القحط والحروب وما نتج عنها من مجاعة الى استعمال "الزقوقو" (ثمار الصنوبر الحلبي) ويقال تحديد انه تم للجوء إلى استعمال هذه المادة الغابية تم خلال سنوات الجفاف التي تلت ثورة علي بن غدام سنة 1864 م وانتشرت خلالها المجاعة. واكتشف سكان الشمال الغربي في "الزقوقو" مادة غذائية تشبه "الدرع" فتم استعمالها في عصيدة المولد خلال تلك السنوات التي قلت فيها الحبوب (قمح وشعير ودرع). إلا أنه حتى السبعينات من القرن الماضي كانت عصيدة "الزقوقو" تمثل عيبا كبيرا لدى العائلات الكبرى في تونس العاصمة حيث لا اعتراف سوى بالعصيدة البيضاء (فرينة) أو عصيدة الفواكه الجافة مثل "البوفريوة" ويعود نفورهم من عصيدة الزقوقو إلى كونها رمز للفقر أما في دخلة المعاوين بالوطن القبلي فكانت عصيدة الدرع هي الأكلة الرائجة وتونس البلد الوحيد الذي يستهلك "الزقوقو" وأخذت عنا اسطنبول هذه العادة من خلال إعداد "البوزة"

ونظرا لنكهته الطيبة وميزاته الغذائية الكبيرة فقد أصبح أكلة تتفنن في إعدادها المرأة التونسية بإضافة السكر على الوصفة فضلا عن بعض الفواكه الجافة.

و"الزقوقو" هي ثمار الصنوبر الحلبي تكون في شكل مخاريط حاملة للحبوب يتم تجميعها واستخراج ثمارها باستعمال الأفران التقليدية الأمازيغية. وتمتد غابة الصنوبر الحلبي على مساحة 300 ألف هكتار في ولايات باجة وجندوبة والكاف وسليانة والقصرين.

وتعتبر ولاية سليانة أهم مركز إنتاج وتخزين لمادة الزقوقو إذ يبلغ إنتاجها حوالي 60 طنا سنويا



من حبوب "الزقوقو" المتأتية من غابات الصنوبر التي تمتد على مساحة 60 ألف هكتار تنتشر أساسا بمعتمديات برقو وكسرى ومكثر وسليانة الجنوبية وبوعراة وقعفرور.

ويصطلح إنتاج مادة "الزقوقو" أو ثمار الصنوبر الحلبي بدور اقتصادي واجتماعي كبير إذ يمثل مورد رزق لآلاف العائلات بشكل مباشر وغير مباشر.

ويتكبد منتج الزقوقو مشقة كبرى في تسلق الأشجار والتعرض إلى المخاطر في قص المخاريط الحاملة للحبوب وتجميعها واستخراج ثمارها باستعمال افران تقليدية يتحملون في تشغيلها معاناة شديدة ومخاطر صحية بين شدة حرارتها في الداخل وبرودة الطقس خارجها.

«تونس زمان»

# أميدرة (حيدرة- القصرين) : جمالية المكان وظلم الواقع



للأماكن سحرها ووقعها اللطيف على أثر القلوب. وهي في كل أن تكتسب فيضا من المعنى، وتظل قصص جمال تهمس عنها الصُخور والرَّسوم.. لكنَّ الإنسان قد يغفل أو يتناسى، بفعل التعقيم، مواقع كأنها السلوى أو النجوى، فيحرم الجمال وهو عنه غير بعيد.. هكذا حال أميدرة؛ بين الجمال والنسيان، عروس الجغرافيا وصدى التاريخ. اسألوا عنها معالمها، سلوها تُراودكم عن نفسها، وتكشف عنها غطاءها، فتفتنكم بحصنها وقوسها وأضرحتها ومعابدها وكنائسها.. رأيتها، فقالت: "هيت لك"، وما غلقت الأبواب، لكنها أبواب الجور تصدُّ الزائرين.. ولولا غفلة عنها، لرأيت النَّاس تمشي في مساكن الرُّومان، تَقْلُبُ البصر حيث كانوا، فتسكَّر بالجمال..

وكم رمانا غيرنا، زورا وبهتانا، أنا خلف البربر على أرضهم، كأنهم بهذا التوصيف قد اجتئنا من عمق الحضارة، وما علموا أن بلادنا ملتنقى الحضارات ومسرح التاريخ، وانظروا "أميدرة"؛ صورها، ومعالمها، تُخبركم سرها، أن بلادنا قد احتضنت يوما، في العصر القديم، إحدى أبداع صنائع البشر، أجمل مدن الرُّومان. ونحن نثير بفعل القراءة استجابة الذهن وشغف القلب والذوق حتى لا يغمرها النسيان.

موقع أثري، ومتحف، ومعالم شاهدة على حقب من التاريخ، ولا أثر من البشر، إلا قليلا.. فمن المفترض أن تستقطب الزائرين وتكون محط رحال السائحين، غير أن الظلم طالها على نحو ما طالنا، فإن كان التهميش نصيب حاضرا، فبربكم، لا تظلموا ماضيها.

مدينة أثرية دون فندق، ودون خبراء في التاريخ. يأتيها روادها، إن أتوا، فلا يجدون فيها مُستقرا؛ لا مقهى ولا دليل سياحي، ولا عروض.. إلا جمالا من تاريخ غابر ظل يقاوم جور الحاضر.

متحف، ومعرض، وموقع، ومعلم.. في التصاريح أسماء مكان، وفي الواقع أطلال "تري بعز الأرم في عرصاتها" صارت "تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد"، وفي الأركيولوجيا خبايا بحث تراود أهل الاختصاص.. مساحات شاسعة من عبق التاريخ، غطتها سحب السياسة، فأمرت قطعاً من الخذلان والنكران. بدا لي الموقع في غاية الجمال، جمالية لو أفضت في وصفها ما استوفيت حَقَّها، وما صورتها كما تفعل ريشة فنتتها؛ ريشة تُدغدغ مشاعر الزائر، وتكرم ضيفها بحُسنها، وما أعظم الكرم إن كان من قيمة التاريخ!

تغنيمكم الصور عن الزبر، تكلِّمكم وتنطق، فتعرض نفسها بنفسها، وما أنا إلا متأمل مثلكم، أرتشف زلال الجمال..

**حسن العبيدي (أستاذ تعليم ثانوي)**



## قدماء الصديقة يحتفون بالأديب الراحل رضوان الكوني

لم يعد يفصلنا عن موعد الندوة الخامسة لدار إشراق للنشر ومجلة "مشارف" سوى بعض الأسابيع... وستلتئم هذه الندوة يوم 5 جاني 2022 بنايادي قدماء المدرسة الصاقية بتونس وسيكون مدارها على أعمال القصص والروائي والنقاد التونسي الكبير المرحوم رضوان الكوني.

وستشتمل جلسة الافتتاح فيها على أربع فقرات هي:

- 1- دقيقة صمت ترحمًا على روح الناقد المأسوف عليه بوشوشة بن جمعة الذي كان من مؤسسي الفريق النقدي سنة 1988.
  - 2- تكريم الناقد مصطفى الكيلاني تقديرا للجهود اللافتة التي يبذلها في المتابعة النقدية للأدب التونسي والأدب العربي.
  - 3- تكريم الشاعرة نجاة الورغي تقديرا لمسيرتها الشعرية المتميزة بثلاث لغات: العربية والفرنسية والروسية داخل تونس وخارجها.
  - 4- الاعلان عن الشخصية الأدبية التي ستكون محور ندوتنا السادسة وهي الناقد التونسي الكبير المرحوم بوزيان السعدي.
- سيشارك في هذه الندوة الناقد محمد المي وأحمد حاذق العرف وأحمد ممو ومصطفى الكيلاني ومؤيبي بن غدامه وعمر حفيظ وجلول عزونة وفوزية الصقار الزاوي ومصطفى المدايني ومحمد صالح بوعمراني وهيام الفرشيشي.
- وستصدر أشغال هذه الندوة في كتاب

## "أيام المونودراما" في معتمدية نصر الله بالقيروان



عاشت منطقة نصر الله من 26 إلى 28 نوفمبر الحالي على إيقاع فعاليات الدورة التأسيسية لـ "أيام المونودراما" التي نظمتها بدعم من المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بولاية القيروان دار الثقافة بنصر الله بالشراكة مع جمعية المواطنة للتنمية الثقافية والتربوية بنصر الله.

عرفت التظاهرة عرض مسرحية "روح" للممثلة فاطمة الفالحي ثم عرض مسرحية "قال لي العصفور" من إنتاج جمعية التفكير الثقافي بتونس إلى جانب تنظيم ندوة حول "فن المونودراما" بمشاركة علي الخميري، عماد الوسلاطي وفاتحة المهدي.

ومن العروض التي اثنت هذه التظاهرة نذكر مسرحية "كن" من إنتاج دار الشباب بصفاقس و"رحال" من إنتاج نادي مسرح الشباب بدار الثقافة بمسكن و"أغنية البجعة" من إنتاج المركب الثقافي بمنزل بوزيان.

و"رواجس" من إنتاج نادي المسرح بالمركب الثقافي بالمنستير و"وما ملكت" لهاجر سعادة و"يتبع" من إنتاج المركب الثقافي "نيابوليس" بنابل و"الغنجة" من إنتاج جمعية الرهان للفنون الركحية بسوسة.

## "مصر الجميلة" برواق الفنون بن عروس

تحت إشراف المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بولاية بن عروس ينظم رواق الفنون بين عروس المعرض الشخصي للفنان التشكيلي والفوتوغرافي المصري جورج ماهر تحت عنوان "مصر الجميلة".

افتتح المعرض يوم الخميس 25 نوفمبر- الجاري ليتواصل إلى غاية 10 ديسمبر 2021.



## بنزرت مدينة "الصورة الفوتوغرافية"



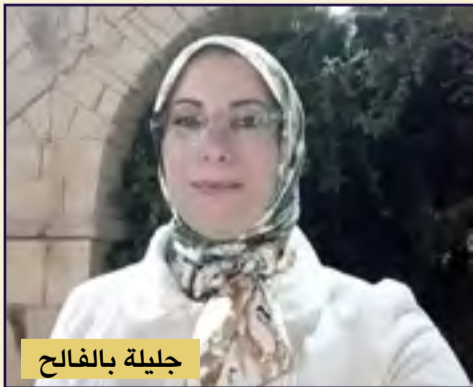
إحتضنت مدينة بنزرت أيام 26 و27 و28 نوفمبر الجاري، فعاليات "الملتقى الوطني للصورة الفوتوغرافية"، وذلك بتنظيم مشترك بين كل من اتحاد المصورين العرب فرع تونس والمندوبية الجهوية للشؤون الثقافية ببنزرت ودار الثقافة الشيخ ادريس وجمعية نادي الصحافة ببنزرت وودادية قدماء معاهد بنزرت.

وتوزعت فعاليات هذه التظاهرة على فضاءات محراب الابداع الثقافي والفني بالجهة ودار الثقافة الشيخ ادريس ببنزرت... حيث تم الاختيار على تسميتها بدورة "خديجة بلخوجة" ايقونة البورتريه في بنزرت منذ سنوات السبعين من القرن الماضي، وذلك تحت شعار "البورتريه: ملامح واحاسيس"، بمشاركة ما يزيد عن 75 مصورا محترفا وهاو، تقريبا من كامل جهات الجمهورية...

وصرح مدير مهرجان الصورة الفوتوغرافية باسم النفزي ان البرنامج العام للملتقى ضم تكريم المصورة خديجة بلخوجة، مع تنظيم معرض الملتقى ومتحف الفنان الفوتوغرافي حرز الله للفوتوغرافيا ومعرض "سطح القمر" للمصور المكتشف الهادي بن جديان، ومسابقة الملتقى "بنزرت بأعينكم" وورشه عمل بعنوان "البورتريه: تقنية وفن" من تقديم الأستاذ كريم بالزين وعرض فني من إنتاج نوادي دار الثقافة الشيخ ادريس ببنزرت.

## منتدى الحرف الأدبي يؤثت "فسحة المبدع" بدار الثقافة المرناقية بإشراف الشاعرة جلييلة بالفالح

د. فوزية ضيف الله



جلييلة بالفالح

كما انتظم بالتوازي مع الفقرات الشعرية والموسيقية معرضا ثلاثيا للفنون التشكيلية شاركت فيه الفنانات التشكيليات: فوزية ضيف الله، جلييلة بالفالح، ومروى حسنى.

استحسن الضيوف والمشاركون حسن التنظيم الذي ميز هذا المنتدى الذي تأجل عدة مرات سابقا مع استفحال كورونا. وقد واكب سير المنتدى أعلام من الصحافة ومن الساحة الثقافية.

شعراء متميزون: وليد العياري، فاطمة عبد القادر، بوراوي بعرون، مفيدة السيارى، فاروق الجعيدي، ياسين بوزلفة، أنيس السليتي، جلييلة بالفالح، سامية رمان، جميلة عيسى وسمية عمر.

احتوت فقرة تقديم الاصدارات تعريفا بجملة المنشورات الأدبية والشعرية لمجموعة هامة من المبدعين، وقرؤوا ما تيسر من كتاباتهم مساهمة في ترتيب المشهد الأدبي على ايقاع النشر المحفز على القراءة والإنتاج. رحب المنتدى بإشراف الشاعرة جلييلة بالفالح بجملة الاصدارات وتم في اختتام المنتدى تكريم جل الضيوف والمبدعين. ويمكن أن نشير الى أن المساهمين بتقديم اصداراتهم هم على التوالي: الروائي عزيز شراج، عادل النفاتي، الشاعرة فاطمة عبد القادر، الشاعرة جلييلة بالفالح، الشاعرة مفيدة السيارى، الشاعر فاروق الجعيدي، الروائي والشاعر ياسين بوزلفة، الشاعر أنيس السليتي والشاعر والقاص عبد الجليل العلوي.

الشعراء والأدباء والفنانين والموسيقيين.. احتوى برنامج المنتدى فقرات موسيقية أثنها الموسيقيون والأساتذة فانتن سويد، نبراس شمام والفنان ماهر الهمامي الذي قدم عرض موسيقى الشباب. قدم عشاق الكلمة مراوحات شعرية على مدار المنتدى وفق مجموعات. وقد أثت هذه الوصلات الشعرية

احتضن منتدى الحرف الأدبي مساء السبت السادس من نوفمبر 2021، بدار الثقافة المرناقية ملتقى فنيا أدبيا تحت شعار فسحة المبدع. أشرف على هذا أعلنت السيدة المديرية وحيدة بن بلقاسم برئاسة وإعداد الشاعرة جلييلة بالفالح. لقد كان هذا المنتدى لقاء متميزا جمع بين



صورة من تدشين عرض "تنوع"

## «راهن الممارسة الفنية في تونس بين الجمالية والمواطنة» بدار سيبستيان الحمامات



المشاركون في الندوة

يعبر عنه بـ«السلعنة» الذي يخضع لمنطق البيع والشراء في غياب تام لممارسة الممثل في حد ذاته لهويته كمواطن وكأن هذا الممثل خارج الواقع الذي نعيشه.

أما الدكتور فهمي البلطي فتناول مسألة «عزلة العمل الفني في تونس: أسبابها وتداعياتها»، لينتهي الأستاذ وليد العيايدي هذه الجلسة بمداخلة حول «العلاقة بين الممارسة الفنية والثقافة المدنية لدى اليافعين في تونس تجربة جمعية ADO + نموذجاً»، لتختتم هذه الندوة الفكرية بالنقاش بين الحضور حول موضوع هذه الممارسة الفنية في تونس بين الجمالية والمواطنة» في حوار شيق وثرى.

إذن فالمواطنة تتمثل أساساً في مجموعة من الممارسات اليومية والمبادئ العامة التي تضمن العيش معاً، ليست مُعطى طبيعياً يكتسبه الإنسان على السليقة، بل هي معارف وقيم يتحصل عليها الفرد، أما عن طريق الأخلاق العامة السائدة في المجتمع وذلك عبر المعاملات اليومية للفرد (الأسرة كمثل) أو عن طريق الأطر التربوية والتكوينية عموماً (المدرسة والجامعة مثلاً)، ومن هنا تطرقت هذه الندوة إلى طرق إرساء أو اكتساب قيم المواطنة داخل الأطر التعليمية والتكوينية وأساساً عبر الفنون المختلفة، ذلك إنها تتطلب جهداً وعملاً من طرف المُتلقي، فهي عملية ثقافية بامتياز تستوجب وعياً وعملاً وسُموراً بالذات من الطبيعة إلى الثقافة، فالهدف من الندوة ليس نظرياً فحسب بل يتمثل في السعي إلى ربط هذا المضمون النظري بالممارسة الفنية ورهاناتها في تونس، ففي بلدنا برزت موجة فنية وصلت ببعض الفنانين حدّ التفكير بمنطق ينقل الواقع الاجتماعي وينقده، متفحصاً في فحواه وفي عقيدته الإيديولوجية والتركيبة الاجتماعية راصداً علاقات التصادم الفكري بين الأنا الفرد وشروط المواطنة...

مكتب الإعلام  
بالمركز الثقافي الحمامات

المسرحي توفيق الجبالي الذي قدّم مداخلة حول «جمالية البؤس الداهم» حيث اعتبر الجبالي أن مصطلح الجمالية بمعناه الواسع يعني أيضاً المشاعر والتناغم والتلذذ بالأطعمة والروائح الزكية، كأن تقول على شراب ما هذا شراب لذيذ أو طيب، أو تتذوق أكلاً، أو تثير مشاعر منظر طبيعية، فهل الأذواق فعلاً لا تناقش؟ وهل هناك مقاييس لتحديد ما هو جميل أو قبيح أو خلّاب أو مريع؟ وهل الجمال قيمة ثابتة؟ من يؤثر في توجيه القيم الدوقية والجمالية العامة والفنية في المجتمع؟ هذه الأسئلة طرحها الجبالي من خلال عدة محاور كدور المدرسة والفضاء الافتراضي والفضاء العام والفني وتجربة التياترو من خلال ثلاث تجارب مسرحية وهي «كلام الليل» و«فمتلا» و«دريم سيتي».

فيما كانت مداخلة الكاتبة المسرحية سهام عقيل شعبان حول مسألة «الممثل الشاهد بين جماليات المقاومة المسرحية وحركة التاريخ كسبيل نحو المواطنة» والتي تحدثت فيها عن دخول الممثل لما

الصادق بن تركية مسألة «الفن التشكيلي في الفضاء العام، فعل جمالي من أجل فكر مواطني» تحدث فيه عن تجربة المعهد العالي للفنون الجميلة بنابل أنموذجاً (2015 - 2020)».

لتنتهي هذه الجلسة بأمنية موسيقية مع مجموعة أجراس بقيادة الفنان عادل بوغلاق الذي أمتع الحضور بعرض فني رائع عانق الجمالية والإبداع من خلال موسيقى شجية وكلمات معبرة من مقاطع شعرية للعديد من الشعراء الذين يحملون قضايا أمثال محمود درويش والصغير أولاد حمد وأدم فتحي وكذلك قصيد «نشيد الخيول» الذي كتبه الشهيد شكري بالعيد في منفاه برجميم معتوق سنة 1986، وقصيدة «شتات» من تأليف الفنان عادل بوغلاق.

فكانت سهرة رائعة عزف فيها بوغلاق وغنى وتحدث مع الجمهور الحاضر عن قصة كل قصيدة في هذا العرض، في مراوحة بين الموسيقى والشعر بكل إبداع وإمتاع. أما الجلسة العلمية الثانية ترأسها الفنان

شكلت «دار سيبستيان / المتوسط» حاضنة استثنائية لكبرى النقاشات حول المسائل الفنية والفكرية المعاصرة وفضاء جمع المبدعين والمتقنين في شتى المجالات الفنية من خلال تنظيم ندوات علمية ولقاءات فكرية عبر التاريخ تعالج الشأن الثقافي والراهن الإبداعي سواء كان وطنياً أو إقليمياً أو دولياً بأكثر تخصص وجرأة، ويأتي تنظيم هذه الندوة الفكرية تحت عنوان «راهن الممارسة الفنية في تونس بين الجمالية والمواطنة» مقدمة جديدة لجملة من المراجعات الفكرية مع المختصين من الأكاديميين وأهل المهن والصناعات الفنية للبحث عن تاصيل نظري يسند العمليات الإبداعية ويفهم جملة تحولاتها وتمثلاتها الجديدة في واقعنا الراهن. وانتظمت هذه الندوة يومي الجمعة والسبت 19 و20 نوفمبر 2021 بدار سيبستيان بإشراف مدير عام المركز الثقافي الدولي بالحمامات السيد لسعد سعيد وإدارة كل من الدكتور هشام المسعودي والفنان توفيق الجبالي وبتنسيق السيد الطاهر العجرودي، وبحضور كل من الدكتورة هيبه السعودي والأستاذة ذكري مقايدي كمبررتين لهذه الجلسة، كما حضر هذا اللقاء ثلّة من الباحثين والمسرحيين أمثال المسرحي الكبير فتحي العكاري وكذلك مجموعة من الأساتذة والطلبة وغيرهم من المتعطّشين لمثل هذه الندوات الثقافية.

وافتح الجلسة العلمية الأولى الدكتور هشام المسعودي بمداخلة حول استقلالية الفن «هل يمكن للفن أن يكون مستقلاً؟» وأية علاقة تجمع الفن بالمواطنة؟ في محاولة منه أن يجيب عن هذه الأسئلة من خلال هذه المحاضرة، كما تحدثت الدكتورة ألفة داود عن علاقة السينما بالمواطنة والجمالية من خلال فيلم «بيك نعيش» الذي اتخذته كمثل لما يحتويه من قضايا تهم راهن المواطن التونسي كالرشوّة والإتجار بالأعضاء البشرية والإرهاب والخيانة وغيرها من المواضيع الهامة.

أما الجزء الثاني من هذه الندوة فكانت فيه البداية مع مداخلة بعنوان «في نقد تجارب الفن التشاركي» للدكتور وناس الحفيان، فيما تناول

## متابعات

«محاورات في المسرح التونسي» للدكتور محمد عبّازة :

## قراءة نقدية في تطور الحركة المسرحية



قدم المسرحي علي يحيياوي السبت المنقضي بجمعية أعباء المكتبة بتطاوين قراءة في آخر أعمال الدكتور محمد عبّازة الموسوم بـ«محاورات مع المسرح التونسي». وقال الأستاذ يحيياوي... لا يخلو هذا اللقاء رغم طبيعته العلمية والرسمية من حميمية خاصة وعرفان بالجميل لكون الأستاذ علي أحد طلبة الدكتور عبّازة.....

ويندرج هذا الكتاب حسب المقدم في إطار مشروع بحث ونشر في إشكاليات المسرح التونسي بإشراف الدكتور محمد عبّازة منذ سنوات كان نتاجه عدداً من الأعمال أثرت المكتبة المسرحية 'مشروع تأليف انطلق منذ أكثر من عقدين.... وأخرها الكتاب المحتفى به اليوم "محاورات في المسرح التونسي" الصادر عن دار سحر للنشر والتوزيع في ثلاث مائة وإحدى عشر صفحة من الحجم المتوسط.

والكتاب عبارة عن مجموعة دراسات ومقالات سبق أن نشرها الكاتب في مجلات عدة على غرار "الحياة الثقافية" و"مجلة الفكر"... وغيرها.

تطرق الكتاب لمختلف إشكاليات المسرح التونسي فكرياً وممارسة وتنظيماً...

وقد قسم الأستاذ علي يحيياوي اثر تقديم الكتاب إلى خمس محاور أساسية لضرورة منهجية، شكلت هذه المحاور الأفكار الرئيسة للكتاب. وهي أولاً النقد

التونسي... وينتهي في المحور الثالث إلى نقد ظاهرة التجريب في المسرح التونسي المتجاوز للمسرح الكلاسيكي...

بينما تناول مسألة التكوين المسرحي في المحور الرابع حيث أن الممثل التونسي راوح بين العصامية والتكوين الأكاديمي.

وأشار في ختام كتابه إلى تطور أشكال المسرح وعلاقته بالتصوف و الاسطورة وأشكال الفرجة الحديثة كالحضرة ومسرح الشارع....

علي بودربالة

المسرحي تحدث فيه الكاتب عن المعوقات التي تعترض الباحث نظراً لغياب التوثيق والأرشيف... في ما تحدثت في المحور الثاني عن الكتابة المسرحية في تونس بداية من سبعينات القرن العشرين التي عرفت الخروج عن سلطة المؤلف كما سماها الكاتب معدداً تجارب مهمة في تاريخ المسرح



## قمر أحمر يبحر في دمي

عبد الله القاسمي

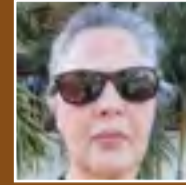
يجئ الشعر من أقاصي الوجد ملتحفا  
هالة من بياض  
يطوقني كأفعى صفراء حاملة بالرقص  
يبليني بمطر خرافي دافئ  
آه ... أيتها القصيدة  
يا قمري الأحمر الذي يبحر في دمي  
يا قينارتي التي ينتحب الفجر على أوتارها  
وتحترق الثلوج على راحتها  
كم اقتحمت أسوار مجرتك عاشقا ونسيت  
أن الحب في الريح وجع  
كم نثرت أشلائي على أسوار مدائنك  
هكذا أنا ... إذا مر نجم خاطف اشتهي أن  
أكون اله ليدور في ملكوتي  
هكذا أنا ... إذا عشقت امرأة احتاج ألف  
سنة ضوئية لتفهم لغتي  
آه .. أيتها القصيدة  
اشتهي أن أرمي بحلمي زورقا وازرع  
بعيني شجرة لوز باكبة  
هكذا أنا...  
كلما ذكرت حبيبتي صرت فراشة تحترق  
بشهبها  
كلما أطلقت حمامتي أطلق قناص  
رصاصه فأغرقني في دمائها  
أشعلت جسدي وحين انتفضت من رمادي  
أضعت الطريق إلى نهدتها  
فكيف لي أن أذيب الثلوج لأكون إعصارا  
داميا  
فلا المدائن تأويني ولا المنافي  
( لا نبينذي نبيندهم  
لا هواي هواهم  
ولا لغتي لغتهم  
وحيدا كغيمة شاردة في السماء  
صوتي غابة موحشة ونجومي حزينة  
باردة  
الضوء منكسر في يدي والبلابل الجريحة  
تهجر لغتي  
آه ... أيتها القصيدة  
ضمّني تحت رداءك الأبيض كنجمه بياضا  
عاشقة  
دعيني ازرع في محرابك أحلامي شجرا  
للمكتتبين أمثالي  
دعيني اغرس على كفيك نخيلا كي أشيد  
وطنا للغرباء إخوتي  
(كيف لي أن أظل بلا زمن يحتويني)  
كيف لي أن أظل بلا فرس ووردة وأنتي  
تعطر ثوبي  
آه ... أيتها القصيدة  
فتحت صدري للرياح كي تأوي الغيوم  
إلى عرشي  
أطلقت في دمي طيوراً من الفضة كي تكبر  
رغبة القتل عند صالبي  
كم مشيت على الجمر في شوارعك ودست  
في وضح النهار أشلائي  
كم حملت بمنابع العسل في نهدك ...  
ضمّني يفني الجسد ويحل الله في جبتي ...



## خطاب إلى صديقة حزينة خالد العجرودي

نعاس يخدرني  
وانت بجانبني  
في الطريق  
لما تريدين يدك في يدي  
هل تخافين الحشود  
دعي لي خمس دقائق  
كي أفكر في المابعد  
و ان كنت ترغبين بحدث  
فلتكن حياتك عادية  
كاللاشيء  
و فكري في الموت  
كورم في خاصرة الكون  
لا تفكري في الحياة  
نحن فيها  
نسير معا

بلا عطر و لا ذكريات  
لا حاضر هنا و لا أمس  
فقط احتمال وجودي  
ليوم غد  
كأن تزرعي زيتونة في مقبرة  
او تتركي مهنة الطب  
لتدرسي الفلسفة  
كأن تكتشفي في الاربعين  
ان الحب مرض  
كالاهواء الحزينة  
كالغرائز الاولى  
كأن تكونين سيدة  
بلا عبيد وراءك  
و لا سيد كي يقودك  
كأن تزرعي رخام جسدك على شاطئ في  
الخريف  
كأن تقرئي شعرا او تغني  
كأن تولدي من جديد  
هل وصل دفا يدك الى روحك  
اذا سأنام



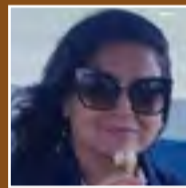
## كلنا ذاك الطفل آمال العذبي بنت الشاذلي

كلنا ذاك الطفل  
نحلم ان نطير  
الى وجه القمر  
عصافير نخلق  
على متن الحلم  
“““  
يتسلل الى قلبي  
كل ليلة  
هذا الحنين الجارف  
ويشعل النجوم  
شوقي الى ارض اللقاء  
“““



## في الممر السيد التوي

الممر المؤدي إلى قلبي  
لاعقبات فيه  
لماذا إذن لم يؤمّه أحد ؟  
ادعيت أمام الملأ أنه بستان  
جداوله عذبة  
وأشجاره تتدلى أغصانها بالثمار  
عصافيره بمنابر من ذهب  
وبأجنحة تلمع لمعان الدرّ  
أزهارها تهلّل لها الأرواح  
لماذا لم يؤمّه أحد؟  
في قلبي ملائكة تنزل مع أولى خيوط الفجر الأولى  
توزع الرضا والسكينة  
مع ظهور أول نجمة تطير  
ومسكا يضيوع منها مسكرا أسماك  
صغيرة في سواقي الماء  
كيف لك أيها المجدوم هذه الجنة وأنت رجل  
تسكن في جحر ؟  
أنت رجل منبوذ تأكل من خشاش الأرض  
تعزف على مزمارة قديم ألحان القاتمة والموت  
يا روجي المفعمة بالانتظار والقلق  
ما جدوى هذه الجنة التي لا يراها غيرك؟  
ما جدوى كل هذا الغناء والغنى  
والفئران تقرض إصبع قدمك الأكبر حتى  
صرت تعرج؟  
يا قلبي  
أنت خلية نحل برية عسلها لدواب الغابة  
هل تنتظر صدفة عمياء ليتذوق حلاوتك  
إنسي أهوج؟  
هائما على وجهي احمل بين ضلوعي رياح المطر  
بينما ظهري مشقق من رجم الشمس  
خائفا من أن يقف صنم الموت في وجهي،  
اكتب رسالتي  
على لحى الأشجار متعجلا  
قلبي يا بستانا ضائعا  
لا تنتظرهم  
ليضربوا جسدا هزيلا بسهام الإذلال  
ليسخروا من أطمار بالية  
قبل أن يقف صنم الموت في وجهك احرق  
هذه الجنة  
انثر رمادها على رؤوس الأشجار  
وحدها الغابة ترى بعين الحب



## أغنية سجيبة راضية الشهابي

في غياب الصباح  
أملأ الفراغ بالتحيات  
أقولها لنفسي وأبتسم  
وأرد بأحسن منها  
كما تعلمين أيتها الوحيدة انا وحيدة  
والصباح لا يحب المفردين  
يراني ويعبرني كما لا شيء  
كان يكفي أن أقف قرب عابر  
كي ينتبه الصباح  
كان يكفي أن أشاغب طفل جارتي  
كي ينتبه الصباح  
كان يكفي أن أغني ...  
لم أقامر بصوتي  
خفت الريح تحمله  
إلى أبنائي البعيدين  
فيروا جنوني  
هم يحتجزونني في فكرة الأم:  
الأم لا تغني... الأم لا تنتظر الصباح

الأم لا تحلم إلا لهم ثم تموت  
مثل ورقة توت صفراء  
تخفي خضرتها عن الفصول  
أخفي اغنيتي عن الصباح  
عن الريح عن الأبناء.  
وحيدة أتخلف بعدهم  
هم عادوا الى حياتهم  
حين اطمأنوا أنني على هيئة أمّ  
وأني أزين بملابس طفولتهم كل الأرجاء  
أخفي أمنياتي في حسرتي  
أخفي ملاسبي في جسد بنت الجيران  
أخفي شعري في فلاش ديسك  
ثم أرميه في البحر  
أخفي شعري في البياض  
أخفي أظفاري في غسل الأواني  
أكسر كما تفعل الجدات  
في صحراء التبت أسناني  
واجبي أن أكبر أو أموت  
واجبي أن أترك الصباح للأحياء  
أن أغلق النافذة عن صباي  
وأفتح الباب للأحفاد  
أنا أحسن من يؤتمن على سلاله الأبناء  
واجبي... أن أقتل الأنا



## نفاية إمراة فاطمة الشريف

يا يتم امرأتي ...  
وياعري قامتي..  
أنا إمراة ..  
من الجوع اخترت فرائي  
ومن الجروح ...  
صنعت عطوري .  
فأداننتي القروح ..لأنني  
من عشاقتي ..

اغتصبت رجولة .  
أنا إمراة ..  
ضغط زناد شهوتها..  
على ..اصبح أنوثتها..  
واحترقت امرأتها  
ومن الحريق ..  
ومن نزق ممجد ..  
خلقت نفاياتي..  
فخلقت دهشتي ..  
غزالة ..لا تغازل ...  
خذوا من ذاكرتي ..  
دم التاريخ .  
ومن امرأتي..دم الجليد  
ومن وطني ..دم غربتي..

## طرائف الزعيم (ج 182)

# مصور الزعيم: "بورقيبة كان قويا لا يهاب الموت"



الزعيم عن الدرع الذي لبسه أخبره الحرس الشخصي بأنه حرصا على سلامته، فطالب بإزالته وقال "لو يريدون قتلي فليقتلوني، أنا أحب تونس وسأخدمها ولن أهاب احدا" واستطرد قائلا "الزعيم بورقيبة كان لا يخاف من الموت كان مناصرا للمرأة ومشجعا لخدمة تونس من أي منبر".

وفي تعليقه على من يشوهون اليوم صورة المجاهد الأكبر الحبيب بورقيبة، دعا السوسي هؤلاء إلى الكف عن تزوير حقيقة بورقيبة

ونضالاته والعودة إلى الطريق الصحيح وإلى صورة الزعيم الحقيقية لأنها شرف تونس والجمهورية والشعب التونسي، على حد تعبيره.

هذه القولة جاءت على لسان سي البحري السوسي، مصور الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، الذي أكد ان بورقيبة كان شخصية قوية وله وزن كبير بين قادة ورؤساء العالم وملوكه.

وأشار السوسي، إلى ان بورقيبة كان يحفظ القرآن وكان انسانا تقيا ولا تفوته مشكلة من مشاكل المواطنين ويفتح الرسائل التي تصله والتي تتضمن تشكيات المواطنين وحاجتهم بنفسه.

وذكر السوسي، أنه وخلال

تنقله مع الزعيم الى الولايات، كان بورقيبة يتوقف ليسلم على المواطنين ويتحدث إليهم ويستمع إلى مشاغلهم، حتى انه روى واقعة زيارته لولاية قفصة ابن البسوه حينها درعا ثقيلًا، وعندما سأل

## فنّ وفنانون

## عم محمد التواتي حكم في كرة القدم وفي الحياة



من أهم الشخصيات التي تعرفت عليها لما أدت دار الثقافة أحمد خير الدين بباب العسل في منتصف السنوات الثمانين من القرن الماضي الحكم الدولي السابق في كرة القدم الحاج محمد التواتي والذي يحلو لي دائما مناداته بعم محمد لشعوري لأنه كان لي بمثابة الأب... وأذكر انه كان من المتابعين الاوفياء للنادي الرياضي الصفاقسي وله دراية بأن والدي رحمه الله كان من أهم اللاعبين وقائد الفريق في الثلاثينات من القرن الماضي زمن القحماري ولافريك والجلولي وغيرهم...

كان سي محمد سندي في المنطقة وعرفني على رجالاتها المؤثرين وحماني من ردة أفعال ومؤامرات شباب الشعب الدستورية المحتمين بزعيمهم في تلك الفترة سي عزوز الرباعي الذي كان محترزا مني ويعتبرني يساريا متطرفا... وأذكر انه لما التقاني لأول مرة في بهو دار الثقافة قال لي: "سي منير راني حليت عليك الكتاب ونعرف الي أنت رئيس حركة نوادي السينما ذات الميول اليسارية ونعرف الي عندك خوك محكوم عليه بعامين سورسي مع جماعة حمة الهمامي وخوك لآخر قيادي في رابطة حقوق الإنسان ومشيلنا ريقنا في صفاقس... أما نقلك يا مرحبا بيك المفيد تنشط دار الثقافة وتهتم بشباب المنطقة ومن الآخر نقلك كون صيد وكولني..."

وقتها سي محمد التواتي كان كاتب عام الشعبة وكان يحيطني علما بتكتيك البعض من شبابها لعرقلة برامجي وإفشال تجربتي... وأذكر انه ساندني في قضية تعمد المسؤول عن الشباب بالمنطقة سي خالد العلوش إدخال كلب "بلدوك" لقاعة المراجعة لبث الرعب في قلوب الرواد..

وأدلى بشهادته لفائدة دار الثقافة لدى منطقة الامن وأدان ما قام به خالد علوش تجاه الرواد مما جعل سي عزوز الرباعي يأمر بإزاحة سي العلوش من على رأس منظمة الشباب.

كانت لي مع عم محمد التواتي العديد من الطرائف أذكر منها حادثة جمعتنا في المقهى الشعبي بباب العسل حيث كنا نلعب الورق صحبة حسن بالاص ولسعد البطي... ودخل المقهى أحد "باندية" المنطقة متسلحا بسيف على شاكلة سيوف العصور السابقة... تسمرت في مكاني من هول المشهد و"لبني العرق" من شدة الخوف... فضحك عم محمد وقال: "شهوة سي منير عمرك ما شفت واحد هارب من فيلم الرسالة" فأجابه الباندي "شهوة عم محمد تتضمومر وتفرك فيهم على المدير الهشوش ظاهري فيك تحب تروح للدار على بكري الليلة" ثم التفت لصاحب المقهى وقال: "وحدة أكسبراس من غير سكر على حساب المدير واعطيه كأس ماء بارد يطير بيه الفجعة".

ومن المواقف الطريفة التي حصلت لي مع عم محمد ذات يوم من شهر رمضان لما إقترح أن نتقاسم شراء "برشني" من جزار الحي فوافقنا... وإفتحت أولى ليالي الشهر المبارك بوجبة "فناوية" تتماشى و"لحمة البرشني" وما لاحظته أن الوجبة كانت شهية لكن "طعم اللحم موش هو".

بعد 3 أيام التقيت عم محمد التواتي بهو دار الثقافة "كان وجهه اصفر وبالسيف يتكلم قتلو شبيك يا حاج عمل فيك رمضان" فأجابني بصوت مرتعش: "لا اما سمعت غريبة اليوم وانشالله تكون غالطة... انا خارج من الدار في الزقاق يعرضني خو الجزار الصغير قتلو يحي شهوة ها النهيق إي نسمع فيه في داركم شريتو بهيم ولا شهوة... يحي قاي لا يا حاج هاك خويا الجزار ها الايامات يثري في الجحش ويذبح فيه و يبيع فيه لبرشة دفعات... والله لا تفرقو على البرشني... وقتها وبين تلقاني لعبت علي الدوخة وجيتك نجري باش نحكيك". ضحكت وقلت له: "يا حاج حتى انا نقول شبيه البارح الولد يوسف (وقتها عمرو 3سنين) رقد بحذايا واحنا نتفرج على المسلسل وهكة يصكني صكة لتوة توجع في بلاصتها.. وضحكت بشدة وإذا بعم محمد يجري خلفي في محاولة لمسكي قائلا: "ما عندك وين هارب لازم نعاقبك على بلادتك وكيفاش تضحك على الحصلة إلي حصلناها وشرينا جحش بسوم برشني"

## تتويج مغاربي لفيلم "متشابهون" للحبيب المستيري

تحصل فيلم "متشابهون" للحبيب المستيري على جائزة أحسن سيناريو في الدورة العاشرة للمهرجان المغربي للفيلم بوجدة.

هذه الجائزة أسندتها لجنة التحكيم برئاسة المخرج البوركياني، داني كوياتي، DANY KOUYATÉ... علما أن هذا المهرجان انتظم من 19 إلى 23 نوفمبر 2021 تحت شعار "السينما قاطرة أحلام".

يذكر أيضا أن فيلم "متشابهون" وحسب ما قاله مخرجه حبيب المستيري: "يجمع بين فترتين مهمتين وعصبيتين وشارقتين للعادة في تاريخ تونس، أما الفترة الأولى فهي حرب 1967 وانعكاساتها على التعايش السلمي بين الديانات في تونس، وأما الفترة الثانية فهي انتخابات 2019 التي يستعرض فيها الفيلم تفاصيل من أحداث حصلت في الفترتين من خلال تسليط الضوء على شخصية حارس مأوى للسيارات بمنطقة لافايات بالعاصمة تونس، حيث يقيم عدد من يهود تونس".

ويعيش "شفروت" وهو حارس المأوى على ذكريات مرة وتملكه موجة من الدهول والحيرة وهو يتابع التطورات السياسية التي عاشتها تونس وصولا إلى 2019 التي تدفع به لاستحضار رحلة حب مستحيلة تعود إلى عقود مضت.

والفيلم الذي يشارك فيه الممثلون نصر الدين السهيلي وفاطمة ناصر وفاتن الشاذلي وفتحي العكاري ورياض النهدي والعربي المازني ومراد بن نافلة والمرحوم حاتم بالرايح، هو من النوع التجريبي على مستوى الشكل والإنتاج.

## بطل فيلم "قدحة" يغيب عن مهرجان القاهرة السينمائي

أعلن المخرج التونسي أنيس الأسود، أن "قدحة" الطفل ياسين الترمسي الذي يقوم بدور رئيسي بالفيلم سينتخب عن حضور العرض الأول للفيلم في مهرجان القاهرة السينمائي نظرا لوفاة والده بعد فترة صراع مع المرض ويعيش ياسين حاليا حالة حداد.

ويعد فيلم (قدحة) التجربة التمثيلية الأولى لياسين الترمسي لكن سبق أن تعامل معه المخرج أنيس الأسود في فيلم تسجيلي عن أسرته و توسم الموهبة فيه، فاختاره لبطولة الفيلم بالاشتراك مع الطفل أحمد زكريا شيبوب.

ويحكي الفيلم عن قدحة (12 عاما) الذي يتعرض لحادث سير يدخل على إثره للمستشفى تتلقى والدته "بركانة" مساعدة "مليكة" و"معز" فيغطيان مصاريف المستشفى ويوفران لعائلتها المحتاجة مسكنا. يلتقي "قدحة" ببنهما الوحيد "أسامة" 11 سنة، فتنشأ علاقة صداقة متينة بين الطفلين.. ثم يكتشف خلالها "قدحة" سر تغير مستوى عيش عائلته فتتقلب حياته رأسا على عقب وتتوالى الأحداث.

ويعتبر "قدحة" الفيلم الروائي الطويل الأول لمخرجه أنيس الأسود بعد مسيرة دامت لأكثر من 25 عاما من أفلام تسجيلية وروائية قصيرة تصيد خلالها العديد من الجوائز في أهم المهرجانات العالمية والذي يعتبره المخرج تتويجا لسابقة اعماله المهتمة بقضايا اليافعين والأطفال والفئات المهمشة.

## فيلم "الذاكرة المشتركة" جديد المخرج محمود الجمني

أطلق المخرج التونسي محمود الجمني مشروعه السينمائي الضخم الذي يحمل عنوان "الذاكرة المشتركة" بين تونس وفرنسا، يبحث الفيلم عن هذه الذاكرة من خلال ثلاثة عناوين كبيرة هي "المتعاقدون" و"المعمرون" و"المبعدون".

قول مخرج الفيلم محمود الجمني: "إن فكرة الفيلم تسعى إلى ترسيخ مفاهيم التسامح والسلام وتعزيز قيم الإخاء والمحبة ونبذ الكراهية، من خلال الوصول إلى الجيل الذي أسهم في وضع لبنات التعليم والبناء في تونس ومن ثم اكتشاف عوالم سردية يتناولها الفيلم في إطار تاريخي فني متسلسل".

ويذكر أن آخر أعمال محمود الجمني فيلم "لا/نعم" وتدور أحداثه حول شابة "سمراء البشرة" حاملة لشهادة جامعية، أصيلة جهة قابس، تعود إلى بلدها بعد أن صممت على وضع معارفها في مجال الاتصال لخدمة وطنها، غير أن اتصالاتها وعلاقاتها العديدة مع الناس، فتحت عينها على مواقف تمييزية تتعارض مع المبادئ الدينية والخيارات السياسية التي تعود إلى مثل هذا اليوم من سنة 1846 وهو تاريخ إلغاء بيع الرق من قبل أحمد باي، وصولا إلى المصادقة على القانون الأساسي المتعلق بالقضاء على جميع أنواع التمييز العنصري في أكتوبر 2018.

## انطلاق تصوير "حرقه 2" في بداية شهر ديسمبر

إنطلاق تصوير الجزء الثاني من مسلسل "حرقه 2" يوم الإثنين 06 ديسمبر حسب آخر الأخبار الواردة عن المخرج لسعد الوسلاطي وكاتب السيناريو عماد الدين الحكيم ليكون جاهزا للعرض في رمضان 2022... ويقول المخرج ان هذا الجزء الثاني سيكون أكثر عمقا وتشويقا ويعتمد على أسماء فنية جديدة على أحداث العمل الأول على غرار الفنانة

القديرة منى نور الدين الذي سيكون دورها مفاجأة في رمضان القادم ويحمل أبعادا درامية لم يسبق لمنى نور الدين تقمصها في عمل تلفزيوني وهي البطولة الرئيسية لأشهر أعمال مؤسسة التلفزة التونسية على غرار "ليام كيف الريح"، "غادة"، "الخطاب عالباب"، "قمره سيدي محروس"، "عبر الليل" و"شوفلي حل".

والفنانة منى نور الدين لن تكون الاسم الفني الوحيد المشارك في أحداث الجزء الثاني من "حرقه" إذ سنسجل حضور الممثل التونسي والعالمى أحمد الحفيان.. وتفيد بعض الأنباء الواردة من دوائر الإنتاج أن قصة ستنشأ في هذا الجزء والتي شهدنا شراراتها الأولى بين شخصيتي "هالة" (عائشة بن أحمد و"صاروخ" هذه العلاقة ستتطور في بيئتها الجديدة بعد نجاة عدد من أبطال العمل في رحلتهم خلسة عبر البحر من تونس إلى إيطاليا.

ويذكر في هذا السياق أن مسلسل "حرقه" في جزئه الأول كان من بطولة كل من وجيهة الجندوبي، رياض حمدي، مهذب الرميلى، عائشة بن أحمد، مالك بن سعد، سناء الحبيب ومريم حسن.



## مسلسل عمامو يتواصل

خاصة أن الفريق استعاد لاعبه السابق زياد بوغطاس والذي يشغل نفس خطة عمامو. في حين تشير بعض المصادر الأخرى إلى أن الأمر ليس مرتبطاً برغبة النجم الساحلي وإنما بوكيل أعمال عمامو الذي يتراجع في كل مرة عن عودته الأولية ويميل للكلفة التي توفر العرض الأفضل وهو الأمر الذي جعله يعود للجلوس إلى طاولة الترتيب.

مصادر موثوقة فيها كشفت لـ «الشارع المغاربي» أن وكيل أعمال هاني عمامو المدافع السابق للنادي الصفاقسي قد جلس بالفعل إلى مدرب الترجي ومسؤول من الهيئة المدبرة وقد اتفق معهما على صيغة العقد الجديد وتفاصيل الامتيازات المالية التي سيحصل عليها اللاعب. المصادر ذاتها أكدت أن عمامو أغلق هاتفه في وجه مسؤولي النجم وأشعر مقربيه بأنه سيوقع رسمياً للترجي على عقد يمتد لثلاث سنوات.

مزال مسلسل الوجهة الرسمية للاعب هاني عمامو يثقل الكثير من الجدل في ظل تضارب الأخبار حول الفريق الذي سيفوز بتوقيعه في الميركاتو الشتوي القادم. عمامو الذي ذكرت مصادر متطابقة أنه توصل إلى اتفاق رسمي مع النجم الساحلي خاصة بعد ظهوره بقميص الفريق خلال إحدى الحصص التدريبية الفردية يبدو أنه عدل مرة أخرى عن اتفاقه الأولي واختار وجهة جديدة ستكون على الأرجح الترجي الرياضي التونسي بطلب من مدرب الفريق راضي الجعايدي.

مصادر مطلعة على كواليس النجم الساحلي تفيد بأن الهيئة وضعت ملف عمامو على طاولة مدرب الفريق الفرنسي روجي لومار والأخير لم يبد تجاوبا كبيرا مع الفكرة

## الدقيقة 90

من المنتظر أن تنطلق قناة الحوار التونسي في بث برنامج رياضي مباشر مساء كل جمعة سيكون على شاكله البلاطوهات الحوارية التي تعتمد أساساً على فتح بعض الملفات التي تخص الشأن الرياضي التونسي.

البرنامج سيقدمه صحفي إذاعة موزاييك اسكندر ابراهيم وسيكون إلى جانبه الأستاذ فتحي المولدي المتعود على هذه المنابر الإعلامية وكان في الحسبان أن يكون حسام الحاج على العنصر الثالث القار في البرنامج رفقة أيمن عبودة الذي كان وراء عقد الاستشهار. ولكن حصلت بعض التطورات التي جعلت المحلل الفني خالد المولهي يكون هو الفائز بكرسي المحلل.

السبب يعود إلى أن حسام الحاج على خير خوض تجربة احترافية في ليبيا حيث سيكون مديراً رياضياً لفريق الأهلي الليبي حسب ما أكد مصدر موثوق به لـ «الشارع المغاربي» وسيحصل الحاج على جناية شهرية بـ 7 آلاف دولار. المنصب كان معروضاً على زياد الجزيري لكنه اشترط الحصول على مبلغ أكبر. وحتى أسامة السلامي كان قريباً من تولي المهمة لكنه اعتذر في الأخير بسبب عدم حصوله على التطعيم ضد فيروس كورونا وبالتالي لم يكن بإمكانه السفر خارج تونس. نبقى مع السلامي لنشير إلى أنه تخلف في الدقيقة 90 عن مرافقة بلاتوه قناة التاسعة إلى الدوحة لتغطية كأس العربية لنفس الأسباب.

## عملية تحيّل

اتفقت هيئة الملعب القابسي مع العقبي ومحاميه على تسوية مالية تقدر بقرابة 82 ألف دينار وقع التنصيص عليها في شيك للغرض.

العقبي ظلّ ينتظر أيّ جديد بخصوص استخلاص المبلغ وبعد أكثر من سنتين حاول الاستفسار من طرف مسؤول بالملعب القابسي عن مستحقاته المالية فأعلمه أنّ المبلغ المطلوب تمّ صرفه بالفعل ودخل في حساب المستفيد والحال أنّ العقبي لم يتحصل على أيّ مليم. وبالتثبّت في الأمر تناهى إلى مسامح العقبي أنّ المبلغ المتفق عليه دخل في حساب محاميه والذي لم يعلمه بالأمر رغم مضيّ فترة من الزمن على الواقعة. العقبي لم يفهم هل أن الأمر حصل عن حسن نية أم لا وهل انه وقع ضحية تحيّل من محاميه أم لا خاصة أنّ الأخير لم يقع إعلامه بكلّ هذه التفاصيل وهو ما دفعه للتهديد برفع الأمر إلى الجهات المختصة في صورة عدم تحصيله أمواله.

علم «الشارع المغاربي» من مصادر موثوقة بها أنّ المدرب السابق للاتحاد المنستيري مراد العقبي ذهب ضحية عملية تحيّل. الأمر لا يتعلّق بعرض وهمي أو صفقة وهمية بل بتحليل على مستحقاته المالية الخاصة بفترة إشرافه على تدريب الملعب القابسي والتي تعود إلى موسم 2019.

تفاصيل الواقعة تفيد بأنّ مراد العقبي رفع قضية للحصول على مستحقاته المالية المتخلّدة بذمة فريق الملعب القابسي عندما كان يشرف على تدريبه. ولتحصيل أمواله كلف المدرب السابق لفريق عاصمة الأغالبه محامياً معروفاً في الوسط الرياضي لرفع قضية في الغرض وهو ما تمّ فعلاً. وبعد مداوات وجلسات متكررة وبعد محاولات للصلح بين الجانبين





40

# الشارع الرياضي



## المباركي مستيري

يعتبر فريق الاتحاد الرياضي المنستيري من أفضل الفرق في بطولة الموسم الحالي سواء على مستوى النتائج التي حققها الفريق أو كذلك على مستوى الأداء الذي قدمه على امتداد مرحلة الذهاب. الاتحاد كان الأفضل في المجموعتين وهو الفريق الوحيد الذي لم يعرف طعم الهزيمة كما أنه الفريق الأكثر جنيا للنقاط حيث جمع 17 نقطة من جملة 21 ممكنة. كما أنه يعتبر أفضل فريق دفاعي من خلال قبوله هدف واحد في سبع مباريات. نجاح متواصل برهن ان الفريق يسير بثبات نحو تحقيق موسم استثنائي بدأه كأحسن ما يكون بالتتويج بلقب السوبر التونسي على حساب الترجي الرياضي التونسي والفريق يبدو قابلا للتطور أكثر في ظل وجود مجموعة ممتازة من اللاعبين يقودهم مدرب محنك وقدير وصاحب تجربة كبيرة والحديث هنا يخص ملك التتويجات فوزي البنزرتي.

وحرصا على توفير ظروف نجاح أكثر في الفترة القادمة يبحث الاتحاد عن تدعيم صفوفه ببعض الأسماء القادرة على تقديم الاضافة وهناك حديث حاليا داخل كواليس الاتحاد عن وجود صفقة مرتقبة سيكون بطلها اللاعب السابق للترجي والمنتخب التونسي ايهاب المباركي.

اللاعب عاد مؤخرا الى تونس بعد أن أنهى تجربته الاحترافية بالدوري المصري وهو من بين اللاعبين الذين يحظون كثيرا بثقة المدرب فوزي البنزرتي الذي تواصل معه مباشرة وأقنعه باللعب مع الاتحاد. من جانبه يرى المباركي ان الفرصة سانحة أمامه لاستعادة مستواه مع فريق يقدم هو الآخر مستويات رائعة وحسب ما علم «الشارع

المغاربي» سيوقع اللاعب لمدة 6 أشهر

لفائدة الاتحاد والأکید ان الصفقة

ستكون مريحة للطرفين

فالاتحاد بحاجة الى ظهر بهذا

المستوى بعد خروج قائده

زيد المشوم والمباركي في

حاجة الى فريق يعيده

الى الواجهة بعد

تجربة مصرية

لم تكن

موفقة.

## شرف الدين يُخلف وعده

بعد مفاوضات مضمينة وشاقة نجح رئيس النجم الرياضي الساحلي ماهر القروي في التوصل أخيرا الى حل نهائي يضع به حدا لمسلسل اللاعب الايفواري سليمان كوليبالي والذي أصبح ملف ديونه كابوسا يطارد جماهير الفريق.

الهيئة المديرية للنجم الساحلي أعلنت مساء السبت الماضي عن توصلها لاتفاق رسمي مع ادارة الأهلي المصري لجدولة الديون التي بذمة النجم بخصوص المهاجم الايفواري. وقالت الهيئة المديرية إن الاتفاق يقضي بدفع مبلغ جملي قدره مليون و880 ألف دولار (5 مليارات و420 مليون) على أربعة أقساط متساوية قيمة كل واحدة منها 470 ألف دولار (مليار و355 مليون).

وأضافت أن القسط الأول سيدفع حال إمضاء الاتفاقية وتدفع باقي الأقساط حسب الجدول الزمني التالي : 31 جويلية 2022 و 31 جانفي 2023 و 31 جويلية 2023.

ويعود الفضل في هذا الاتفاق الى الرئيس السابق للنجم الرياضي الساحلي عثمان جنيح الذي حرص على التحوّل الى القاهرة ومرافقة القروي للجلوس الى رئيس الاهلي محمود الخطيب وكذلك الرئيس السابق حسن حمدي الذي لعب دورا كبيرا في ايجاد صيغة اتفاق ينهي الخلاف القائم بين النادييين.

بخصوص القسط الأول فمعروف أن الرئيس السابق للنجم الدكتور رضا شرف الدين كان قد وعد بدفعه والرجل كان مستعدا فعلا للايفاء بوعده ولكن الخروج الاعلامي لرئيس اللجنة القانونية للنجم قيس بن احمد الذي دعا في تصريح إذاعي شرف الدين للايفاء بوعده جعل رئيس النجم يتنصل من الأمر ويرفض حتى مجرد الخوض فيه.

مصدر موثوق به أكد لـ«الشارع المغاربي» أن رضا شرف الدين اعتبر رسالة رئيس اللجنة القانونية للنجم محاولة لتأليب الجماهير عليه ومحاولة لاجراجه. شرف الدين أسرّ لبعض مقرّبيه بأن الذين دفعوه للخروج من الباب الصغير عليهم تحمل مسؤوليتهم وتوفير الدعم للنادي مثلما كانوا يزعمون في جلساتهم الضيقة. الرئيس السابق للنجم كان ينوي فعلا مساعدة الفريق ولكنه شعر بأنه مستهدف حتى من طرف الهيئة الحالية التي تعتبره يقف وراء عثرات الفريق في الجولات الماضية لذلك لن يدفع رضا شرف الدين ايّ مليم قبل ان يطلب ماهر القروي ذلك علنا وأمام الجماهير حسب ما يردّد الدكتور رضا في الكواليس.

## تخريض ممنهج

أنهى النادي الافريقي مثلما هو معلوم كل ترتيبات التحاق مهاجمه الجديد رضوان زردوم الذي التحق بالتدريبات الجماعية للفريق قبل أن يتحصل رفقة زملائه في الافريقي على راحة بحكم توقف النشاط الرياضي في تونس.

زردوم لم ينجح في ترك بصمة تذكر مع فريق جوهرة الساحل ومروره بالنجم لم يجعله يحظى بثقة الفنيين والملاحظين مع ذلك فقد نجح في إقناع المدرب منتصر الوحيشي برفعة إمكاناته الفنية وهو ما جعله يوقع للافريقي رغم أنه راوغ مسؤولي الاحمر والأبيض في وقت سابق واختار التوقيع للنجم وما هو يعيد الكرة هذه المرة ويختار مقاضاة النجم وفسخ عقده للالتحاق بالافريقي.

سيناريو الهروب والوصول سطره محامي معروف في الساحة الرياضية في تونس والذي حرّض زردوم على الهروب وفسخ عقده مع النجم كما أنه كان وراء التحاقه بالافريقي بما انه يرتدي كذلك قبعة وكيل الأعمال. المحامي نفسه حاول تكرار نفس السيناريو مع اللاعب الجزائري زين الدين بوتمان وحاول استغلال عدم حصوله على مستحقاته المالية لفسخ عقده وأقنعه كذلك باللعب للافريقي الذي سيكون بوابته نحو الاحتراف. السيناريو كاد يتحقق فعلا لولا تفتن مسؤولي النجم الى محاولات تمرّد بوتمان والى كذلك محاولات هذا المحامي الذي أصبح اليوم ممنوعا من التعامل مع لاعبي أو مسؤولي النجم بسبب سلوكاته المريبة وغير الأخلاقية.





# الجديدة PEUGEOT LANDTREK

## من جديد في كل ثنية

JUSQU'À 1 TONNE EN CHARGE UTILE - 4 ROUES MOTRICES - SIÈGES MODULABLES

PEUGEOT RECOMMANDE **TOTAL**

**STAFIM et son réseau :**

Rue du Lac Léman - Les Berges du Lac - 1053 Tunis  
Tél. : 71860444 – 70019800